AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

اليمامة

NO:2666

08 يولية

2021م

28 ذو القعدة

1442 هـ

خالد الفيصل .. الأثر والتأثير.

مطلق الذيابي .. البدوي الذي " فصحن " الأغنية .





سعد البواردي :

عرق العامل أزكى وأنقى من عطر الخامل



عزيز ضياء..

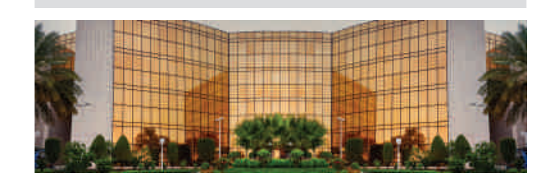
علامة فارقة في المشهد الثقافي

جدة سوبر دوم

إنجاز عالمي بسواعد وطنية

www.alyamamahonline.com

الفهرس



كانت وستظل شخصية الأمير خالد الفيصل الادارية ذات تأثير كبير على فريق العمل معه، فحزمه ومتابعته الدائمة للادارات التي تقع ضمن مسؤولياته عاملان مهمان يجسدان شخصية الحاكم الاداري الذي يرسم الأهداف و يتابع تنفيذها بكل دقة ، لهذا وغيره من الصفات التي وسمت شخصيته فقد اختاره كاتبان من المجلة للكتابة عنه هذا الاسبوع .

في "المجلس" نستعيد حوارا مطولا مع الشاعر والمؤسس الاعلامي الأستاذ سعد البواردي أجراه الزميل الاعلامي محمد رضا نصرالله قبل عقود ، وهذه الحوارات تستعيدها اليمامة - لا لفقر فيما تجد - بل لصنع اطلالة على الأمس وكيف بدأ هؤلاء الرواد مسيرة العطاء رغم شح الامكانات وتواضعها ولنقدم هذه التجارب لأبناء الجيل الجديد الذين لم يعاصروا تلك الحقبة .

في حديث الكتب يقدم محمد الشنطي ومحمد القشعمي وسعد الغريبي وعلي العريفي ويعرب خياط (مع حفظ الألقاب) قراءات فيما رأوا أنه مغرٍ بالقراءة والاطلاع.

فيما يكتب لليمامة عبدالعزيز الصويغ وصالح بن سبعان ووحيد الغامدي وعلي الأمير وعلي السرحان مقالاتهم.

في ديواننا يقدم معالي د. عبدالعزيز خوجة وأحمد الصالح ود. هناء البواب وحمد العسعوس جديدهم الشعري فيما يكتب ويحرر عبدالله ثابت ووحيد الغامدي وصالح بن سبعان وهالة القحطاني وأروى الزهراني صفحاتهم الخاصة.



المحررون

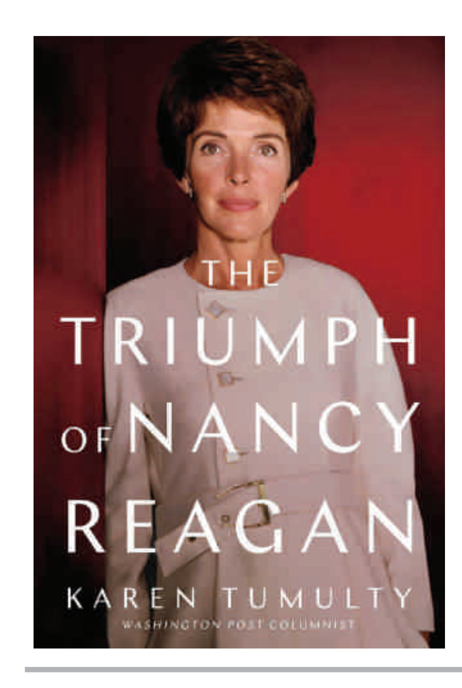


أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2666



CONTENTS
في هذا العدد



المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف : 2996200
- فاكس : 4870888

مدير التحرير
سعود بن عبدالعزيز العتيبي
sotaiby@yamamahmag.com
هاتف: 2996411

سكرتيرة التحرير
سارة الجهني
saljuhani@yamamahmag.com

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000
الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا: www.alyamamahonline.com
تويتر: @yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
sa 30400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة- هاتف: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

الوطن



استعرض المكتسبات التنموية لرؤية 2030..

مجلس الوزراء: «استراتيجية النقل» ترسخ مكانة المملكة لوجستياً

واس

عقد مجلس الوزراء، جلسته -عبر الاتصال المرئي- برئاسة خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، رئيس مجلس الوزراء، حفظه الله.

وفي بداية الجلسة، استعرض المجلس ما تبذله أجهزة الدولة من جهود لتعزيز المكتسبات التنموية وتحقيق المزيد من القفزات عبر (رؤية 2030) بجميع محاورها التي ترتكز على زيادة النمو الاقتصادي واستدامته في المجالات كافة، وتنمية قطاعات جديدة تستند على الموقع المتميز والمكانة الرائدة للمملكة.

وعدّ مجلس الوزراء في هذا السياق، إطلاق صاحب السمو الملكي ولي العهد -حفظه الله- الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجستية، بداية مرحلة جديدة في هذا القطاع الحيوي للارتقاء بخدماته ووسائله، والتكامل في منظومته وأنماطه الحديثة، وترسيخ مكانة المملكة مركزًا لوجستيًا عالميًا يربط القارات الثلاث، من خلال حزمة من المبادرات والمشروعات النوعية التي ستسهم -بإذن الله- في تحقيق المستهدفات الاقتصادية والاجتماعية، وتعزيز تنافسية المملكة إقليمياً وعالمياً.

وأوضح معالي وزير الإعلام المكلف الدكتور ماجد بن عبدالله القصبي، أن المجلس تناول إثر ذلك، جملة من الموضوعات والأحداث وتطوراتها، مجدداً استمرار المملكة في دعم اليمن وحكومته الشرعية، ودفع الأطراف كافة للقبول بالحلول السياسية لتوحيد الصف بين مختلف أطياف شعبه وحقن الدماء ورأب الصدع بين مكوناته؛ لاستكمال مسيرته في استعادة دولته وأمنه واستقراره، ودعم جهود التوصل إلى حل سياسي شامل ينهي الأزمة، وفقاً للمبادرة الخليجية، ومخرجات الحوار اليمني الوطني الشامل، وقرار مجلس الأمن (2216).

وأعاد مجلس الوزراء، التأكيد على إدانة المملكة للمحاولات المتواصلة

التي تقوم بها الميليشيا الحوثية الإرهابية المدعومة من إيران لاستهداف المدنيين والأعيان المدنية، والاستمرار في انتهاك اتفاق استوكهولم بإطلاق العمليات العدائية من محافظة الحديدة.

وتطرق المجلس، إلى ما عبرت عنه المملكة في الجلستين الخاصتين بشأن إفريقيا، وتعددية الأطراف والحوكمة الدولية لمحاربة جائحة كورونا اللتين عقدتا على هامش اجتماع وزراء الخارجية والتنمية لدول مجموعة العشرين في مدينة ماتيرا الإيطالية، من دعمها للجهود الدولية والإقليمية، لإرساء دعائم الاستقرار والأمن وحل النزاعات في القارة، والتطلع إلى تكاتف عالمي للنهوض بها، وتعزيز الاستثمار فيها بمختلف المجالات، والحرص على الشراكة الوثيقة والتعاون الفعّال لمواجهة التحديات التي تهدد العالم والبشرية.

وبيّن معاليه أن مجلس الوزراء، شدّد على موقف المملكة الثابت تجاه جعل منطقة الشرق الأوسط خالية من أسلحة الدمار الشامل، ودعم التعاون لحظرها ومنع انتشارها، وإدانة استخدامها، وما أبدته خلال اجتماعات المجلس التنفيذي لمنظمة حظر الأسلحة الكيمائية في دورته الـ(97) من اهتمامها البالغ باتفاقية حظرها، تأكيداً لدورها في تعزيز السلم والأمن الدوليين.

واطّلع المجلس، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها.

وقد انتهى مجلس الوزراء، إلى ما يلي:

أولاً:

التفويض بالتباحث والتوقيع على مشروعات اتفاقات بين المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان في المجالات الآتية: مجال الشباب والرياضة، المجال الثقافي، مجال التقييس، المجالات التجارية، مجال الإعلام المرئي والمسموع، المجال الإذاعي والتلفزيوني، مجال تشجيع الاستثمار، مجال الاتصالات وتقنية المعلومات والبريد، مجال النقل ، ومن ثم رفع النسخ النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

ثانياً:

الموافقة على محضر إنشاء مجلس التنسيق السعودي الماليزي.

ثالثاً:

تعديل المادة (الخامسة) من تنظيم هيئات تطوير المناطق والمدن، الصادر بقرار مجلس الوزراء رقم (475) وتاريخ 7 / 9 / 1439هـ، وذلك بإضافة فقرة تحمل الرقم (5) بالنص الآتي: «5 - يضاف ممثل من وزارة السياحة إلى عضوية مجلس هيئة تطوير منطقة عسير».

رابعاً:

نقل مهمات نقل وتوزيع وبيع المياه المعالجة بجميع استخداماتها (الزراعية، والصناعية، والحضرية) إلى المؤسسة العامة للري.

خامساً:

تعديل قائمة أنواع النشاط المستثنى من الاستثمار الأجنبي، على النحو الوارد في القرار.



سادساً:

الموافقة على ترقيات للمرتبتين (الخامسة عشرة) و(الرابعة عشرة)، وذلك على النحو الآتي:

- ترقية محمد بن عبدالله بن حماد السلامة إلى وظيفة (مستشار إداري) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة الحرس الوطني.
- ترقية يوسف بن عبدالعزيز بن علي اللحيدان إلى وظيفة (مستشار لشؤون المواطنين) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة الحرس الوطني.
- ترقية علي بن عطية بن حمد آل جابر إلى وظيفة (مدير عام الإدارة العامة للدراسات والرصد الإسكاني) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان.
- ترقية المهندس/ سيف بن ناصر بن محمد السيف إلى وظيفة (مهندس مستشار حاسب آلي) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بمركز المعلومات الوطني.
- ترقية عبدالعزيز بن صالح بن عبدالعزيز العجروش إلى وظيفة (مساعد المدير العام) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بمركز المعلومات الوطني.

كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لمكتبة الملك فهد الوطنية، وهيئة الاتصالات وتقنية المعلومات، والهيئة العامة للأوقاف، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.







في برقية تهنئة للرئيس بايدن بمناسبة ذكرى الاستقلال..

خادم الحرمين يشيد بتطور العلاقات مع الولايات المتحدة

واس

بعث خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، برقية تهنئة، لفخامة الرئيس جوزيف بايدن رئيس الولايات المتحدة الأميركية، بمناسبة ذكرى استقلال بلاده.

وأعرب الملك المفدى باسمه واسم شعب وحكومة المملكة العربية السعودية عن أصدق التهاني وأطيب التمنيات بالصحة والسعادة لفخامته، ولحكومة وشعب الولايات المتحدة الأميركية الصديق اطراد التقدم والازدهار.

وأشاد ـ أيده الله ـ بهذه المناسبة بالعلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين، وما تشهده من تطور في المجالات كافة.

كما بعث صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، برقية تهنئة، لفخامة الرئيس جوزيف بايدن رئيس الولايات المتحدة الأميركية، بمناسبة ذكرى استقلال بلاده.

وعبر سمو ولي العهد عن أطيب التهاني وأصدق التمنيات بموفور الصحة والسعادة لفخامته، راجياً لحكومة وشعب الولايات المتحدة الأميركية الصديق المزيد من الرقي والازدهار.

وزير الطاقة:

التنازل والعقلانية سيجعلان من اجتماع أوبك+ ناجحاً

اليمامة - خاص



قال صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سلمان وزير الطاقة في مقابلة خاصة مع قناة "العربية": "إن التوافق موجود بين دول أوبك+ ما عدا دولة واحدة، وإن القليل من التنازل والعقلانية يمكن أن يجعل اجتماع الغد (اليوم) ناجحا".

وبعد مفاوضات على مدار يومي الخميس والجمعة الماضيين، لم تنجح دول "أوبك بلس" في التوصل إلى اتفاق حول زيادة الإنتاج في سوق النفط العالمية، ومن المقرر أن تجتمع الدول مجدداً، الاثنين، في محاولة للتوصل إلى اتفاق.

وأضاف: "لست متفائلاً ولا متشائماً باجتماع أوبك+ المرتقب، أحضر اجتماعات أوبك+ منذ 34 عاماً ولم أشهد طلباً مماثلاً"!.

ولفت الأمير عبدالعزيز بن سلمان إلى أنه لا يمكن لأي دولة اتخاذ مستوى إنتاجها في شهر واحد كمرجعية.

وأشار إلى أن تمديد اتفاق أوبك+ هو الأصل في اقتراحنا وزيادة الإنتاج "تزوّد"، ولا بد من توجيه رسائل واضحة للسوق النفطية ولمدة طويلة، وزيادة الـ400 ألف برميل شهرياً لا تكفي لإنهاء التخفيضات في أبريل 2022، وتمديد اتفاق أوبك+ هو الأصل وزيادة الإنتاج هي الفرع في اقتراحنا.

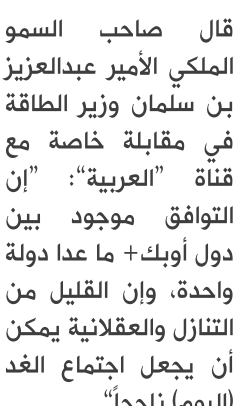
وقال وزير الطاقة: "نحن وروسيا شريكان في اقتراح تمديد اتفاق أوبك+ وزيادة الإنتاج، هناك آلية متبعة للتظلمات في أوبك+ أما الانتقائية فصعبة، ولا أعرف أن أي دولة اعترضت على حصتها في اجتماع مارس 2020".

حول تأثير كورونا قال الأمير عبدالعزيز بن سلمان: إنه توجد عوامل عدم يقين لسوق النفط منها متحور دلتا وإنتاج إيران وفنزويلا.

وبشأن إيران قال وزير الطاقة: إنه لا أحد يعرف حجم الإنتاج الإيراني الذي قد يأتي إلى السوق.

وتطالب الإمارات برفع خط الأساس لإنتاجها وهو مستوى الإنتاج الذي يتم احتساب التخفيضات على أساسه، طالبت برفعه، إلى 3.8 ملايين برميل يومياً، بدلاً من 3.1 ملايين برميل يومياً.

وكانت الدول الأعضاء في تحالف "أوبك بلس" للدول المصدرة للنفط خلال اجتماعها الجمعة قد أخفقت في التوصل إلى اتفاق لتحديد حصص الإنتاج اعتباراً من شهر أغسطس.



رأي اليمامة



نعمة النفط

لم تأل بلادنا جهدا في العمل على استقرار سوق النفط مضحية في سبيل ذلك بانخفاض دخلها وتأجيل بعض الخطط التنموية الى وقت لاحق فيما قدمت مبدأ الايثار على مبدأ الاستئثار ، ففي مارس الماضي خفضت انتاجها بمقدار 1.67 مليون برميل يوميا استجابة للخفض الطوعي ضمن تحالف أوبك+ بتكلفة بلغت 2.02 مليار دولار شهريا وخفض للصادرات في حين سجلت إثر ذلك عجزا في الميزانية العامة بقيمة 7.4 مليار ريال خلال الربع الأول من هذا العام .

وقد وظفت بلادنا جزء كبيرا من مداخيلها العامة في رفد الدول الفقيرة ايمانا بدورها الذي اختارها اللّه لها في رعاية الشقيق وشد أزر الصديق وهو دور لم تتخل عنه المملكة منذ تأسيسها فقد أعلت من شأن فعل الخير والوقوف سندا لدول كثيرة وجدت في بلادنا الحليف الذي لم يوظف هذه المساعدات لمصادرة موقف سياسي أو لتجيير موقف اقتصادي لصالحها وتوضح منصة المساعدات السعودية أكثر من 33 مليار دولار استفادت منها 165 دولة بينما بلغ حجم المساعدات السعودية للمنظمات والهيئات الدولية 2.21 مليار دولار استفادت منها 48 هيئة ومنظمة تأتي في مقدمتها هيئة الأمم المتحدة بمساهمة بلغت 310 مليون دولار والامانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية 251 مليون دولار هذا عدا أكثر من 15 مليون دولار وظفتها لخدمة اللاجئين داخل المملكة .

نعرض هذه الأرقام لنقول أن خير بلادنا ليس لها وحدها بل وُظف جزء كبير منه في خدمة الانسان في أرجاء الكون دون النظر الى قوميته أو دينه أو حتى طائفته .

لقد حولت بلادنا نعمة النفط الى راية خير واحسان ، وفنار مُثل وقيم لم تتخل عنها في الوقت الصعب .



هكذا تكلم سعد البواردي لمحمد رضا نصرالله ..

عرق العامل أزكى وأنقى من عطر الخامل



اليمامة - خاص

هو صاحب سيرة ومسيرة فريدة، بين حكايات الأدب ومنعطفات العمل والحياة، في ذاكرته قصص باعثة على التدبّر والتأمّل، يحمل في جعبة ذكرياته أزمنة لم نعشها وأماكن لم نرها، هو أحد أفراد جيل رواد الفكر والشعر والصحافة في المملكة، على بساطته وتواضعه كان رمزًا ثقافيًا وقامة أدبية سامقة، واسمًا لا يمكن إغفاله حين يتم التأريخ لإرهاصات الحركة الصحفية في المملكة عموماً وفي منطقتها الشرقية خصوصاً، إنه الشاعر القدير سعد البواردي، الذي التقاه الزميل، الكاتب والإعلامي محمد رضا نصرالله في إحدى حلقات برنامجه «هكذا تكلموا» في عام 2007م، يتوغل الحوار في سيرة البواردي، وإسهاماته وعلاقاته بأبناء جيله ورجالات عصره.

الجاسر والجهيمان غرسا روح الانتماء لديّ

إن أرضاً حررتها
يا صلاح الدين
عادت لِرقها من جديد

فالنتينا.. يا زهرة الفولغا
يا بعثة الأرض إلى الفضاء
وأنت تعبرين الكون
في مركبة السماء..
هل أبصرت عيناك شيئاً
اسمه الصحراء
كثبان رمل أبيض يدعونه الدهناء
غابات نخل اسمها القطيف والأحساء
وبلدة ناعسة الجفنين اسمها شقراء
تلك بلادي.. يا فالنتينا

قصة قصيدة

* شاعرنا الكبير الأستاذ سعد البواردي؛ لنبدأ من هذه المقطوعة التي واكبت بها تلك الرحلة الأسطورية لأول عملية ارتياد فضاء في التاريخ، والتي كانت في الستينيات الميلادية، لماذا وقفت على هذه المفارقة؟، وتلك الفتاة الروسية التي انطلقت إلــى الفضاء الفسيح، وتطلب منها أن تطل على بـلادك.. شقراء والأحساء والقطيف؟

** فالنتينا.. كأول امرأة تغزو الفضاء، هي رسولة علم، ومنظّرة تاريخ، استطاعت بعزيمتها أن تسبق الرجل وأن تخاطر وتغامر لكي ترى هذا المشهد الأرضي، وتطل منه وتكتشف منه وتبرز خصائص هذه الكرة الأرضية، وقد عزّ عليّ وهي تطوف ألا تطل على هذا البلد الجميل الحالم بمستقبله، فخاطبتها بهذه القصيدة، وقلت هل رأيتِ هذه الكثبان والنخيل والمدن والقرى والقصور والجحور؟، لأنني لا أتورع حين أطلب منها أن تكتشف لنا ما كان واقعًا في زمنه.

* هل كنت تستنهض بذلك مجتمعك في الستينيات الميلادية، والذي حاول تلمّس الطريق نحو النهضة والحداثة؟

** وددت لو كنت طرحت عليّ هذا السؤال قبل أن أجلس هنا، كي أسرد عليك قصيدةً قلتها بعد تلك القصيدة، بعد أن تغيّرت ملامح الحياة في بلادنا، وسألتها وسألت نفسي عن تلك المشاهد القديمة التي رأتها قد أصبحت الآن، ولكن هناك دائما في التاريخ مراحل زمنية، وهذه المرحلة الزمنية يجب ألا تستحي من نفسها وألا نستحي نحن منها، أن نقول لها إننا في سنوات مضت كانت لدينا بصمات متواضعة في حدود استطاعتنا وقدراتنا، ولكننا تغيّرنا وتطورنا مع الزمن، ومع هذا لا يزال لدينا طموح في أن نكون أفضل من ذلك أيضا.



خادم الحرمين الشريفين يقلد البواردي وسام الملك عبدالعزيز

* الأصالة والشباب والتمرد؟

** أؤكد لك أنني لم أتأثر بشيء سوى بمدرسة الحياة التي استطاعت أن تضعني في فوهة التجربة، بكيت وضحكت، شقيت وسعدت، عانيت وأحسست بمعاناة الآخرين، ومن هنا كانت الفكرة، فالإنسان يُولد ولديه إحساس بحياته، بحلوها ومرّها، وعندما يكبر الإنسان تكبر معه همومه وطموحاته وآلامه، وهنا دائما تبدأ عملية الفرز، فنجد هناك من يتغنى بالقصر، لأنه وجد فيه الكرم والحياة الرغيدة، كما فعل شوقي وآخرون، وعلى العكس كان هناك من وجد أن حياته امتدادٌ لهذه المعاناة والدموع والآهات، فانتسب إلى هذا النمط الحياتي في شعره وأدبه.

* لكن ما الذي جعلك تنحى هذا المنحى؟، هل بسبب الانفصال المبكر بين والديك، ثم وفاة والدك بعد ذلك وتيتمك المبكر وتحملك المسؤولية فجأة؟، هل لذلك كنت تحمل المعاناة دائما معك في أدبك وشعرك؟

** عندما انفصل والدي عن والدتي، كنت صغيرًا، وهو قد أعادها بعد عامين، إذن لم تكن هناك مشكلة بهذا الخصوص، لكن قد تكون النقلة من حياة الطفولة إلى حياة العمل والمسؤولية المبكرة عند وفاة والدي، حيث كنت أعيل أسرة تتكون من 8 أفراد، وكنت لا أملك ريالاً واحدًا، وبهذه المناسبة سأروي لك شيئًا من تلك التجربة.. كنت في شقراء بعد أن عدت من دار التوحيد وليس في يدي إلا القليل من الزاد، ففكرت في أن أدخل سوق العمل، فاشتريت بريال كيسًا فيه بطيخ (كنا نسميه جراوة)، وكان لدينا سوق اسمه المجباب، فافترشت الأرض في السوق ووضعت الجراوة لبيعها، وكانت في شقراء مباحث غير رسمية، لمحني أحدهم واستنكر أن يكون سعد الذي كان والده أميرًا للوشم يجلس

بين العمل والأرض

* ولكن يُلاحظ أن هذه القصيدة فيها نفس عمالي، وأنت أيضا في مدارج حياتك الأولى كأنك كنت قريبًا من العمل والعمال وورش السيارات، وكانت ثقافتك ـ كما كنت تقول ـ هي ثقافة قطع غيار السيارات، حيث تبحث عنها وتقدمها لمن يطلبها، كأنك عملت في ورشة.

** العمل هو أشرف شيء في الحياة، والمهنة هي التي تكوّن حياة الإنسان، فالعامل هو الفاعل والمنتج والمعطي والذي يستطيع أن يغيّر ملامح المجتمع، لذا كنت رفيقًا للعامل وصديقًا للعمل، متى كانت في يدي القدرة على أن أعمل وأعطي.

* لكنك كنت آتيًا من عالم مخمليّ يُفترض فيه أنك تربيت في قصر أمير، إذ كان والدك أميرًا لمنطقة الوشم، وكذلك كنت آتيًا من هذا المجتمع الصحراوي الذي لم يتعود على قيمة العمل، بل كان يحتقر العمل في مثل هذه المجالات.

** صحيح أنني قد عشت في حفظ والدي، الذي كان كريمًا جداً، ولكنني كنت أحنّ إلى التراب، وقد يكون في ذلك قلة ذوق، بيد أنني كنت أترك المائدة الدسمة وألتهم التراب التهامًا، وكان بيتنا بيتًا طينيًا متواضعًا لكنه يعدّ قصرًا بمعايير زمنه، إذ لم يكن في الشقراء قصور في ذلك الحين، ومع هذا كنت أنزع دائما إلى الهروب خارج البيت، واستطعت أن أبني لي حفرة يمكنها أن تأوي قطًا بالكاد، إذن فأنا عشقت الأرض ومن يزرعها ومن يبني البناء من طين الأرض، لذا ليس هناك أمرًا غريبًا فيما يخص حياتي في هذه القضية.

شعر ومعاناة

* هل لذلك تلون شعرك وأدبك برائحة الأرض ومحاولة الاقتراب من الناس؟، هل كنت متأثرًا بما كان يتطارحه المثقفون في زمنك من صراع لأفكار

ليبيع الجراوة، فذهب إلى أحد أبناء عمومتي، وما هي إلا دقائق حتى وجدته أمامي منتفخ الأوداج، وقال لي أمام الناس هذه العبارة: «قمْ.. قامت عصبك وتثنت رقبتك»، تمنيت حينها لو أن الأرض تبتلعني، فقد استكثر عليّ عملًا نظيفًا شريفًا ليس له علاقة بإمارة أبي، فأنا كنت أودّ أن أعيش وأصرف على أسرتي، ويومها حملت حمل الجراوة وانتقمت منه!، أكلته بالكامل أنا وأسرتي. هذا بخصوص حكاية أن والدي كان أميرًا، فما أود قوله هو أن أبي عاش زمنه وأدى واجبه، وأنا عشت زمني، والظروف تختلف بطبيعة الحال.

* وجدناك وأنت تردد «منديل الحلو يا منديله .. على دقة قلبي بغنيله»، وهذه أغنية مصرية شهيرة للمطرب عبدالعزيز محمود، كأنك كنت تجر عربة كارو، حاملًا كيساً مملوءاً بالفحم، فهل أيضا بعت الفحم في بطحاء الرياض؟

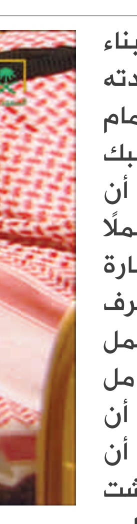
** لا، فهذا مشهد رأيته، حيث رأيت عاملًا يحمل خيشة ويتصبب العرق من جبينه، فأوحى لي بهذه الصورة، فهذا العرق الذي يتصبب من جبين هذا العامل لدي أزكي وأنقى من العطر الذي يتصبب من جبين خامل، ومن هنا جاءت هذه الصورة.

انتقالة تاريخية

* كيف حدثت هذه الانتقالة التاريخية في حياتك؟، فأنت انتقلت من ثقافة البطيخ والفحم وقطع غيار السيارات إلى ثقافة الأدب والفكر، حيث حلّقت بعد ذلك في كثير من التجارب، مثل إصدار جريدة ثم مجلة، ثم ذهبت ملحقا ثقافيًا بين بيروت والقاهرة، نريد أن تتحدث لنا عن هذه اللحظة المفصلية.

** كنت موظفًا صغيرًا جداً في أولى تجارب حياتي العملية، حيث عملت في الأحساء عند الشيخ المرحوم محمد بن سيف، حيث أوكل إليّ شؤون الميزان، وكان الميزان مختصاً بوزن ما يُقدم للحيوانات، وأخبرني حينها بأن هذه مهمة صعبة، ولكنني فشلت حينها في ضبط الميزان، فطردني شر طردة.

* بعد هذه التجربة، وجدنا تجربة أخرى، حيث التحقت بالعمل مع عبدالرحمن بن حسن القصيبي، (والد الوزير والشاعر الراحل د. غازي القصيبي) قبل الالتحاق



بعبداللطيف العيسى في ورشته، حيث كنت لا تزال تتعاطى ثقافة البواجي الكربريتر والديلكو، نريد وقفة هنا معك.

** كان همي أن أجد ما أكفل به حياة أسرتي، ولم يكن همي ولا مطمحي ولا طمعي في أية وظيفة إلا أن تكون وظيفة شريفة، وبعد الطرد من الأحساء استقبلتني الخبر عن طريق أحد أقاربي، وحسنًا كان اختياره فقد عملت لدى أسرة فاضلة، وهي أسرة الرجل الشهم الشيخ عبدالرحمن أبوالحسن القصيبي، وكان الذي يرأس مكتبه في الخبر هو أحد أبنائه؛ فهد القصيبي، الذي لم يكن مستقرًا وكان دائم الذهاب إلى البحرين، فعملت لديه في أول الأمر كما يقول المثل «ساقي سوق شعبة»، أقدم له الأحذية وأصب له الشاي وما إلى ذلك، وهذا العمل ليس عيبًا أبدا، ثم تقدم بي الوقت ومُنِحت شيئًا من الثقة، وفي النهاية أصبحت وكيلًا لأعماله في الخبر لمدة 7 سنوات، وكنت خلال كل عامين أذهب إلى شقراء كي أزور أسرتي.

* ولكن كيف تغلبت على هذا الواقع والتحقت بعالم الكتابة والصحافة، وأصبحت اسما بارزًا في هذا المجال؟

** لم أبدأ بعد، فحتى الآن لم تبدأ هذه النقلة، وسأخبرك سرًا وإن كان ليس بالسر، فعندما كنت في دار التوحيد، كنت لصًا ظريفًا، فكنت أقرأ بعض المجلات المصرية وأختلس منها بعض الجمل الرومانسية وأكتبها في مفكرة صغيرة، وعندما يقدم أستاذ الإنشاء مادةً كي نكتب فيها، كنت أستعير بعضًا من هذه الجمل وأكتبها في مقالتي، فكان يُعجب بي بالرغم من أن تلك الجمل لم تكن لي، وكانت هذه هي المادة الوحيدة التي أنجح فيها.

وأذكر أيضا في عام 1364هـ، أطلقت إحدى المجلات السعودية مسابقة للشباب في القصة، فخطر لي خاطر كي أشارك، فكتبت قصة بعنوان «على قارعة الطريق»، أصوّر فيها امرأة شريدة ومعذبة على الرصيف ولا يهتم بها أحد، وأرسلته إلى المجلة، وبعد قرابة الشهر، ظهرت النتيجة ونلت الجائزة الثالثة، ويبدو لي أنه لم يتقدم لهذه الجائزة سوى 3 قصص فكنت الأخير، وبالرغم من ذلك نلت مركزًا وفزت بـ 30 ريالًا، وكانت هذه أولى محاولاتي.

التكوين الثقافي

* ماذا عن التكوين الثقافي لك في ذلك الوقت؟، هل اقتربت من الثقافة الكلاسيكية وقراءة الأدب والشعر القديم؟، هل اطلعت على المعلقات أو قرأت الشعر الإسلامي والأموي والعباسي؟ هل قرأت أدب الأولين مثل الجاحظ وأبو حيان التوحيدي وغيرهما؟

** لم أقرأ للأولين ولا للآخرين، وحتى الآن لم أتأثر بأحد، قد أُعجب بشعراء أو مفكرين، ولكن أقول لك إنني قليل القراءة، فهمّ الحياة وما فيها من أفكار تفرض عليّ أن أتعامل معها فيستغرق ذلك كل وقتي، لذا للأسف ليس لدي معين من التراث الثقافي القديم أو الجديد، فأنا أتعامل بفكرة اليوم ومعاناة اليوم.

* إذن كيف أصدرت العديد من الدواوين الشعرية، فأنت لك حوالي 10 دواوين شعرية و7 أعمال نثرية وقصص عديدة وإلى غير ذلك من إصدارات قد تفوق الـ

50 إصدارًا؟

** الحياة هي المدرسة، وصدقني أنا أحمل في حياتي 3 شهادات فقط؛ شهادة ميلادي، وشهادة أن لا إله إلا اللّه وأن محمدًا رسول اللّه، والشهادة الابتدائية، لا أقل ولا أكثر.

* ولكن أيضا العقاد لم يكن لديه سوى الشهادة الابتدائية، ومع ذلك قارع عظماء عصره من سياسيين ومثقفين وأدباء، وكان يقف في مواجهة أبرزهم كطه حسين وأحمد أمين وزكي مبارك.

** ولكن تعرف بيت الشعر القائل «ألمْ تَرَ أنّ السيفَ يَنْقُصُ قدرهُ ... إذا قيل إنّ السّيفَ أمضى من العصا»، فالعقاد شيء وسعد البواردي شيء آخر.

تجربته الصحفية

* حدثنا الآن عن تجربتك في الصحافة؛ كيف أقدمت على إصدار عمل صحفي وهو «الفجر الجديد» في بداية السبعينيات الهجرية؟

** أنا لم أصدر «الفجر الجديد»، بل أصدرها الشيخ يوسف يعقوب إسحاق، حيث مُنِحَ إصدار هذه الجريدة، وقد كتبت فيها مقالة أو مقالتين على ما أتذكر، وقد صدر من «الفجر الجديد» بضعة أعداد ثم اختفت، ثم طنّ في رأسي هاجس شيطاني بأن أرسل إلى الجهات المعنية والشيخ عبداللّه بلخير لإصدار مجلة الإشعاع، وجاءت الموافقة في آخر شهر رمضان، حينها لم تكن لدي محصلة عقلانية كي أزن بها الأمور، ووجدت نفسي أمام أمر واقع، فبحثت عمن آنس بهم، فوجدت أفراداً قليلين وللأسف لم يوفقوا وأتعبوني معهم، فكان أمامي 48 صفحة من الحجم الصغير ولا بد أن أملأها، فاستعنت باللّه وبدأت مرغمًا، وفرضت نفسي فرضًا على المجلة، حيث كتبت في القصة والقصيدة والمقالة حتى أملأ كل الفراغ، وكتبت تحت أسماء «سعد البواريد»، و«س. ب.»، و«أبو سمير»، وفتى الوشم، وغيرها، وكان لي بعض الزملاء يمدونني ببعض كتاباتهم؛ منهم الأديب السوداني عثمان شوقي والدكتور إبراهيم العواجي والدكتور عبداللّه العثيمين وغيرهم.

* هل كان هناك تيار فكري سياسي ما يحرك ذلك الجيل؟



** نعم، فقد كنا نعيش عصر النهوض والتحرر من الاستعمار في العالم العربي كله، وكان الكاتب يكتب في ذلك الوقت ما لا يستطيع كتابته اليوم، لأن هامش الحرية كان مفتوحًا في ذلك الوقت، وكان طموح الشعوب والقيادات في تلك الأثناء متوهجًا، فكانت كل الصحف متوهجة وتنشر بحرية وتحوي نقدًا للأجهزة والأخطاء والتقصير.

خريطة المجتمع

* كيف كانت الخريطة الاجتماعية وقتذاك؟، هل كانت هناك تيارات موجودة؛ مثل التيارات الدينية أو التيارات العصرية أو التيارات التي تتطلع إلى تطبيق أجندة ما، أو التيارات التي كانت على النقيض؟

** في عدد مجلة الإشعاع الـ 21 أو الـ 22.. كانت هناك مشكلة قد وقعت في منطقة القصيم، أدت إلى نشوب واقعة ضرب بالعصا بين بعض الشباب وبعض المجتهدين، فكتبت في ذلك العدد وقلت إن الدين يُسر، وإنه موعظة ومعاملة حسنة، وقلت أيضا أن الباب لا يُفتَح بالعنف، ويبدو أن هذه المقالة قد رُصِدَت لي واحتفظ بها على حسابي وليس في حسابي، وكان هناك أيضا اندفاع الشباب وإرهاصاته وكل ذلك كان له أثره ونتيجته.

مع الصحافة وأهلها

* هل كان الشيخ حمد الجاسر في المنطقة الوسطى في نجد، هو النموذج الذي أخذ بمجاميع الشباب وأفكارهم وتطلعاتهم، حيث أصدر اليمامة في منتصف السبعينيات الهجرية من القرن الهجري الماضي، وكنت واحدًا من تلامذته ومريديه؟

** الشيخ حمد الجاسر كان سابقًا لجيله بلا شك، وهو يجمع في عقله وفكره بين روح الشباب وأصالة الماضي والتاريخ، ولا شك أن الشيخ الجاسر والأستاذ عبدالكريم الجهيمان يمثلان نماذج استطاعت أن تغرس روح الانتماء، وعنصر العمل الجاد لبناء المجتمع.

* بين السبعينيات والثمانينيات الهجرية، كانت هناك إصدارات حملت هذا الوهج الثقافي، واتسمت مداولاتها الصحفية بالتركيز على النقد الاجتماعي، على سبيل المثال.. «قريش» لشيخ الصحافة أحمد السباعي، والرائد للأستاذ عبدالفتاح أبو مدين، والأضواء لمحمد سعيد باعشن، وكنت واحدًا من هؤلاء الكتّاب الذين أثاروا الكثير من الزوابع فوق صفحاتها، نريد وقفة معك هنا.

** أحمد السباعي كان لي أستاذًا أُعجَب به، وأعجب أكثر بفلسفته، ولعله في نظري في الطليعة من كتّاب هذه البلاد، فلديه مساحة من التفكير الفلسفي تقنعك وتشبعك، وقد أصدر كتاب «فلسفة الجن»، وكان المحرك لبعض الأحداث حوله، وقد يكون هذا واقعًا وقد يكون خيالًا أدبيًا، أو أسطورة بنى عليها كتابه، ومن هنا فأنا تأثرت به وأصدرت كتابي «فلسفة المجانين»، وخلال ممارستي للكتابة تجمّعت لدي مسيرة لا بأس بها من العطاءات المتواضعة.

* من الملاحظ أيضا أنك في بعض نثرياتك تنهج هذا المنهج، فهل هذا ضرب من التفلسف أو التأمل أو الخواطر؟، هل كنت تنطلق من مضامين

فكرية فلسفية؟، هل قرأت الفلسفة اليونانية ووقفت على أرسطو وسقراط؟

** القضية لا تحتاج إلى بحث، فإذا كان لتوفيق الحكيم أن يستخدم حماره، وأن يبثّه شؤونه وشجونه، فأنت تستطيع أن تستعير أي رمز وأن تبثه هذه الشجون.

* ولكن توفيق الحكيم سافر إلى باريس، واتصل هناك بالنهضة الفكرية والأدبية واطلع على الأصول التي شكلت الفكر والفن الأوروبي الحديث.

** قبل أن نبحث عن أين ذهب وماذا فعل، كانت لديه الموهبة وكان لديه عنصر الطرح والإبداع، لم يؤلف كتبه لأنه تأثر ببقائه أو دراسته في فرنسا، فقد كان لديه طاقة خلاقة، استطاعت أن تنبش ركام الحياة من حوله، وترسم الصور والجماليات، وتمكن من أن يطرحها كفكرة.

صحافة الأمس واليوم

* ماذا عن الموضوعات التي كانت متداولة في صحافة ذلك الوقت، صحافة الأفراد والمشار إليها دائما بأنها صحافة حرة وقدمت الكثير من المواهب والأصوات؟، كيف كان الشأن في مجلة قريش للسباعي، والرائد لأبي مدين، والأضواء لباعشن، وكذلك اليمامة للشيخ حمد الجاسر؟

** نفس الحركة الديناميكية تكاد تكون متشابهة في مجمل المجلات والصحف في ذلك الوقت، فقد كانت صحافة محلية وفردية، وعنصر التشويق والإبداع فيها أنها صحافة خاصة لا تعتمد على الإعلان، بقدر ما كان يهمها اكتساب ثقة القراء، فهي لم تكن تهتم بالإعلانات وتنسى قيمة الطرح كما هو واقع الآن، فللأسف الصحافة الآن استثمارية وتجارية ولا يهمها أن تقدم المادة العلمية والثقافية كي تثري القارئ، بقدر ما تهمها الإعلانات.

* هل كانت تلك الصحف والمجلات تلبي حركة الوعي العام في المملكة، أم أنكم كنتم تتوسلون إلى أطراف أخرى، كالبحث في المجلات المصرية أو اللبنانية لتعميق الوعي العام في البلد؟

** إلى حدٍ ما، فمن الصعب أن أقول لك إن صحافتنا كانت محلية خالصة، فقد كان هناك تأثر وتأثير، وكان هناك كتّاب من مصر وسوريا ولبنان والمغرب والعراق يساهمون بكتاباتهم في مجلاتنا، مثل مجلة المنهل ومجلة العرب وغيرها.

* ماذا عن الصحافة العربية؛ ما هي المجلات والصحف التي كان يقرأها سعد البواردي وجيله؟

** مشكلة سعد البواردي أنه بليد لا يقرأ كثيرًا، وإن كنت أحتفظ بأعداد من مجلة الهلال، وفي الطائف كنت أقرأ المقتطف والرسالة، وكنت أقرأ كثيرًا من باب التسلية، وربما في معظم الأحيان كان غيري هو من يدفع قيمة المجلة، حيث كان يشتريها ليقرأها، وأنا آخذها بعده كي أقرأها.

قصة مقال

* حدثنا عن المقال الذي يبدو أن وراءه قصة؛ «ما هكذا يا سعد تورد الإبل».

** تعرف أن العالم العربي في ذلك الوقت، كان كالنار تأكل بعضها إن لم تجد ما تأكله، وكانت تحكمه الخصومات والعاطفة، والصحافة هي المنبر، وقد حدث بيننا وبين إخوتنا المصريين خلاف سياسي ما، وأصبحت الألسنة غلاظاً في كلامها وما تطرحه في الصحف، ورغم أنني لا أؤمن بالصراعات وأؤمن أكثر بالحكمة والنقاش، فكتبت كلمة وقلت إن هذا الصراخ أشبه بالهشيم الذي تأكله النار، وأن علينا أن نرجع إلى الحكمة والعقل والتفاهم، أخونا اللواء سعيد كردي كان رجلًا عظيمًا وكان في ذلك الوقت رئيس الاستخبارات، فرد عليّ في اليوم التالي في مجلة اليمامة، بمقال «ما هكذا يا سعد تورد الإبل»، وطبعا كانت له رؤيته الخاصة.

* يُقال أن تعامله مع المثقفين وذوي الحراك الاجتماعي كان تعاملًا لبقًا، وحاول استيعابهم، فهل كان ما توّفر لسعيد كردي من وعي سببه أنه كان من أوائل من ذهبوا إلى نصرة الفلسطينيين في بدايات النكبة؟

** لا أعرف شيئًا عن ذهابه إلى فلسطين، ولكن أعرف أنه كان لديه اجتماع أسبوعي في منزله بالرياض والذي كان بالقرب من منزلي، وكان من بين جلسائه الشيخ حمد الجاسر ومحسن باروم وآخرون، وحضرت هذه اللقاءات أكثر من مرة، وعلى الرغم من بساطته إلا أن ثقافته كانت تجذبنا وتعجبنا، ومن المؤكد أن مساهمته وحضوره في حرب فلسطين قد أنشأت لديه عقيدة قتالية وانتماءً لأمته.

شعر لفلسطين

* لنختم هذا اللقاء بقصيدة عن فلسطين، فأنت قد تعاطفت مع القضية الفلسطينية وكتبت الكثير من شعرك حولها، فما الذي تتذكره من تلك الأشعار؟

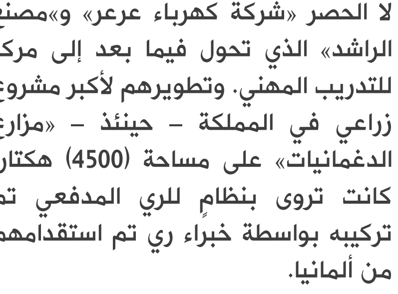
** إن أرضًا حررتها يا صلاح الدين
عادت لرقها من جديد
إن عرضًا حميته يستباح اليوم عن ذلةٍ
ورجس يهود
السواد الرهيب جلل تاريخي وأخنى
على يدي بالقيود.

المال الصالح... «الراشد الحميد» أنموذجًا



عبدالله بن محمد الوابلي

«المملكة العربية السعودية» قوية بأسرتها الحاكمة التي أرست البلاد على ساحل الأمان في وقت تلاطمت فيه أمواج القلاقل، وتطايرت فيه زوابع الفوضى، بعد أن ضرب الفقر أطنابه في عموم البلاد، وغرز المرض أنيابه في جسد المجتمع وشيد الجهل أشرعته في عقول الناس. كما أن «المملكة» ثرية برجالها المخلصين، كلٌ في مجاله، وكلٌ حسب إمكاناته، منتشرون في جميع مناطقها المترامية الأطراف، فلا تخلو منطقة من عشرات بل مئات الرجال الذين استشعروا مسؤولياتهم التاريخية فوقفوا إلى جانب قيادتهم الراشدة، مضحين بالغالي والنفيس خدمةً لوطنهم الغالي، ومساهمةً في تقدم وتطور مجتمعهم العزيز. من أولئك الرجال الأوائل «الشيخ إبراهيم بن راشد الحميد وإخوانه عبدالله وعبدالعزيز وسليمان» رحمهم الله جميعًا – الذين أدركوا واجبهم الوطني فساهموا مع الحكومة – أيدها الله - وسخروا جميع امكاناتهم المالية والإدارية والاجتماعية للمشاركة في بناء الوطن، وتعظيم موارده، وتطوير قدراته. كان «لآل راشد» مبادرات تنموية جريئة جدًا في وقت مبكر من عمر التنمية، فقد أسسوا في عام (1950م 1370-هـ) مصرفًا حديثًا ياسم «إبراهيم الراشد الحميد وإخوانه» كان حجمه الثاني على مستوى المملكة بعد «البنك الأهلي التجاري» حيث كان مركزه الرئيس في مدينة الرياض، وله فروع في بريدة، وفي جدة، وفي المدينة المنورة، وفي الطائف، وفي الدمام، وفي الخبر، وفي الأحساء، وفي حائل، وفي عرعر، وفي تبوك، وفي البحرين، وفي الكويت، وفي بغداد، وفي دمشق، وفي بيروت، وقد استمر حراك هذا المصرف الكبير حتى عام (1384هـ 1964م) لظروف لا يتسع المقال لاستعراضها. ومن مبادرات هذا البيت التجاري العريق تأسيس «شركة كهرباء مدينة بريدة وضواحيها» وذلك في عام1381هـ/1961م. وكذلك تأسيسهم في النصف الأول من الستينات من القرن الميلادي الماضي لعدد من المشاريع التنموية الرائدة، منها على سبيل المثال



لا الحصر «شركة كهرباء عرعر» و«مصنع الراشد» الذي تحول فيما بعد إلى مركز للتدريب المهني. وتطويرهم لأكبر مشروع زراعي في المملكة – حينئذ – «مزارع الدغمانيات» على مساحة (4500) هكتار، كانت تروى بنظامٍ للري المدفعي تم تركيبه بواسطة خبراء ري تم استقدامهم من ألمانيا.

مواقف «الراشد الحميد» مع الحكومة تذكر فتشكر، وأفضالهم على مجتمعهم كثيرة جدًا أقتنص من أطرافها تبرعهم السخي بأحد منازلهم الكبيرة ليكون مقرًا لأول مدرسة حكومية للبنات في مدينة بريدة، بموجب خطاب وجهوه «لسعادة مدير عام مدارس البنات» بتاريخ 27/05/1380هـ جاء فيه (لقد علمنا أنكم لحد الآن لم تحصلوا على بيت يناسب أن يكون مدرسة للبنات في مدينة بريدة نظرًا لأن المخصص لأجار المدرسة لم يكن كافيًا لأخذ بيت يناسب ذلك، وحيث أن لدينا بيت كبير مكون من طابقين وكل طابق يتألف من بيتين ونعتقد أنه من أحسن البيوت الموجودة في بريدة حيث أنه كان سكن لجميع عائلة الراشد . ولما أننا نعتقد أنه من الواجب علينا أن نقدم لكم ما نتمكن عليه من التسهيلات وأن نتعاون معكم ونشارككم في الأعمال الخيرية والوطنية التي بها نفع البلاد فلنا الشرف أن نضع البيت المذكور تحت تصرفكم ليكون بيتًا لمدرسة البنات تبرعًا منا لهذا الغرض النبيل بدون أية أجرة أو مقابل وإنه ليسرنا أن نتلقى الإجابة منكم بالقبول). وكذلك تفضلهم في عام 1384هـ بتهيئة مقر «لمكتبة الثقافة العامة» في «مدينة بريدة» التي كانت منبر إشعاع فكري وحضاري لشباب المدينة. ومساهمتهم السخية بتأسيس «الغرفة التجارية الصناعية بمنطقة القصيم» في عام 1396هـ وتبرعهم بتوفير مقر مناسب لها. ودعمهم السخي الدائم الذي لم ينقطع «لنادي الأهلي -الرائد حاليًا» و« لنادي الشباب – التعاون حاليًا». كان منزلهم – العامر- في مدينة بريدة مضافة دائمة لاستقبال ضيوف المدينة، كما كانت جميع دورهم الأخرى داخل المملكة وخارجها محل إقامة لأهل منطقة القصيم – بصفة خاصة - ولغيرهم من أبناء المملكة - بوجه عام - حين لم يكن هناك فنادق لخدمة المسافرين. أما على صعيد العمل الإنساني فقد كان سجلهم الأخلاقي حافل بنجدة من انقطعت بهم سبل العيش، وذلك بتوظيفهم في جميع قطاعاتهم التجارية والصناعية والزراعية، كل وفق اختصاصاته العلمية والمعرفية، وكل حسب إمكاناته العملية.

لقد كان «الشيخ إبراهيم الراشد الحميد وإخوانه» حضاريين بكل ما تحمله الكلمة من معنى، فلم يحصروا تجارتهم بالقطاع العقاري الذي يخلو من أدنى القيم المضافة. ولم يلهثوا خلف اقتناص الفرص التجارية السريعة. بل كانت مفاهيم المسؤولية الاجتماعية هي رائدهم الأول، وحاضرة دائمًا في أذهانهم الإيجابية. وكل ما ذكر آنفاً ما هو إلا غيض من فيض عطاءات هؤلاء الرجال الأفذاذ، الذين كان لهم من اسمهم النصيب الأوفى، والذين تمثلوا قول النبي – صلى الله عليه وسلم – (نعم المال الصالح للرجل الصالح). إن أسرة آل راشد – بصفة خاصة – وآل حميد – بوجه عام - شجرة باسقة بفروعها الخضراء التي لا يزال عطاؤها الاقتصادي والاجتماعي والإنساني غضًا طريا نديًا لم ينقطع حتى يومنا هذا.

رحم الله «الشيخ إبراهيم بن راشد الحميد وجميع إخوانه» رحمة واسعة وأسكنهم فسيح جناته، وجزاهم خير الجزاء، وبارك الله في عقبهم وذريتهم وفي جميع افراد أسرتهم الكريمة إنه سميع مجيب.

تقرير



الأمير خالد الفيصل يدشن معرض مشاريع منطقة مكة بجدة سوبر دوم

دشنه خالد الفيصل بمعرض مشاريع منطقة مكة المكرمة الرقمي:

جدة سوبر دوم.. إنجاز عالمي دخل موسوعة غينيس بسواعد وطنية

إعداد: سامي التتر

اعتادت مدينة جدة على احتضان واستضافة العديد من الأحداث والفعاليات والمؤتمرات والمعارض، المحلية منها والإقليمية والدولية، ونجحت في الدخول لقلوب زوارها بما تقدمه من دفء وحميمية وتجربة ثرية طوال سنوات عديدة ظلت فيها واجهة مميزة تحظى بإعجاب الجميع. لكن المسؤولين اكتشفوا خلال أول نسخة من موسم جدة قبل عامين، حاجتها لصرح جديد، قادر على مواكبة العصر واستيعاب الكم الهائل من محبيها، فجاءت فكرة إنشاء القبة العملاقة (جدة سوبر دوم) لتكون مسرحًا لأبرز الأحداث والفعاليات التي تحتضنها عروس البحر الأحمر، ومعلمًا بارزًا يظل في ذاكرة جدة لعقود مقبلة، بالإضافة إلى الفرص والشراكات والاستثمارات الضخمة التي ستحققها على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي.

إنجاز عالمي بسواعد وطنية

اللافت والمثير للإعجاب في جدة سوبر دوم أن المشروع تم إنجاز الجزء الأكبر منه بسواعد وطنية، حيث اختارت إدارة موسم جدة نخبة من المهندسين الوطنيين لتصميم وتنفيذ أعمال القبة العملاقة التي احتاجت إلى مليون ساعة عمل لإكمالها، لكن ذلك تم في وقت قياسي لا يتجاوز 10 أشهر، وهو ما يضاف إلى سلسلة مميزات جدة سوبر دوم.

وبدأ الفريق تنفيذ مشروع إنشاء القبة في شمال جدة وتحديدًا بجوار مدينة الملك عبدالله الرياضية (استاد الجوهرة) وتخللت المشروع عدة تحديات أبرزها إنشاء قبة عملاقة دون أعمدة واختبار صلاحية الأرض والتربة التي سيقام عليها المشروع، وبعد دراسات عديدة وتجارب تم البدء في أعمال الإنشاء على ثلاث مراحل، حيث كانت المرحلة الأولى تسوية الأرض وحفر وبناء القواعد الخرسانية، ثم البدء بتركيب أجزاء





وفد دبلوماسي يزور القبة



حضور لافت لحفل عمرو دياب أول حفل غنائي بجدة سوبر دوم



شاشات العرض العملاقة داخل القبة

القبة بطريقة مبتكرة قطعة قطعة، مثلما يحدث في تركيب لعبة الليغو المخصصة للأطفال واستخدمت في ذلك أحدث المعدات، واستغرقت هذه المرحلة مدة شهرين من العمل المتواصل دون كلل أو ملل وبمتابعة دقيقة من المهندسين والمشرفين الوطنيين.

وما أن همّ فريق العمل ببدء المرحلة الثانية من المشروع والتي تتضمن الأعمال الميكانيكية ومواصلة تركيب الأجزاء الأصعب من القبة التي بدأت تأخذ شكلها المميز، حتى اصطدم الجميع بجائحة كورونا التي استوجبت فرض إجراءات احترازية ووقائية صارمة، وعلى إثرها تم تخفيض نسبة العمالة في المشروع بنسبة 40٪ وأثر ذلك على سير أعمال المشروع وأدخل المنفذون في سباق مع الزمن خصوصًا أنهم مطالبون بتسليم المشروع في وقت محدد، لكن إدارة موسم جدة تعاملت مع الأمر بحكمة واحترافية عالية راعت فيها ظروف العمل والعاملين، وتابعت أدق التفاصيل والجزئيات لتخطي هذا الاختبار الصعب.

وبعد هدوء العاصفة، شرع القائمون على المشروع في المرحلة الثالثة التي تضمنت أعمال البنية التحتية من خدمات وشبكات وتقنية وإنارة وتكييف ومرافق خدمات وأعمال التشطيب النهائية والسفلتة ومواقف سيارات والبوابات الإلكترونية ونظام مكافحة الحريق والإخلاء وغيرها من الأعمال التي استلزم المشروع إنهاءها، وبتوفيق الله ثم بجهود ومتابعة فريق العمل والمشرفين وإدارة موسم جدة تم إعلان الانتهاء من أعمال (جدة سوبر دوم) خلال


مجموعة من اللاعبين لدى زيارتهم جدة سوبر دوم


القبة من الخارج نهارا

مدة قياسية بلغت 10 أشهر، لتضاف إلى سلسلة المشاريع الرائعة التي حظيت بها عروس البحر الأحمر خاصة، والمملكة بشكل عام.

خالد الفيصل يدشن (جدة سوبر دوم)

دشن صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل مستشار خادم الحرمين الشريفين أمير منطقة مكة المكرمة، بحضور نائبه صاحب السمو الملكي

10 أشهر ومليون ساعة عمل أنجزت المشروع العالمي

طلاب الهندسة المعمارية يختارون المشروع محاضرة ميدانية

الأمير بدر بن سلطان، افتتاح (جدة سوبر دوم) التي استضافت معرض مشاريع منطقة مكة المكرمة الرقمي في شهر يونيو الماضي.

واحتل المعرض 15 ألف متر مربع من المساحة الإجمالية للقبة وتم تشييده خلال 18 يومًا، واستقبلت «جدة سوبر دوم» زوار معرض مشاريع منطقة مكة المكرمة الرقمي بأكثر من 100 مشروع في جانب بناء الإنسان وتنمية المكان، بمشاركة القطاعين الحكومي والأهلي، حيث جرى لأول مرّة توحيد ختام برامج وفعاليات الإمارة في أسبوع واحد يتم تنظيمه سنويًا، ويحتضن عددًا من الفعاليات والمسابقات والبرامج المتنوعة.

وجذب المعرض الذي استمر لمدة أسبوع، مرتاديه بالعروض الرقمية لمشاريع المنطقة كأول معرض من هذا النوع على مستوى المملكة، كما استضاف أيضًا عددًا من الكوادر الصحية بالمنطقة والمحافظات التابعة لها، احتفاءً بهم وتقديرًا لدورهم البطولي في مكافحة جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد19-).

وفتحت (جدة سوبر دوم) أبوابها لأهالي المنطقة وزوار المعرض على فترتين: صباحية ومسائية، كما زاره منسوبو القطاعات الحكومية والأهلية في المنطقة، إضافة إلى منسوبي وممثلي وأعضاء الأندية الأدبية والرياضية والمجالس المحلية والبلدية وغيرها من القطاعات المختلفة بالمنطقة.

وحقق معرض مشاريع منطقة مكة المكرمة الرقمي نجاحًا باهرًا كأول حدث تستضيفه (جدة سوبر دوم)، حيث انبهر الحاضرون والزوار بالإمكانيات الهائلة التي تحويها القبة.

جدة سوبر دوم في موسوعة غينيس أضافت مملكتنا الحبيبة إلى قائمة إنجازاتها القياسية المعمارية رقمين قياسيين عالميين حققتهما (جدة سوبر دوم) إذ حققت القبة الفريدة من نوعها الرقم القياسي لأكبر قبة جيوديسية في العالم بقطر يعادل 210.107 متر، كما حققت رقمًا آخر لأكبر سقف خرساني بلا أعمدة في العالم.

وحطمت (جدة سوبر دوم) الرقم القياسي السابق لأكبر قبة في العالم والذي كان مسجلًا باسم قبة العاصمة اليابانية (طوكيو دوم).

ولدى مرورك بالسيارة من جانب القبة لا تكاد تدرك مساحتها الضخمة التي تعادل مساحة 5 ملاعب كرة قدم عالمية، إذ تبلغ المساحة الإجمالية للقبة 39,753 مترًا مربعًا، ويصل ارتفاعها إلى 46 مترًا، وقطرها ما يزيد على 210 أمتار، وتبلغ مساحة مواقف السيارات 16 ألف متر مربع وتتسع لـ 5200 مركبة, ويمكنها استضافة أكثر من 35 ألف شخص، كما يمكنها استضافة أكثر من 3 أحداث كبرى في الوقت ذاته حيث تمتاز القبة بصالة داخلية مكيفة،



لقطة للشاشات العملاقة في معرض مشاريع مكة

مجهزة بأحدث الأنظمة الصوتية وأنظمة الإضاءة الحديثة، وتحتوي على 6 شاشات عملاقة لاستضافة أضخم الفعاليات، يمكن التحكم بارتفاعها وفقًا للأحداث المختلفة.

وينطلق النظام الصوتي من أكثر من 100 سماعة والعديد من شاشات العرض الرقمية ضخمة، أما الإشعاعات الضوئية فيتم إطلاقها عبر نظام «الإسقاط الضوئي» من خلال ١٢٠ نقطة تعليق علوية، ويتم التحكم بالعرض عبر ٧٢ جهاز عرض رقمي (بروجكتر) بقوة ضوئية تجاوزت ٤٠ ألف لومنز، يساندها ٤٥٠ جهازًا ضوئيًا، تعمل من خلال ١٨ جهازًا من الخوادم الرقمية وتمر في نحو ٢٠ ألف كيبل من الألياف الضوئية مُد لتشييدها ٣٠ ألف كيبل طاقة؛ لتكون مساحة هذا الإبهار الضوئي، بما يعادل ٥٠٠٠ متر مربع في كل جوانب القبة.

وبالإضافة إلى البوابات والمداخل الرئيسية وبوابة كبار الضيوف (VIP)، تحتوي (جدة سوبر دوم) على 70 بابًا مختلفة الاستخدام، وتعد منشأة (جدة سوبر دوم) بالكامل مقاومة للحريق، وركز نظام الإخلاء على زمن لا يتعدى بضع دقائق يمكن خلالها إخلاء أكثر من 35 ألف شخص عبر نظام فتح أوتوماتيكي لجميع الأبواب في حالات الطوارئ لا قدّر اللّه.

دروس ومحاضرات جامعية عن جدة سوبر دوم

تلقى طلاب الهندسة المعمارية في جامعتي الملك عبدالعزيز ودار الحكمة دروسًا ميدانية ومحاضرات تطبيقية في باكورة مشاريع العقول السعودية (جدة سوبر دوم)، كنموذج معماري مبهر يقف خلفه مهندسون سعوديون صنعوا من الحلم واقعًا يدرس، بعد نحو مليون ساعة عمل جاءت بدعم من إدارة موسم جدة والمركز الوطني للفعاليات.

وبعد دخولها موسوعة الأرقام القياسية، تحولت (جدة سوبر دوم) إلى وجهة سياحية لنحو 60 من السفراء والدبلوماسيين من مختلف دول العالم خلال إقامة معرض مشروعات جدة الرقمي بها.

وتساهم القبة في الترويج للسياحة بالمملكة العربية السعودية، حيث أشاد حضور المعرض بها، مؤكدين أنها تعبر عن رؤية طموحة تنفذ على أرض الواقع، الأمر الذي يبشر بمستقبل المملكة، مشيرين إلى أن هذا الإنجاز مصدر فخر للسعوديين.

حفلات غنائية بدأها عمرو دياب

أقيم أول حفل غنائي في القبة الفريدة وكان للفنان المصري عمرو دياب الملقب بـ (الهضبة) يوم 18 يونيو الماضي، الذي شهد حضورًا جماهيريًا لافتًا روعيت فيه الإجراءات الاحترازية وفقًا لظروف جائحة كورونا، حيث روعي تطبيق إجراءات التباعد الاجتماعي وقياس الحرارة لجميع الحاضرين، والسماح بالتصوير بكاميرا المحمول مع عدم دخول المأكولات والمشروبات وعدم السماح بالتصوير بالكاميرات المحترفة لغير المصورين المخصصين للحفل.

وانبهر الحاضرون بالقبة العالمية والأنظمة الصوتية والضوئية الفريدة التي رافقت الحفل الذي نجح بامتياز.

وكان الحفل الثاني الذي استضافته (جدة سوبر دوم) للفنان المصري محمد حماقي يوم 25 يونيو، وحظي بحضور جماهيري لافت هو الآخر، وتصدر وسائل التواصل الاجتماعي بتفاعل كبير خصوصًا بعد أن بادر حماقي لتقديم الفنانة السعودية الصاعدة زينة عماد.

كما سيحيي الفنان ماجد المهندس حفلاً غنائيًا في (جدة سوبر دوم) يوم 2 يوليو الجاري، وبعده حفل مرتقب لفنان العرب محمد عبده بقيادة أوركسترا من المايسترو وليد فايد وذلك يوم 8 يوليو الجاري، والذي كان مقررًا إقامته يوم 1 يوليو الجاري وتم تأجيله لظروف قاهرة كما وصفها المنظمون.



خالد الفيصل.. الأثر والتأثير

صادق الشعلان



عُرف عنه الشعر فأضحت أبياته بوح من ليس قادراً على البوح ومكمن اقتباسة العشاق واستعارة محبي الشعر ومتذوقيه، وإجادته الشعر لم نغفل بها عن الأمير خالد الفيصل صاحب الفكر الإداري والتنموي والذي بزغ مُنذ أول مهام ادارية تسلم زمامها ، فكان المُبادِر في خلق الأفكار والاقتراحات والمبادرات وإعادة إحياء أخرى بصورة ممزوجة بالتنمية الفكرية والمادية قوامها العلم والفكر والثقافة فتجسدت أمامنا واقعاً يضج بالوعي والتنوير ، فحاز التفوق في اللفظ والعطاء والإنجاز «نجحت وأخفقت ، وتأنيت واستعجلت ، وأصبت وأخطأت ، وازدهرت بالتجارب حياتي».

مؤسسة الفكر العربي (تنمية الاعتزاز بالقيم)

سعياً نحو ملء الفراغ الثقافي المُعاصر وبعيداً عن أي إنتماءٍ لأي تيار سياسي- وكما جاء على لسانه- أنشئت مؤسسة الفكر العربي بمبادرة من سموه عام 2000 وبدعم مجموعة من أهل الفكر وأصحاب المال ورجال الأعمال الذين آمنوا بمبادرته العربية التضامنية بين الفكر والمال ، وأمله في استمراريتها خاصة وُفر لها مالم يوفّر لمشاريع فكرية سابقة من الدعم مسخرة جائزة الإبداع العربي ومنذ عام 2007 بهدف الإضاءة على الأعمال الإبداعيّة، والتحفيز على الإبداع، وتسليط الضوء خصوصاً لدى الفئات العمرية الشابّة ، مما يُعزز في نشر ثقافة الإبداع وتعزيزها.

سوق عكاظ (وعي بأهمية التاريخ والتراث)

أعاد في عام 2007 وقائع سوق عكاظ بعد توقف دام نحو 1300 عام ، عودة عُني بها أن تكون إحدى سُبل تطوير الحركة الثقافية والأدبية في منطقة مكة المكرمة والإرتقاء بها و بما يعود بالنفع على الوطن والإنسان ، ووُصِفت بالحدث الثقافي الأبرز نظير ما يقدم السوق للناس كل أنواع التراث الثقافي والفنون بين الماضي والحاضر ، مُتسلماً حينها رئاسة اللجنة الإشرافية على السوق. قال حين مرة «لم يتم استدعاء سوق عكاظ بعد فترة طويلة ليكون سجيناً للماضي ، بل جاء لتحويل ماضي السوق إلى واقع الحاضر واستشراف المستقبل، وأن يقدم فكر وثقافة المملكة العربية السعودية للعالم أجمع، وأن يتحدث عن التاريخ العريق للثقافة والفكر والحضارة العربية والإسلامية التي انبثقت من الجزيرة العربية، وأن يكون نافذة على المستقبل يطلع من خلالها المواطن السعودي وخصوصاً الشباب والفتيات إلى ما يخطط لمستقبل هذا العالم ومستقبل الإنسان على الكرة الأرضية» ويُذكر فقد أدرجت من خلاله جائزة سوق عكاظ الدولية للشعر العربي الفصيح والتي يقارب مجموع جوائزها مليون ريال ، علماً فقد سبق وحُدد مكان السوق إبان حكم الملك فيصل رحمه الله على مسافة أربعين ميلاً شمال شرق مدينة الطائف على طريق الرياض السريع بمنطقة ، ليعيد الفيصل الحياة للمكان.

جائزة مكة للتميز(التميز عبر الابتكار والابداع)

بدأت عام 2009 لتشجيع العمل المميز والجهد البارز فردياً كان أم جماعياً ويُسهم في تاصيل المبادىء الإسلامية في آداب المهن وإتقان العمل وإظهارالإبداع الحضاري لإنسان مكة المكرمة عبر الابتكار والإبداع وحسن توظيف التقنيات الحديثة حياله وضمن : التميز في خدمات الحج والعمرة ، التميز الإداري ، التميز الثقافي ، التميز الاقتصادي ، التميز العمراني ، التميز الاجتماعي ، التميز البيئي ، التميز العلمي والتقني ، التميز الإنساني ، وعدها سموه جزءاً من الحركة الثقافية والفكرية في مكة المكرمة.

ملتقى مكة الثقافي (تحفيز نحو ثقافة حقة)

حضرت فكرة تنظيم ملتقى مكة الثقافي السنوي والذي أضحى علامة بارزة حملتها منطقة مكة المكرمة على عاتقها وعبر شعار «كيف نكون قدوة؟» بهدف إيجاد بيئة تنافسية وإبداعية ومحفزة لتطوير العمل الثقافي السنوي والذي أضحى علامة بارزة حملتها منطقة مكة المكرمة على عاتقها تتشارك فيه الجهات الحكومية بمبادرات تكون متوافقة مع الشعار ولعل من أبرزأنشطته الحديقة الثقافية تلك المبادرة التكاملية التي تتعاون فيها الجهات الحكومية وتبرز من خلالها أنشطتها ومبادراتها وابتكاراتها وجديدها في جو كرنفالي تحتضنه واجهة جدة البحرية ولمدة عشرة أيام.

جائزة الاعتدال (الأولى عالمياً)

نحو ريادة تأصيل منهج الاعتدال ونبذ التطرف بكافة أشكاله ولدت جائزة الاعتدال والتي تُعد الأولى عالمياً وتحديداً في جانب تعزيز ثقافة الاعتدال ومكافحة التطرف ، وهي ثمار فكرة تدرجت في الصعود ، ففي عام 2017 كانت فكرة إنشاء كرسي علمي تبناه سمو الأمير خالد الفيصل لتشرف عليه جامعة الملك عبدالعزيز بجدة ، ليعقبها موافقة سموه على تحويله من كرسي علمي إلى مركز يحمل اسم «مركز الأمير خالد الفيصل للاعتدال» ليصدر وزير التربية والتعليم بعد فترة موافقته إلى تغييره من مركزإلى «معهد الامير خالد الفيصل للاعتدال» ومقره جامعة الملك عبدالعزيز، وترتكز رسالة المعهد على بناء الفكر المعتدل وإنتاج المعرفة عبر برامج تعليمية نوعية، ودراسات بحثية متميزة، وشراكات مجتمعية فاعلة وصولاً إلى رفع وعي المجتمع تجاه الأفكار الضارة بكيانه واستقراره كالإرهاب والتطرف والغلو بكافة أشكاله وبناء المعرفة وتطوير المهارات العملية والمهنية في مجال الاعتدال ومكافحة الإرهاب والتطرف.

جائزة عبدالله الفيصل للشعر (إبداع الشعر ونشر ثقافته)

أعلنها الأمير خالد الفيصل في نوفمبر 2018 تشجيعاً وتحفيزاً وتنمية للإبداع الشعري ودعمه وتبياناً لدوره في



الثقافة العربية و العمل على نشر ثقافته وتوثيق هويته في المجتمعات العربية، مستندة في ذلك بكل مايخدم الِشعر من وسائل آنية وحديثة ، ليُرصد لها مجموع جوائز بلغت مليون ريال تغطي فروع الجائزة والتي تمحورت حول: فرع الشعر العربي ، وفرع الشعر المسرحي ، وفرع القصيدة المغناة ، وفرع أفضل مبادرة في خدمة الشعر العربي وتشهد تطوراً في آليتها سنوياً.

معرض جدة الدولي للكتاب (جدة وقبلة الكُتاب والكتاب)

ازدانت جدة بتنظيم معرض جدة الدولي للكتاب والذي شجع على إقامته ودعا إليه خالد الفيصل ليقين بداخلهِ أن جدة تستحق أن تُنظّم معرضَ كتابٍ فهي مدينة الثقافة والمثقفين، مُسخراً حينها كل السبل في إظهاره بشكل يتواءم مع طبيعة مدينة جدة ، على أمل العودة مجدداً إلى إقامته بعد خمس نسخ ماضية حظيت بها جدة وحظي بها أهلها ومحبوها ، عانق فيها الكتاب البحر، وتولت حينها محافظة جدة الإشراف عليه.

فكرة تتبعها فكرة :

الفكرة ناجحة التنفيذ عادة ما تكون مُسوغاً ناجحاً نحو تنفيذ وتأسيس فكرة أخرى وهكذا ، وهذا ما يلمسه المتأمل لحياة الأمير خالد الإدارية تحديداً ، فحين نذكر فكرة توظيف الجانب الثقافي والاجتماعي مع الجانب الرياضي للأندية الرياضية إبان إدارته لرعاية الشباب وصل إلى حرمان النادي الرياضي من الدعم في حالة تركيزه على الجانب الرياضي فقط دون المجالين الآخرين ، وما تبعه من فرصة تنظيم عمل واحد يجتمع فيه دول الخليج العربي فكانت بطولة كأس الخليج لكرة القدم نواة تأسيس مجلس التعاون الخليجي ، كذلك لا ننس اقتراح سموه إنشاء هيئة تعنى بالسياحة والتي هي نتاج اهتمامه السياحي بأبها وما نتج حينها من إنشاء أول كلية للسياحة ، فالسياحة في خلده ليست لزاماً أن تكون مناظر طبيعية فقط فقد تجمع معها الترفيه وإحياء الفعاليات وهذا ماتمخض عنه إقامة مسرح المفتاحة أول مسرح تقام عليه الفعاليات الثقافية المختلفة ، وكيف غدت أبها درة الثقافة والسياحة فجهوده حول إنشاء نادي أبها الادبي معروفة ، ليتوج مسك ذلك بتأسيس جريدة الوطن.

شخصية فصيحة وتكريم مستحق

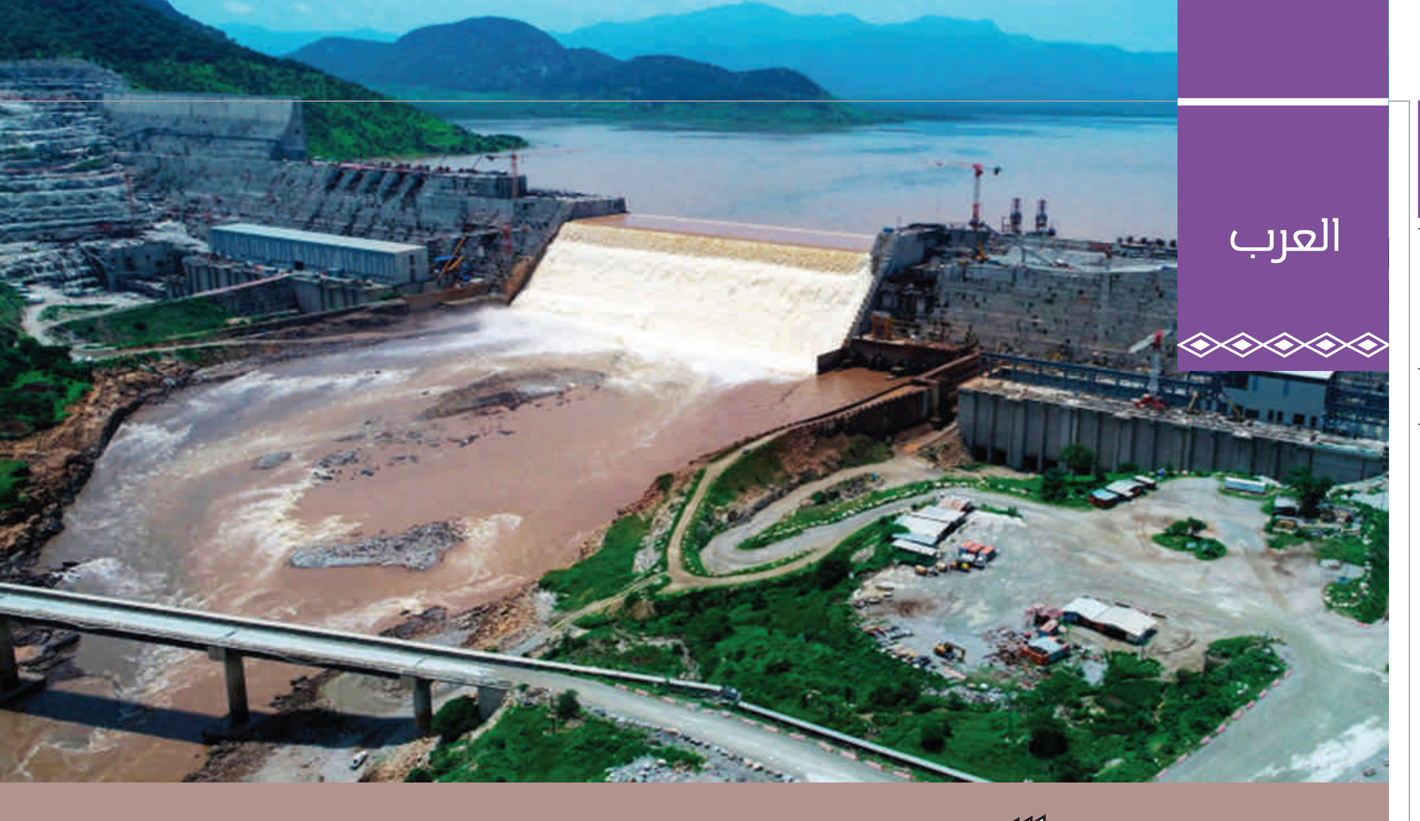
اختارت الإيسيسكو سموه شخصية مؤتمرها الدولي الأخير المنعقد نهاية عام 2020 «اللغة العربية استشراف في عالم متحول» متزامناً مع اليوم العالمي للغة العربية ، تقديراً لسموّه واهتمامه بكل مايكون سبيلاً إلى تعزيزها، فعُرف امتثاله بها في حديثه وكلماته . قال : «لستُ من أهل التغريب الذي تروّجون فاللغة هي الهُوية، ومن المؤسف أن يظهر المثقف العربي باختياره اللغة الإنجليزية تعبيراً له ليظهر مستوى ثقافته وينسى أنه عربي ، ولكلّ من يتهاون بموضوع لغتنا هويتنا أقول: اتّقوا اللّه في لغتكم» وفي كلمة سابقة «من أخطر مظاهر الهيمنة علينا هيمنة اللغة الإنجليزية على ألسنتنا ومنطوقنا اللغوي اليومي العام».

بناء الانسان والمكان (جانب من حياة الإدارة والانجاز)

أصدر سموه العديد من الكتب منها «مسافة للتنمية وشاهد عيان» إبان امارته لعسير، لكن الملفت منها كتابان : الأول «من الكعبة وإليها ، بناء الإنسان والمكان» يحكي فيه فصول التنمية التي شهدتها منطقة مكة المكرمة مُستهلاً بقوله «هنا ليست سيرة ذاتية ولا تقرير ، إنها تجربة إنسانية إدارية تنموية لم أسع إليها ولم أتهرب من مسؤوليتها... فصارت» مُستعرضا وعبر ثلاثمائة صفحة كافة المشاريع بدءاً من الدراسة فالتنفيذ فالأداء ، إضافة لكل ما استند عليه سموه في سبيل نشر ثقافة المعرفة والوعي والوصول إلى التنمية ، وللراغب في معرفة حياة الفيصل الإدارية المنجزة فليطلع على الكتاب ، أما الكتاب الاخر والأخير إلى الوقت الراهن حمل عنوان «إن لم ...فمن ؟» سرد فيه حياته بصفة عامة وبأسلوب شعري ، وتحدثت عنه الكاتبة سهام القحطاني عبر مقالة نشرت في الجزيرة «يقولون إن الرموز القيّمة في حياة المجتمعات يجب أن تظل خلف غيوم الغموض وحجب الألغاز لتظل زاخرة بوهج الشوق والانبهار، وذلك غير صحيح فبعد أن تقرأ هذا الكتاب لخالد الفيصل ستستنتج أن الغوص في عوالم قيمة سعودية كقامة خالد الفيصل ومشاركته تجربته الثرية على مستوى إنجازاته الوطنية التي يفتخر بها ونحن نفتخر بها زادت قيمة الشاعر الذي فُتنا بجمال شعره قيمة فوق قيمة واقتربنا من فكره وعقله وإنسانيته من خلال هذا الكتاب، لنكتشف أن صانع جمال الكلام هو أيضًا صانع جمال الإنجاز، وأن التحدي رافق قدره فكان الإنجاز رفيقه»

بصمة تقدير وتكريم

كان خالد الفيصل في كل منصب يعتليه يترك بصمته الفكرية والثقافية والتقديرية بعيداً كونه كمسؤول بقدر ماهي طبيعة تشكلت لديه ، فلم يتأخر عن تكريم أسماء كانت لهم البصمة إدارياً وثقافياً وتنموياً منها لا الحصر تكريم وزير الدولة للشؤون الخارجية عادل الجبير بجائزة الاعتدال وكُرم بها المستشار في الديوان الملكي المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية الدكتور عبداللّه الربيعة ومن قبله أمين رابطة العالم الإسلامي الدكتور محمد العيسى ، وجاء تكريم سموه مؤخراً للشاعر محمد الثبيتي وتسمية إحدى شوارع مدينة الطائف باسمه إيماناً منه بالمثقفين ، غير متناسين تكريمه لأصحاب المشاريع المعنية بالتنمية على مستوى أفراد وشركات « أعترف أني لست من العلماء الجهابذة ولكني نبتة هذه الأرض وموطن هذا الوطن عشقت ترابه عانقت سحابة آمنت بالقدر وعايشت الحياة واستمتعت بالتحدي».



سدّ « النهضة »
قضية أمن مائي قومي عربي

تونس – عبد السّلام لصيلع

فشلت إلى حدّ الآن كلّ المفاوضات والمساعي لحلّ النزاع القائم بين إثيوبيا وكلّ من مصر والسودان حول سدّ " النهضة " الذي تشيّده إثيوبيا على مجرى النّيل الأزرق الرّافد الأساسي لنهر النّيل الذي يعتبر أهمّ أنهر إفريقيا وأطول أنهر العالم حيث يبلغ طوله 6700 كيلومترا، يمتدّ في تنزانيا ورواندا وبوروندي وكينيا والكونغو وأوغندا وإثيوبيا والسودان ومصر .. له منبعان رئيسيّان يلتقيان عند الخرطوم هما البحر الأبيض أو النّيل الأبيض، ينبع من الهضبة الاستوائية شمالي بحيرة تنغانيكا في بوروندي باسم كاجيرا، والبحر الأزرق أو النّيل الأزرق ينبع من بحيرة تانا بالهضبة الإثيوبيّة يجري في جنوب السّودان ويصبّ في المتوسّط شمالي القاهرة.

وقد أثار بناء سدّ " النهضة " الذي يبلغ ارتفاعه 170مترا وعرضه 1800 مترا بتكلفة 4 مليارات دولار أمريكي والذي انطلقت أشغال بنائه في سنة 2011م مخاوف كبيرة وقلقا ملفتا للانتباه لدى مصر والسّودان وتوتّرات متصاعدة بين مصر والسودان وإثيوبيا التي تحدّت الجميع وأنجزت مشروعها الضّخم دون استشارة جيرانها أو الاتّفاق معهم بشأن إقامة هذا السّدّ لتحديد مخاطره على مصالحهم، وبلغ بتعنت إثيوبا أنّها قامت في العام الماضي بالملء الأوّل لخزّان السد بطاقة 4,9 مليار متر مكعّب وهو ما يسمح لإثيوبيا بتوليد الكهرباء من السد الذي يقدّر الخبراء بأن تكون قدرته بما يزيد على خمسة آلاف ميغاواط.. وقريبا جدّا سيقع إنجاز الملء الثّاني للسّدّ، وهو ما أجّج غضب مصر والسّودان اللّذين سيكونان متضرّرين من هذا السّدّ من ذلك أنّ السدّ سيؤثّر سلبيًا على حصّتي مصر والسّودان من مياه النّيل المهدّدين بالجفاف لأنّ ملء الخزّان بالكامل سيستغرق مدّة طويلة من 5 إلى 15 سنة .. والذي تبلغ طاقة استيعابه 74 مليار متر مكعّب من المياه.. كما أنّ السد سيخفّض من كمّيتي مصر والسودان من ماء النّهر.

وسبق أن تقدّمت مصر بشكوى رسميّة إلى مجلس الأمن الدّولي ضدّ إثيوبيا أعلنت فيها اعتراضها على اتّخاذ أديس أبابا قرارا بالملء الثاني لسدّ النّهضة، محذّرة من أنّ مصر والسّودان " ستواجهان سياسيّا وبكلّ حسم أيّ إجراء أحادي " للحفاظ على مصالحهما المائيّة، قبل عقد اتّفاق ينظّم قواعد ملء وتشغيل السدّ، في حين تصرّ إثيوبيا على ملء ثان للسدّ بالمياه، وقرّرت أن يقع ذلك في شهر يوليو الحالي وأغسطس القادم خلال موسم الأمطار في الصّيف في القرن الأفريقي بعد حوالي عام على الملء الأوّل، حتّى لو لم يتمّ التّوصّل إلى اتّفاق، بينما تتمسّك مصر والسّودان بضرورة التّوصّل أوّلا إلى اتّفاق ثلاثي للحفاظ على منشآتهما المائيّة وضمان استمرار تدفّق حصّتهما السنوية من نهر النّيل وهي 55,5 مليار متر مكعّب لمصر و18,5 مليار متر مكعّب للسودان ... وقالت السّلطات السّودانيّة إنّ إثيوبيا بدأت فعليّا في الملء الثّاني للسدّ دون اتّفاق مع القاهرة والخرطوم، وقال مصطفى الزّبير كبير المفاوضين السّودانييّن في ملفّ سدّ " النّهضة " إنّ " إثيوبيا بدأت في الملء الثاني وهو أوّل مخالفة . وإثيوبيا لن توقّع أيّ اتّفاق حول الملء الثاني نسبة لأوضاعها الدّاخلية المتعلّقة بالانتخابات والحرب في إقليم تيغراي.. ولا بدّ من وجود ضمانات دوليّة في التّفاوض بسبب التعنت الإثيوبي. وإنّ الملء الثّاني للسدّ سيكتمل نهائيّا في يوليو الجاري وأغسطس المقبل ". وتدّعي إثيوبيا بأنّها لا تستهدف الإضرار بمصالح السّودان ومصر وأنّ الهدف من السدّ هو توليد الكهرباء لأغراض التّنمية. ونتيجة لتشدّد الجانب الإثيوبي ورفضه كافة

الطروحـات التي تراعي مصالح مصر المائيّة وتجنّب إحداث ضرر جسيم لها، أعلنت وزارة الموارد المائيّة والرّي المصريّة في 5 أكتوبر 2019م أنّ مفاوضـات سـدّ " النّهضـة " وصلت إلى طريق مسـدود. وفي 22 أكتوبر 2019م قـال رئيـس الـوزراء الإثيوبـي أبي أحمـد إذا اضطرّت إثيوبيـا إلى خوض حرب بشأن سدّ " النّهضة " فيمكن لها أن تحشد الملاييـن مـن أجـل المواجهـة وإذا تمكّن البعض من إطلاق صـاروخ فيمكن لآخرين استخدام القنابل ".

فهل هذا الكلام تهديد مبطّن لإشـعال أوّل حرب مائيّة قادمة بسبب سدّ "النّهضة "؟

من ناحيتها بيّنت وزيرة الخارجيّة السودانية الدكتـورة مريـم الصّـادق المهـدي فـي تصريحـات صحفيـة أنّ " مواقـف مصـر والسّـودان واضحـة من الملء الثاني لسـدّ " النّهضـة " إلّا أنّ إثيوبيـا متماديـة فـي المماطلـة والتّضليل في الفضـاء الإعلامي وأنّ الملء الثاني للسـدّ يؤثـر على مصالح السـودان ومصر". وقالت الوزيـرة : " تريد إثيوبيا اسـتعمال سـدّ " النّهضة " للهيمنة علـى السـودان ولم تلتزم بأسـس حسـن الجـوار مـع السـودان ومصـر. وقـد طالبنا مجلس الأمن الدّولي بإلزام إثيوبيا بالالتزام بالقانون الدولـي ونطالب بفرض عقوبات دوليـة علـى كلّ طرف لا يلتزم بشـروط أيّ اتّفاق بشـأن السـدّ. وإنّ عدم الاتّفاق على المـلء الثاني للسـدّ يعرّض السّـودان إلى خطـر كبيـر. وطالبنـا مجلس الأمـن أيضا بالتحرّك ومنع الملء الثاني لسـدّ " النّهضة " ونتوقّع صـدور قرار من المجلس بشـأن السدّ".

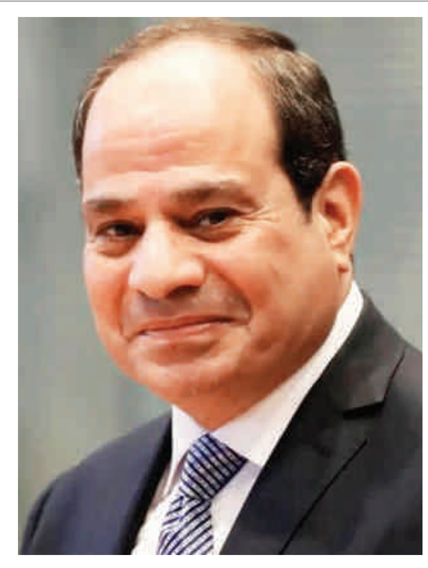
وأوضحـت الوزيـرة أنّ " إثيوبيا حوّلت سـدّ " النّهضـة " إلـى قضيـة سياسـيّة داخليّة شعبويّة وتسعى إلى فرض الأمر الواقع".

ومـن جهة أخرى تمّ تشـكيل غرفة عمليّات مشـتركة بين مصر والسـودان بشكل دائم للتنسـيق بشـأن سـدّ " النّهضة " وتوحيد المواقف بينهما.

وبالنّسـبة إلى مصـر الحريصـة دائما على السّـلام والصّبر وتوخّي المرونة والعقلانيّة فإنّ كلّ الخيارات واردة أمامها بما في ذلك اسـتعمال القوّة من أجل الحقّ والعدل، وقد حذّر رئيسـها عبد الفتّاح السّيسي مرارا من المسـاس بحصّة بلاده من ميـاه النّيل التي قال عنها إنّها " مسألة حياة أو موت لشعب مصر ".

ومـن المعلـوم أنّ الجيشـين المصـري والسّوداني قاما بمناورات عسكريّة مشتركة تحت عنوان " حماة النّيل " و " نسـور النّيل " اسـتعدادا لأيّ طارئ في تطوّرات الأحداث القادمة إذا فشل الخيار السلمي.

وأمام تعثّـر المفاوضات واسـتمرار التعنّت الإثيوبي والأخطار المحدقة بمصر والسّودان قـال الرّئيس المصري عبد الفتّاح السّيسـي بحزم ووضوح محـذّرا في ذلك إثيوبيا ومن يقفـون وراءهـا مـن عواقـب تصرّفاتهـا ومشـاعرها العدوانيّـة الوخيمـة : " لـن يسـتطيع أحد أن يأخذ نقطة ماء واحدة من مصر .. وإنّ ذراع مصـر طويلة وقادرة على مواجهة أيّ تهديد وأنّ المساس بمياه مصر خـطّ أحمر وسـيؤثّر على اسـتقرار المنطقة بالكامل وسـيحدث عدم استقرار إقليمي لو انتهك أحد حقوق مصر المائيّة.. إنّ معركتنا هـي معركـة تفـاوض والعمـل العدائـي مرفوض، ولكـن إذا تأثّرت إمداداتنا المائيّة فإنّ ردّ مصر سـيتردّد صـداه في المنطقة. إنّ العمـل العدائي قبيح ولـه تأثيرات تمتدّ لسنوات طويلة، والشعوب لا تنسى ذلك، وما نطلبه أمر لا يخرج عن القوانين فيما يتعلّق بالمياه العابرة للحدود.. مصر لن تتخلّى عن حقّهـا ولن تتردّد في اسـتعمال القوّة أمام المساس بالأمن المائي المصري".



وفي 15 يناير 2020 م تمّ اتّفاق شـامل بين مصر والسودان وإثيوبيا والولايات المتّحدة والبنك الدولي بشأن سـدّ " النّهضة " لكن الجانـب الإثيوبي لـم يحتـرم تعهّداته مرّة أخـرى ممّا جعل مصر تتقـدّم في 16 يونيو 2020م بطلـب إلـى مجلس الأمـن الدولي تدعـو فيه إلـى تدخّـل المجلس مـن أجل مواصلة التّفاوض بين الدّول الثلاث وتنفيذ التزاماتها حسـب قواعد القانـون الدّولي .. لكن في 27 يونيو 2020م أكّدت إثيوبيا أنّها سـتبدأ ملء سدّ " النّهضة " خلال أسبوعين فـي الفتـرة التي سـيتمّ خلالها اسـتكمال أعمـال بناء السـدّ. وفي 15 يوليـو 2020م أعلنت إثيوبيا عن البدء في ملء السّـد رغم عدم اتّفاق مع مصر والسّودان.

بالإضافة إلى ذلك كلّه رفضت إثيوبيا طلب السّـودان مـن الأمـم المتّحـدة والولايـات المتّحـدة والإتّحاد الأوروبي الوسـاطة بينها وبين مصر والسـودان لحـلّ الخلافات حول سـدّ " النّهضـة " . ووفـق بيـان الخارجيّة الإثيوبيّة فإنّ إثيوبيا تتمسّك برعاية الإتّحاد الإفريقي فقط لمفاوضات سدّ " النّهضة "، وحذّر السّودان من إقدام إثيوبيا على الملء الثاني للسـدّ بشـكل أحادي. وقال المتحدث بإسم الخارجيّة الإثيوبيّة دينا مفتي إنّ بلاده " تشـترط أن تكون الوسـاطة بشأن سدّ " النّهضـة " بالتّوافـق بين إثيوبيـا وكلّ من مصر والسّودان ".

وفـي تصعيد جديـد أصـدرت إثيوبيا منذ أسـبوعين قـرارا بوقـف تأشـيرات دخـول المصرييّن إليها، وردّا على ذلك تدرس مصر اتّخاذ قرار مماثل يمنع منح تأشيرات لدخول الإثيوبييّن إلى أراضيها . واستنكرت القيادة المركزيّة الأمريكيّة سلوك إثيوبيا بشأن سدّ " النّهضة " ووصفته بأنّه " يقلق واشـنطن كثيرا".

في هذا الوضع يبدو أنّ هذا الصّيف سيكون ملتهبا سياسـيّا حول سـدّ " النّهضة " وإنّ العرب والمسـلمين مطلوب منهم التّضامن القوي مـع مصر والسّـودان ودعمهما بكلّ الإمكانيّـات إذا مـا فرض الخيار العسـكري نفسـه لأنّ المسـألة تهمّ كلّ الأمّة العربيّة والإسـلاميّة لأنّنا نعتقد أنّ سدّ " النّهضة " أصبح قضيّة أمن مائـي قومي عربي دفاعا عـن حقـوق مصـر والسّـودان والتـي هي بالتّالـي حقـوق عربيّة، وإذا مـا عرفنا أيضا أنّ إسـرائيل دخلـت على الخـطّ وزادت في تقوية تعنّـت إثيوبيا التي لها علاقات قويّة اقتصاديّة وتجاريّة وعسـكريّة مع إسـرائيل التي تبيـع لإثيوبيـا مختلف أنواع الأسـلحة وتساعدها بالخبراء في مختلف الميادين.

ويعتبر موقف المملكة العربية السّـعودية مشـرّفا جدّا مـن هذه القضيّـة حيث أكّدت المملكة دعمها الكامل ومساندتها المطلقة لمصـر والسـودان، وشـدّدت علـى أنّ " أمنهما المائي جزء لا يتجزّأ من الأمن العربي ".. كمـا أعلنـت المملكـة في بيان رسـمي دعمها ومسـاندتها " لأيّ مساع تسهم في إنهاء ملفّ سـدّ " النّهضة " وتراعي مصالح كلّ الأطـراف ". وأكّـدت " أهمّيّة العمل من خـلال القوانين والمعاييـر الدولية المرعية للوصـول إلى حـلّ يقبلـه الجميـع ويؤمّن حقوق الـدول الثلاث وأمنهـا المائي، وبما

•المملكة تؤكّد دعمها ومساندتها لمصر والسّودان لأنّ أمنهما المائي جزء لا يتجزّأ من الأمن العربي

•الرئيس عبد الفتاح السيسي : المساس بمياه مصر خطّ أحمر

•الدكتورة مريم الصّادق المهدي وزيرة الخارجية السودانية : « إثيوبيا تريد استعمال سدّ « النهضة » للهيمنة على السودان

•أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية : « هناك حقّ مطلق لمصر والسّودان في رفض أيّ إجراء أحادي يسبّب أضرارا »

يحقّق لها الأمن والإستقرار والتّنمية المستدامة، ويضمن ازدهار وتعاون جميع دول المنطقة".

وحفاظا على استقرار المنطقة وأمنها نبّهت مصر من خطورة استمرار إثيوبيا في اتّخاذ إجراءات أحادية نحو الملء الثاني من دون التوصل إلى اتّفاق. جاء ذلك في اتّصال هاتفي أجراه سامح شكري وزير الخارجية المصري مع الأمين العام للأمم المتّحدة أنطونيو غوتيريش.

وأكّد الوزير على خطورة الوضع وعلى ثوابت الموقف المصري الدّاعي إلى " ضرورة التّوصّل إلى اتّفاق قانوني ملزم بشأن قواعد ملء سدّ " النّهضة " وتشغيله وطالبت مصر بدور أممي يسهم في حلّ نزاع سدّ " النّهضة" ".

وفي الإجتماع الاستثنائي الأخير الذي عقدته جامعة الدول العربيّة في الدّوحة بحث وزراء الخارجيّة العرب قضيّة سدّ " النّهضة " وأجمعوا على وحدة الموقف العربي في هذا الأمر وعلى أهميّة توقيع اتّفاق ملزم بشأن سدّ " النّهضة " يحفظ حقوق الجميع. ودعا الوزراء الوسيط الأفريقي إلى ضمان عدم حدوث خطوات أحادية تضرّ بمصر أو السودان حتّى لا يقع الدخول في تعقيدات تدويل القضيّة.

أمّا أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية فقال : " الأنهار الدولية يحكمها القانون الدولي، وقواعد محددة للتعامل مع دول المنبع والمصب، وإثيوبيا عليهم الالتزام بالقانون، وهو احترام حقوق كل الدولة المطلة على النيل بعدم اتخاذ إجراءات تلحق ضررا بدولتي المصب . المجتمع الدولي يرفض ممارسات الحكومة الإثيوبية تجاه قضية سد "النهضة"، لذلك يجب على إثيوبيا احترام حقوق مصر والسودان في المياه والقوانين الدولية".

وقال : " إنّ البديل لفشل مفاوضات سد "النهضة" سيكون خطرا على الأمن والسلم الدوليين، فالمجتمع الدولي لن يقبل بتوتر الأوضاع في منطقة القرن الإفريقي".

وطالب بضرورة "تدخل دولي عريض في مفاوضات سد "النهضة"، وأكّد أن "الجامعة العربية تدعم توجه مصر والسودان إلى مجلس الأمن الدولي".

ولاحظ أبو الغيط بقوله : " لسنا في غابة...

أحمد أبو الغيط

نهر النيل تحكمه قواعد القانون الدولي، وهناك حق مطلق لمصر والسودان في رفض أي إجراء أحادي يسبب أضرارا".

وفي بيان مشترك عبّر وزراء الخارجيّة والرّي بمصر والسودان عن " بالغ القلق إزاء الآثار والأضرار المحتملة لملء وتشغيل سدّ " النّهضة " بشكل أحادي ودون اتّفاق ملزم قانونا ينظّم عمل هذا السدّ الضّخم على حقوق السودان ومصر ومصالحهما المائيّة "..

وقد طالب السّودان بعقد اجتماع عاجل لمجلس الأمن الدولي لحلّ هذه الأزمة، وساندت مصر طلب السّودان من خلال تصريح لسامح شكري وزير الخارجيّة المصري أوضح فيه أنّ مصر " تقدّمت بطلب جديد إلى مجلس الأمن لعقد جلسة عاجلة دعما لطلب السودان ". وقال الوزير : " إنّ مصر تستخدم الدبلوماسيّة لكن إذا ما وقع لها الضّرر فإنّ لديها القدرة ولن تتهاون في الدفاع عن مصالح شعبنا.. والمسؤولون الإثيوبيّون يطلقون تصريحات استفزازيّة عن العمل العسكري لصرف الأنظار والتّهرّب من توقيع اتّفاق بشأن تشغيل السّد".

وعبّر الدكتور حسن نافعة أستاذ العلوم السّياسيّة بجامعة القاهرة عن رأيه بالقول : " على مجلس الأمن أن يتحرّك حتّى يحافظ على الأمن والاستقرار في هذه المنطقة ..



مريم الصادق المهدي

إثيوبيا تتبنّى موقفا متعنّتا وسوء نيّة وهي مصّرة على الإضرار بنا وبالسّودان". ولمصر الحقّ في استعمال العمل العسكري عند الضّرورة دفاعا عن مصالح الشعب المصري. والمصريّون لا يفهمون لماذا لا تتعاون إثيوبيا مع مصر والسودان للوصول إلى اتّفاق ثلاثي يضمن مصالح الدول الثلاث. إثيوبيا تريد الهيمنة على النّيل الأزرق وترك مصر والسودان تحت السيطرة ". أمّا وزارة الخارجيّة الإثيوبيّة فادّعت أنّ " سدّ النهضة " ليس ملفّا سياسيّا ليتمّ نقله إلى مجلس الأمن ".

والغريب في الأمر أنّ الاتحاد الإفريقي، مثلما يقول الدكتور نادر نور الدين أستاذ الموارد المائية في جامعة القاهرة " مقصّر بعد أكثر من سنة على تولّيه ملفّ سدّ " النّهضة "، ويقول : " وإلى حدّ الآن لم يتحرّك الإتّحاد دون أن يقدّم أيّ وساطة أو تدخّل أو مقترح بسبب انحيازه إلى إثيوبيا التي تريد أن تربح القضية لصالحها. وقد انعقد اجتماع هيئة مكتب الاتّحاد الأفريقي يوم الخميس الماضي ولم يناقش ملفّ السّد وتجاهل الموضوع أصلا". ويضيف : " الآن أصبحت الأمور واضحة، أي أنّ إثيوبيا تحاول السّيطرة على ماء النّهر الأزرق والنّهر الأبيض معا وهي تتعالى على مصر والسودان وتريدهما أن يبقيا تحت سيطرتها".

كذلك يرى الدكتور أحمد المفتي الخبير السّوداني في شؤون المياه أنّ " إثيوبيا ترفض أن ينظر مجلس الأمن الدولي في ملفّ سدّ " النّهضة " وترفض تدخّله في الملف وقد تجاهلت المجلس المطلوب منه اتّخاذ قرار ملزم لكلّ الأطراف " .. لكن مجلس الأمن لا يستطيع أن يصدر أيّ قرار لأنّ اجتماعه إذا انعقد سيكون إجرائيّا فقط " .. على إثيوبيا أن توقف الملء الثاني للسّد ويجب إجبارها على العودة إلى المفاوضات، لأنّ الملء الأحادي للسّد – كما تؤكّد الحكومة السّودانية – قضيّة في غاية الخطورة لأنّ السّد يهدّد مصالح السّودان بشكل مباشر.



وبالنّسبة إلى الاتحاد الإفريقي الذي لم ينجح في حلّ قضيّة سدّ" النّهضة " ليست له إستراتيجيّة تفاوضيّة في ذلك ".
في الأثناء يزداد الدّعم الدّولي والعربي لمصر والسودان في هذه القضيّة، من ذلك أكّدت القمّة الثلاثيّة المصريّة العراقيّة الأردنيّة في بغداد يوم الأحد قبل الماضي الوقوف إلى جانب الحقّ المصري و السّوداني تمسّكا بالأمن القومي العربي ودفاعا عنه.
بالإضافة إلى ذلك طالبت مصر أمريكا بالضّغط على إثيوبيا لوقف الملء الثاني للسّد، ودعت إلى مبادرة دوليّة لحلّ هذه الأزمة .. وجاء جواب وزارة الخارجيّة الأمريكية بأنّه " حان الوقت لاستئناف المفاوضات والحوار بشأن سدّ " النّهضة ".. وقالت واشنطن :" لن نترك 100 مليون مصري دون مياه".
فكان الردّ الإثيوبي مستفزّا في غاية التّعالي والغرور ومزيد من التعنّت إذ ادّعى مدير إدارة الهندسة في وزارة الدّفاع الأثيوبيّة أنّ " مصر لا تستطيع تدمير سدّ " النّهضة " بقنابل الطّائرات المقاتلة والمصريّون يعرفون أنّ السّد متين ".. وقال : " مستعدّون لصدّ" لما أسماه " أيّ عدوان يحاول تقويض سيادتنا ".وادّعى أيضا أنّه : " بعد اكتمال المرحلة الثانية من تعبئة سدّ " النّهضة " سيأتي إلينا الجميع لبحث مقترحات تقاسم المياه".
و تقرّر أن يعقد مجلس الأمن الدّولي اجتماعا طارئا اليوم الخميس حول قضيّة سدّ " النّهضة " بناء على طلب من مصر والسودان. لذلك سافر إلى نيويورك سامح شكري وزير الخارجية المصري يوم الأحد الماضي وقام بتحرّكات دبلوماسية مكثّفة واتّصالات مع أعضاء المجلس قبيل انعقاد الاجتماع شارحا لهم حقيقة الموقف على عكس ما تدّعيه إثيوبيا من افتراءات ومغالطات خاطئة.
كذلك انتقلت إلى نيويورك مريم الصّادق المهدي وزيرة الخارجيّة السّودانيّة لحضور اجتماع مجلس الأمن مع نظيرها وزير خارجيّة مصر.
وينعقد هذا الاجتماع في وقت تصرّ فيه إثيوبيا على الملء الثاني لسدّ "النّهضة" دون اتّفاق مع مصر والسودان وترفض التجاءهما إلى مجلس الأمن.
وقدّمت مصر إلى مجلس الأمن ملفّا بـ200 صفحة حول حيثيات وتطوّرات هذا الملفّ منذ البداية إلى الآن وتهرّب إثيوبيا من التّوقيع على اتّفاق ثلاثي.ويتضمّن الملفّ تأثيرات السّدّ السّلبيّة والخطيرة على دولتي المصب مصر والسودان الأمر الذي يهدّد الأمن والسّلم الدّوليّين. وتقول المصادر الدبلوماسية إنّه ليس من الثابت أن يصدر مجلس الأمن قرارا يفرض على إثيوبيا إيقاف الملء الثاني لسدّ " النهضة "، بسبب الخلافات بين أعضاء المجلس وانحياز عدد منهم إلى الطرف الإثيوبي الذي يتمادى في المماطلة. ومن الأدلّة على ذلك أنّ السفير الإثيوبي لدى الخرطوم أدلى بتصريحات غريبة ممّا جاء فيها أن " لا حلول لدى مجلس الأمن بشأن القضيّة وإنّ الضّغوط على إثيوبيا لن تؤدي إلى أيّ نتيجة، وليس من مهام مجلس الأمن مناقشة قضيّة سدّ« النهضة ».
وأوضح الدكتور نادر نور الدين أستاذ الموارد المائيّة في جامعة القاهرة أنّ «إثيوبيا تتعمّد الإضرار بدولتي المصب مصر والسودان وهذا ربّما يؤدّي إلى عمل عسكري، وهي رافضة لتدويل الملفّ أصلا».
ومن جهته قال الدكتور عثمان التّوم وزير الرّي السوداني السابق : « شخصيّا لا أعوّل كثيرا على مجلس الأمن فكلّ ما أنتظره هو أن يطلب المجلس من الدول الثلاث العودة إلى التّفاوض ».
وقال محمّد عبد العاطي وزير الرّي المصري : " إنّ أيّ نقص في الموارد المائيّة ستكون له انعكاسات سلبيّة ضخمة على نسبة كبيرة من سكّان مصر. إنّ الأضرار ستشمل القطاع الزّراعي وفقدان فرص العمل ممّا سيؤدّي إلى حالة من عدم الاستقرار المجتمعي التي ستؤدّي إلى موجة كبيرة من الهجرة غير النّظاميّة إلى الدول الأوروبيّة وغيرها، أو انضمام الشباب إلى الجماعات الإرهابيّة . إنّ مصر لن تقبل أيّ خطوة أحاديّة إثيوبيّة لتعبئة وتشغيل سد " النهضة "، وإنّ المفاوضات وصلت إلى مرحلة جمود بسبب تعنّت أديس أبابا مقابل المرونة الكبيرة التي أبدتها القاهرة ".
وفي مؤتمر صحفي عقده في الخرطوم يوم الاثنين الماضي حول تطوّرات هذه الأزمة قال ياسر عبّاس وزير الري السوداني : " إنّ ملفّ سدّ " النّهضة " أصبح يهدّد الأمن والسلم الإقليميّين. وقد ذهب السودان إلى مجلس الأمن لإلزام إثيوبيا بعدم الإضرار بنا. نأمل أن يستجيب مجلس الأمن ويعطي هذا الملفّ الاهتمام والعناية الكاملة نظرا لأهميته بالنسبة إلى الأمن القومي العربي ".
ودعا عمر الفاروق النّاطق الرسمي باسم الوفد السوداني المفاوض إلى" إحياء عمليّة التّفاوض بشأن سدّ " النهضة " .
وقال : " على مجلس الأمن وضع ملفّ سدّ " النهضة " تحت الرّقابة الدولية. ولدى السودان عدّة خيارات سياسيّة واقتصادية ودبلوماسية يمكن اتخاذها بشأن السدّ ".
وفي تطوّر ستكون له انعكاسات خطيرة استبقت إثيوبيا اجتماع مجلس الأمن وأبلغت مصر بأنّها بدأت الملء الثاني لخزّان سدّ " النهضة " .. وقد رفضت مصر هذه الخطوة الأحادية من قبل إثيوبيا المدعومة من الصين وروسيا، وقال وزير الري المصري : " أبلغنا إثيوبيا رفضنا القاطع لهذا الإجراء الأحادي الذي يعدّ خرقا صريحا وخطيرا لاتفاق إعلان المبادئ والقوانين والمعاهدات الدولية الخاصّة بالأنهار و يهدّد الأمن والسلم على الصعيدين الإقليمي والدولي".

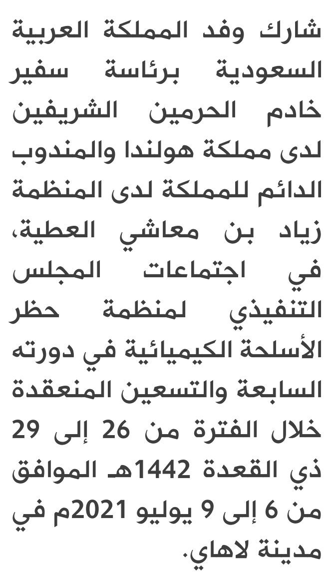


نرجو أن تتغلّب الحكمة في النّهاية وأن تتجنّب المنطقة حربا مدمّرة وصراعا عربيّا إفريقيّا على الماء، وأن يقع حلّ هذه الأزمة بالطّرق السّلمية والقانونيّة مع عدم التّفريط في الأمن المائي العربي الذي هو عنصر حيوي من عناصر الوجود العربي.
لذلك من المؤمّل أن تساعد الأمم المتّحدة عبر مجلس الأمن الدولي في حلّ الأزمة بالحوار في أقرب وقت ممكن وإقناع إثيوبيا بالتّوقف عن القيام بالملء الثّاني لسدّ " النّهضة " وتشريك مصر والسودان في إدارة السّد للمحافظة على مصالح الدّول الثلاث وتجنيب شعوب المنطقة ويلات حرب هي في غنى عنها في هذا الظّرف الصّعب وغلق هذا الملفّ المعقّد جدّا.

في كلمة للسفير السعودي لدى هولندا...

المملكة تدين استخدام الأسلحة الكيميائية من قبل أي طرف





واس

شارك وفد المملكة العربية السعودية برئاسة سفير خادم الحرمين الشريفين لدى مملكة هولندا والمندوب الدائم للمملكة لدى المنظمة زياد بن معاشي العطية، في اجتماعات المجلس التنفيذي لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية في دورته السابعة والتسعين المنعقدة خلال الفترة من 26 إلى 29 ذي القعدة 1442هـ الموافق من 6 إلى 9 يوليو 2021م في مدينة لاهاي.

وقد شدَد السفير العطية في كلمة له، على أهمية جعل منطقة الشرق الأوسط خالية من كل أسلحة الدمار الشامل ومنها الأسلحة الكيميائية، وحث على تعزيز التعاون لحظر هذه الأسلحة ومنع انتشارها.

وأكد الاهتمام البالغ الذي توليه المملكة لاتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية إيماناً منها بأهداف الاتفاقية، ودورها في تعزيز السلم والأمن الدوليين، وانطلاقاً من موقفها الثابت أن استخدام الأسلحة الكيميائية والمواد الكيميائية السامة كأسلحة في أي مكان من قبل أي طرف وتحت أي ظرف من الظروف هو محل شجب واستنكار.

ورحب بالتقرير الثاني لفريق التحقيق وتحديد الهوية لمن استخدموا الأسلحة الكيميائية في سوريا، مؤكداً إدانة المملكة لأي استخدام للأسلحة الكيميائية من قبل أي طرف كان.

وأعرب وفد المملكة في ختام كلمته، عن دعمه وتأييده لمقترح وفد جمهورية ألمانيا الاتحادية، الذي يدعو لتبني قرار للمجلس التنفيذي يسمح بعقد جلساته ودوراته في الظروف الطارئة عن بعد بتقنية الاتصال المرئي أو في مكان آخر في مدينة لاهاي.

ونوه بالتوقيت المواتي والمناسب للمقترح، على إثر ما خلقته جائحة كورونا (Covid-19) من ظروف استثنائية دفعت منظمة حظر الأسلحة الكيميائية لتبني إجراءات واحترازات تتلاءم مع هذه الظروف الاستثنائية، ولأنه مقترح يؤسس لآلية نظامية، ويسد فراغاً إجرائياً، لعقد المجلس التنفيذي في الظروف الطارئة، داعياً أعضاء المجلس التنفيذي لدعم المقترح واعتماده من خلال توافق الآراء، من أجل تيسير أعمال المجلس في الظروف الطارئة.

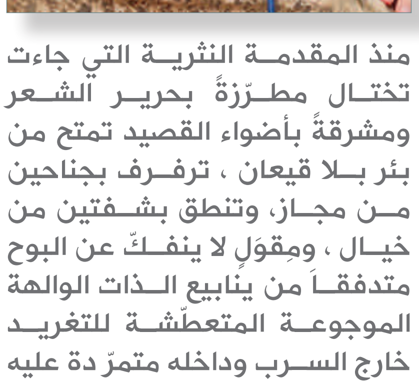
نافذة على الإبداع




عرض:
د. محمد صالح الشنطي

قراءة في ديوان (يخصف أضواءه) للشاعر ناجي حرابة

بين مساءلة الذات الذات وشعرية التناص



منذ المقدمة النثرية التي جاءت تختال مطرّزةً بحرير الشعر ومشرقةً بأضواء القصيد تمتح من بئر بلا قيعان ، ترفرف بجناحين من مجاز، وتنطق بشفتين من خيال ، ومِقوَلٍ لا ينفكّ عن البوح متدفقاً من ينابيع الذات الوالهة الموجوعة المتعطّشة للتغريد خارج السرب وداخله متمرّدة عليه ومتوحدة فيه .

يفجؤنا منذ القصيدة الأولى هذا الشلال المتحدّرمن ينابيع الروح يتدفّق منساباً من علوشاهق يطلّ على الكون والكائنات تشهق بركاناً يعانق الوجود بلا حمم حارقة ؛ بل برداً وسلاماً ووئاما مع النفس ومساءلة بريئة للذات وما حولها فيتمّ التراسل بينها وبين الكون والكائنات ، فتتقمّص الذات نبض الكون ويتماهى فيها الزمان والمكان والطوفان على وقع إيقاع الكامل في تفعيلاته المتوالية، وكأنها مارشات عسكرية تدقّ بكعوبها الأرض في سطور مقسّمة على لوحة بصريّة تتّسق مع النبض الموّار في داخل الشاعرحيث تتلاشى التخوم الفاصلة بين الظواهر الزمانية والمكانية واللغوية في تراكيب جمل فعلية لازمة ماضية، تنساب في حركة جياّشة لا تتعدى إلى غيرها ، الأمر الذي يوحي بالتدفّق الداخلي الباطني فلا يتجاوز جدران الذات :

سقط المدى
وتبعثر الطوفان
في داخلي وتمرّد الخفقان

فالسقوط يتبعه التبعثر ثم التمرّد، والفواعل المدى (حركة كونيّة) والطوفان (حدث تاريخي ديني) والتمرّد (فعل ثوري إنساني) فالأفعال (وقائع حسّية) والفواعل (أسماء معانٍ) فنحن أمام مشهد تتشابك عناصره في مضطرب داخلي نفسي. وتتوزع في فضاء بياضه المفردات الدالّة في سطور تبدوأقرب إلى حركة المدّ والجزر، وهي حركة كونيّة في إطار ذاتي إنساني تتشكّل في مشكاة الذات الشاعرة وفانوسها السحري، وإذ يفرغ الشعر في هذا المقطع (البيت) الذي قام الشاعر بتوزيعه على النحوالذي ذكرت يعقبه تساؤل مدهش اخترق سياق التعبير اللغوي فتحولت من كينونتها التواصلية لتصبح ذاتها تجسيداً للحس الداخلي فأصبحت الحروف والكلمات هي الرسالة والمرسل الوسيلة والمتوسّل ، وانحرفت عن سياقها اللغوي إلى سياق وجودي ، فالأسماء والحروف هي الذات التي تتكشّف على حقائق كينونتها فتتدفق الأسئلة في دلالاتها الملغِزة وعلامتها الاستغرابية :

النهر والجائحة والبركان ، هذه العناصر الثلاثة التي تستدعي الحركة والسكون في جوهرها الصانع لنسيج الحياة والعدم، والحركة والسكون، والماء والنار . وتنداح في أفق الذات ثلاثيّة جديدة تتعلق بالزمان : الماضي والحاضروالمستقبل في استبطان يسبر أغوار اللحظة ويقف على مشارف الحيْرة ، حيث تتعالق الأزمان الثلاثة لتتشكّل عبرها اللحظة الشعريّة بكل معطياتها عبر أفعال ثلاثة تلخّص الحركة النفسيّة الداخليّة الإصغاء والتفتيش والتماهي، مصاغةً في أفعال مضارعة تتمركز داخل الذات الحائرة ؛فالمساءلة تتم في الحاضرة وترمي إلى استكشاف المستقبل وتنتهي إلى تماثل وتشابه وتناظر حيث يتبدّى الفهم ويتوه اللّب وتخيّم الغربة في الزمان والمكان واللغة ، هذا الاغتراب الذي ينتهي إليه الشاعر في قوله:

لا وقت يشبهني
ولا أنمى إلى وتر
وتنكر سحنتي الألوان

فالغربة تأخذ أبعادا ثلاثة تمضي بالشاعر إلى آفاق متفردة زمانا وخطابا وفنا .

وقد استدعى الشاعر شخصياتٍ ورد ذكرها في القرآن الكريم فاستلهمها واستثمر ماأوحى به النص القرآني ، فـ(هامان) الذي استكبر في الأرض كما ورد في قوله تعالى في ست نصوص، منها قوله تعالى " وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبيّنات فاستكبروا في الأرض وما كانوا سابقين" وهامان كان وزيرا لفرعون زمن موسى عليه السلام . أما لقمان فكان حكيم عصره ورد ذكره في القرآن الكريم "ولقد آتينا لقمان الحكمة" عاصر نبي الله داوود ، وعرف بوصاياه الشهيرة ، وقد استلهم الشاعر السياق القرآني لهاتين الشخصيتين في ذكره لهما حيث حضور (هامان) وغياب لقمان إشارة إلى حضور الجهالة وغياب الحكمة ، فهويريد أن تعاد صياغته باستبدال لقمان بهامان الذي فرض وجوده ، وهكذا جاء النص الموسوم بـ(لم يجئ) وهوالنص الأول في هذه المجموعة الشعرية.

يضم الديوان عشرين قصيدة ذات نزعة بوْحيّة رؤيّويّة تحلّق في فضاءات متعدّدة ما بين ثنائية الصمت والكلام وتداعياتها التي تتردّد بين أحاسيس الوجد ولوعة الأفئدة، ومعاناة الحالمين والعاشقين والأوجاع والأفراح في قصيدته (بين نغمتين) متصلة بقطبي المهجة واليراع حيث تشتبكان في عناقهما الأزلي ، ما بين (كاسر وكسير) و(أعمى وبصير) و(صحراء وغدير) و(الهوى والصلاة) و(القبلة والقلب) هذه الدراما الغنائية التي تجعل من اللّذة الحسيّة فردوساً ونعيماً في مخيال الشاعر في قصيدته (قبلة تفتح الفراديس) وتماسٍّ حميم بين الألحان والأشجان ، وفي نزعة إنسانية تتجلّى في قصيدته (اختلاس أبيض لهواجس كفيف) ومقاربة لعلاقات اجتماعية في قصيدته (فلاح المجاز) ومخاطبة الأصدقاء في قصيدة (هم نغمة وأنا الصدى) ومحاربة الإرهاب ، وما إلى ذلك من قضايا يُعمل فيها قريحته ليخرج بها من نثريّتها المألوفة إلى رحاب الشعر ، وشعريته تتجسّد في توظيفه لجدل الثنائيات، وتكثيف النهج الاستعاري الذي يكاد يلامس سقف الرمز، والتناصّ الذي يتراوح بين استلهام الشخصيات والسياقات النصّية والتمثّل الدلالي والإشارة عبر المفردة بحمولاتها النّصية من مصادر متعدّدة ، أغلبها يعود إلى مرجعيّة قرآنيّة ومدى تاريخي ، حيث استلهام القصص القرآني من خلال الألفاظ الدالة ، مثل (الجب) في قصة يوسف عليه السلام وقصة هامان وزير فرعون ولقمان الحكيم ، وآخر أسطوري وشعبي ، وآخر معاصر، وهنا أشير إلى قصيدة الشاعر محمد العلي (لا ماء في الماء) وإلى الشعرالجاهلي في قوله (تتحنظل الكلمات لحظة حزنها) استحضاراً لما جاء في معلقة امرئ القيس (لدى سمرات الحي ناقف حنظل)

وقد جاءت قصيدته (يخصف ضوءه) لتختزل رؤاه ونهجه الجمالي ، فقد اختار لفظة (يخصف) مستدعيا بها قصة (أدم وحواء) عليهما السلام ، وهذه اللفظة القرآنية أُسندت إلى الضوْء لتفضي إلى مفارقة تجمع بين العري والستر ، كما وردت في القصة القرآنية ، وأما تشكيلتها الحواريّة فهي تعكس فيما أرى ثنائيّة الإغواء والتوبة، ثم الاعتراف الذي انتهى إلى الهبوط من الفردوس ، والصدع الذي أصاب النفس البشريّة وقاد إلى الخطيئة ، فكان الحوار - كما يبدو- بين شقّي الذات المنشطرة :

ما الجرح قلت ؟
قال لذعة لهفة
ولقلبي الأشقى ألذ طعونه

وما الشعر ...إلى آخر هذه الحواوية المتسائلة فأبان عن فلسفته وعن نهجه الفني وليت المجالا يتسع للمزيد .

وجوه غائبة

عزيز ضياء.. العلامة الفارقة في مشهدنا السعودي

تعددت المواهب والإنجازات في إهاب رجل

كتب - صادق الشعلان

الآن، وأصابعي على مفاتيح حروفِ الآلةِ الكاتبة، لأكتبَ المشهدَ الأخير، من الترحالِ والتشردِ مع الجوعِ والموتِ والضياع، منذُ ذلك الفجر الذي ركِبنا فيه البابور من المدينةِ إلى دمشق، الآن تسطعُ في ذِهني وفي كل قطرةٍ من دمي حقيقية أدركت المدى السحيق من الأعماق التي تتجذّر فيها من أغوار النفس، وآفاق الضمير، ومكامنٍ من الوجدان، حقيقة معنى الانتماء وهو الكلمة التي قد نُرددها كثيراً، ولكن ربما في إطار من الهلامية التي تعجز عن استيعاب حجمها الضخم العظيم، تسطع هذه الحقيقة حين أذكر اللحظات من ذلك الفجر الآخر الذي شهدناه - أمي وأنا - وقد بلغت بنا القافلة، ماكان يُسمى الأستاسيون في أعلى العنبرية من المدينة المنورة، كنت أسمع وأشعر بصوت أمي وهي تجهش بالبكاء، ثم ترجو الجمّال أن يقف، وأن ينيخ الجمل، وأن يملأ لها الإبريق الصغير من القربة ماءً، لأنها تريد أن تُصلي الفجر، كان الجمّالُ كريماً استجاب لطلبها فأخرج الجمل الذي نركبه عن مكانه من القافلة، وتنحى به جانباً قريباً من جدار المسجد - هو المسجد نفسه القائم في الموقع حتى اليوم- ثم أناخه، وأعانها بأن حملني، وأوقفني على الأرض، توضأت، ثم غسلت وجهي، كان الماء بارداً جداً، وقالت لي: هيّا سوَي زي ما تشوفني أسوَي، فاهم؟ ثم اتجهت إلى القبلة، وقبل أن تدخل في الصلاة، سجدت وقد رفعت البيشة عن وجهها، ورأيتها تلعقُ التراب مرة، ثم ترفع رأسها، ثم تعود وتلعق التراب مرة أخرى، ثم للمرة الثالثة، وتابعتها وفعلت كما رأيتها تفعل، عاودتها نوبة البكاء بعد الصلاة، وركبنا الجمل، ولحقنا بالقافلة، والجمّالُ يسألها، أين تريد أن يذهب بها؟ قالت وصوتها يختنق بالبكاء: الساحة ياعم، عند زُقاق القُفل.

بعضاً مما كتبه الوجه الغائب لعدد هذا الأسبوع عزيز ضياء في مذكراته (حياتي مع الجوع والحب والحرب) تلك المذكرات المُستسقاة حروفها من الخوف والعوز والفقد والبُعد والتي هي نِتاج تهجيره مع والدته فاطمة وجده أحمد صفا وخالته خديجة وأخيه الرضيع عبدالغفور، وبما عُرف آنذاك بسفربرلك، الهجرة التي عرَفته على الموت وهو في مقتبل عُمره،ومشاهدة جثث الموتي فوق العربات وعبر شوارع الشام وحلب وحماة أثناء مروره عبرها بصُحبة جده، ورُوي عنه إبّان دراسته لعلم التشريح وتأثر زملائه بالجثث الملقاة أمامهم خلافه هو فلا يظهر على محياه أي تأثر لأن صورتها وأنكأ منها علقت بذهنه، ولم يصل فظاعة جثة ملقاة أمامه لفظاعة ما كانت تحمله العربات من أموات، وتلقي بها في حفرة أضحت ضمن شريط ذكرياته الثابتة، علاوة للموت الذي هيأ له مشاهدة جثث أقرب الأقربين إليه بدءاً من أخيه فخالته فجدِه ليبقى هو وأمه وحيدين منتظرين الموت تحت وابل الجوع والرصاص وأصوات القنابل.

حياته تلك كانت تمهيداً لحياة أخرى عاشها ومن الممكن بلورتها نحو إعداد الذات وبناء الشخصية، وكان لوالدته بصمة ثابتة فيها جعلت منه عزيز ضياء الدين زاهد مراد العصامي صاحب الرأي الواحد و المتمسك به، وصاحب الانتماء الذي استمده منها حين لعقت التراب بلسانها، فطالما كان المُدافع عن الوطن إبّان الحملة الشرسة عليه قبل نكسة 1967 وأثناء مشكلة اليمن عام 1963

تفانٍ وجهودٍ وإنجاز:

التحق بالكتاتيب في المسجد النبوي وتدرج فيها لحين وصوله للمرحلة - كانت تسمى في عهده بالراقية - وفي هذا الخصوص يحكي أن مكافأة الالتحاق بها من بعد المرحلة التحضيرية كانت صفعةً من معلمه، ليدرس بها لحين ذهابه إلى مكة المكرمة، والالتحاق بمدرسة الصحة والتي وصلت إليه وإلى اقرانه آنذاك كونها تُخرج أطباء، إلا أن الصحيح أن مهامها تخريج ممرضين، ليدرس بها جزءاً من العام، ومن ثم الهرب منها نتاج سلوك وصفه بالشقاوة والتي كانت إحدى سمات شخصيته الشابة، فعاد إلى المدينة المنورة والتحق بالجانب العسكري واستمر به إلى أن حاز منصب وكيلاً عاماً للأمن العام، ومن ثم مديراً يُعنى بالإقامة والجنسيات،والذي وضع لها نظاماً خاصاً بها، وطالما كان قبلة مشورة واقتراحات، ومن ضمن ذلك ما اقتراحه على مهدي بك مصلح مسؤول الأمن بإنشاء مدرسة تخرج عسكريين.

كتلة من المواهب :

جمع رحمه الله مابين الكتابة والترجمة والإذاعة من الإلقاء إلى الإخراج مع تجربة شعرية بسيطة لم يكتب لها الاستمرار ذكرها عبدالمقصود خوجه وعبدالله بالخير في كتابهما «من وحي الصحراء»، ومذكراته الآنفة الذكر سلطت الضوء عليه نظير ما اتسمت به من دقة الوصف، وبسرد قال عنه الناقد الدكتور سعود الصاعدي «عبر



ذاكرة طفل ترصد كل مايدور حولها بإحساس نابه لا يغفل التفاصيل التي كانت تُبشر بالفنان الساكن في أعماقه» أما الترجمة فهي ثمار ثلاث لغات أجادها مابين إنجليزية وفرنسية وتركية جعلت منه مُطلعاً على نفائس الأدب العالمي، وأوعزته لترجمة عدد كبير من الأعمال الإنجليزية ولا نُبالغ إن قلنا هو أول مترجم لرواية جورج اوريل الشهيرة 1984،والتي تعمد نشر ترجمتها في العام ذاته عبر دار تهامة وُصفت بالترجمة الرصينة، غير متناسين إثراؤه للمكتبة العربية بما يقارب سبعة وأربعين كتاباً، وتُعد مذكراته توثيقاً لذاكرةٍ عاصرت عهوداً ثلاثة هي العثمانية والهاشمية والسعودية، وحول هذا الرصد والتوثيق للناقد سعود الصاعدي «أثق بالادباء أكثر من المؤرخين في رصد التاريخ لأنهم يسجلون منه الجانب الإنساني لا الرسمي والهامش لا المُتن كما هو الحال مع عزيز ضياء» والتي بدورها تُحيلنا إلى ما قاله الروائي يوسف المحيميد «لو كنا نترجم كتبنا ونسوقها، لكانت سيرة الرائد عزيز ضياء أحد أبرز كتب السيرة في العالم»

المرأة في تفكيره وفكره :

نلتمس من حياته رحمه الله مكانة المرأة لديه وتمكينها وعدم ممانعته أن تعمل بمجالات عدة لاسيما وهو تربية إمراة ألا وهي أمه، وهنا نورد رده على الشاعر محمد عمر توفيق حين بعث له الأخير عتابا على تعيين زوجته أسماء زعزوع مذيعة فكان ماجاء في الرد «رسالتك حافلة بالكثير في الواقع، ولكن من أهم ما فيها ملاحظتك عن إذاعة أم ضياء، ومع أني أُقدر تماماً نُبل الباعث عليها، فان ما أُحب أن أُصارحك به هو أنني فخور بإذاعة اسمها ولا معنى للاسم الآخر أو عدم التعريف إذا كانت الحقيقة أنها تذيع، وأنها تملأ مركزها كسيدةٍ عربيةٍ من الحجاز في عملٍ لا فرق بينه وبين التدريس أو التعليم أو الصحافة، وهل أكره أن تكون زوجتي مشتغلةً بالتدريس أو بالصحافة؟، وهل ينبغي أن اشعر بأني أرتكب أو ترتكب هي وزراً يجب إخفاؤه عن أعين الناس أو عن أسماعهم؟ إذا كانت تقوم في الواقع بعمل يُشرف المرأة أن تقوم به، أنّ ما كنت أتوقعه عندما التحقت بدار الإذاعة وقدمت حديثها الأول،وأُذيع اسمها أن أسمع من مواطنيها الفخر بها والاعتزاز بوجودها في إذاعة تُعد من أرقى إذاعات العالم، وأرقى اذاعة في آسيا دون نزاع، ثم ياصديقي لمَ تعمَ عيون هؤلاء الذين ينشرون ملاحظاتهم عن طبقة أخرى أو عن فريق معين من النقاد ترى نساءهم على آخر طراز من العصرية مظهراً وقشوراً؟ يمشين في شوارع مصر ساخرات بكل عُرف وبكل تقليد وبكل حجاب؟ لم تعمَ عيون هؤلاء وتنفتح على أم ضياء وهي تُذيع إلى جانب زوجها وفي مساهمة محدودة محفوظة الكرامة والمكانة كسيدةٍ لا تجد إلا الاحترام والتقدير؟ وهي تعمل كما تعمل جميع زوجات أعضاء القسم العربي في جوٍ ملؤه الاحترام والثقة والتهذيب، لم تنفتح عيونهم عليها وهي لم تتبرج ولم تلعب بوكر، ولم تغش الصالات، ولم تسهر حتى الصباح . غلى آخر ماجاء في رده.

ذاكرة لم تُمحَ :

خلق وصفه الدقيق لطفولته سؤالاً محتواه كيف لحياة قديمة أن تنثال في ذاكرة شخص وصل للسبعين من العمر؟، يغرف منها أحداث وتفاصيل التفاصيل ، ليبزغ سؤالاً آخر هل الفواجع التي عاشها هذا الطفل أوجدت لديه ذاكرة لا يطالها المحو؟ هل قسوة الحياة تجعلنا ممن لا ينسون؟ وكانت والدته كثيراً ما تلتفت إليه حالة الدعاء، طالبة منه أن يؤمن لشعور يصل لليقين بجدوى تأمينه، السيدة تلك التي صنعت منه ضياء شاع نوره وعزيز على من ناله نصيب منه، أطلق عليه المرحوم عبدالله مناع اللورد ولا ندري أهي رداً على تسمية عزيز ضياء له بوجه البقشه، ولنعلم رفض عزيز ضياء لمُسمى اللورد كونها كما قال هي للأغنياء أما أنا فعشت فقيراً.

أمل وترقُب :

حفلنا بحياة مكتوبة لحين الثالثة والعشرين من عمره، ليُحرم القارئ من توثيق مابعدها من الحياة الممتدة لسبعين عاماً، إضافة إلى مقالات ساخرة كتبها عبر الصحف لم تُجمع في كتاب آخر، ويحدو الأمل محبيه وممن أسرتهم سيرته و كتاباته وإنجازاته،وماحاز عليه، أن يجود أحد أو جهة بإعادة طبع ما نفذ منها، وطبع مالم يطبع منها تلك آسرة الأضربة والرفوف والأذهان.

أضواء من بعض سيرته :

تسلم إدارة مطابع مؤسسة الصحافة والطباعة والنشر بجدة، وسبق وكان عضواً في المجلس الأعلى للثقافة والفنون، ومديراً للخطوط السعودية بعد التحاقه بوزارة الدفاع والطيران، وهو من المؤسسين لنادي جدة الأدبي والذي يعد أول نادٍ أدبي أسس في المملكة، ومن مؤسسي صحيفة عكاظ وترأس تحريرها، وتولى كذلك رئاسة تحرير صحيفة المدينة، وأوجز في كتابه هذا أنا حياته، ورشحت مذكرات لنيل جائزة الملك فيصل العالمية 1418 للهجرة، وعرف عنه ملازمته للكتابة بالآلة الكاتبة طيلة حياته الكتابية، وينسب الفضل في تعلمه إياها لخيري القباني أحد العلماء والأدباء السعوديين الكبار، وقد أصدرت مكتبة الملك فهد الوطنية عام 2005 رصداً ببليوغرافياً عن حياته، وما كتب عنه، وعن آثاره.

حديث الكتب



علي حمود العريفي

كتاب أعلام من الجبلين

سيرة الأعلام الطائيين في قصيدة

سنبحر في قراءة لكتاب أعلام من الجبلين للمربي الفاضل الأديب عبد الرحمن بن عبد الله الملق رحمه الله والذي بحث وعكف على تاريخ شخصيات طائية وألم بأطراف وابعاد شخصياتهم ومآثرهم وأشعارهم وقد صدر عام 1400 هجرية

والمؤلف ولد في مدينة حائل ,تلقى تعليمه الأولي فيها، وظل يتدرج في مراحله حتى حصل على شهادة إتمام الدراسة الثانوية ليلتحق بكلية الشريعة في الرياض، ويتخرج منها عام 1964 م وظل يتدرج في وظيفته حتى أصبح مديرًا لمعهد إعداد المعلمين في مدينة حائل، فموجهًا تربويًا، ثم مديرًا للشؤون الفنية بإدارة التعليم في مدينة حائل، وهي الوظيفة التي رغب بعدها في التقاعد بناء على طلبه ليتفرغ للبحث والشعر.كان عضوًا بالنادي الأدبي في مدينة حائل.

اصدر كتاب أعلام من الجبلين على شكل قصيدة عن حائل وعن الأعلام من الطائيين وقد قدم لهذا الاصدار الاديب ابو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري الذي قال عنه ربما استهوى الاديب الملق ما يتميز به الجبلان من جو طبيعي يباهي به عند استعراض المنتزهات التي تهفوا لها النفوس الصادقة وربما استهواه ما يتميز به بعض أعلام الطائيين من ميزات يفخر بها تاريخ العرب كتميز حاتم الطائي في الكرم وزيد الخيل في الفروسية وأوس بن حارثة في الرزانة وذكر ابو عبد الرحمن الظاهري ان الاستاذ عبد الرحمن الملق كان اكثر الناس استهواء لهذه الميز لأنه ابن الجبلين المحتفي بتاريخها قراءة وسماعا ومشاهدة ومنادمة يلهوا بالشعر على هامش البحث في التظرف والاخوانيات دون ان يتفرغ له كما يفعل الفقهاء ورواة الأدب ولو تفرغ للشعر وأخلص له لكان ممن يحلي جيد العربية بجواهر لها مع الجوهر والمنظر طعم ورائحة

ولهذا تناول الأستاذ الملق أعلام الجبلين تناولا أدبيا وأزعم ان هؤلاء الاعلام من الطائيين اثاروا عاطفته بميزاتهم التاريخية فاستجاب لهذه الاثارة بصيغة ادبية وكان ابو عبد الرحمن الظاهري يتمنى لو ان الاستاذ الملق يستكمل صفات وميزات شخصيات أخرى من الطائيين لبراعة ما قرأه من أعلام الجبلين وما خطه قلم الاستاذ عبد الرحمن الملق الذي قال هو نفسه عن اصداره لقد كتبت عن بعض الشخصيات الطائية التي برزت واشتهرت في العصر الجاهلي وكذلك المخضرمين منهم وهم الذين ادركوا عصري الجاهلية والاسلام وقد جاء ترتيب أسماء الشخصيات حسب تاريخها الزمني التقريبي

وقد بدأ الاستاذ عبد الرحمن الملق الاصدار بقصيدة عن حائل وأعلام الجبلين عدد ابياتها ستين بيتا تناولت القصيدة حائل جبالها وسهولها وبطاحها وقراها وهجرها ومروجها الخضر التي تهتز من رياضها زهور الربيع الملونة والعماليق الذين حلوا دهرا في مرابعها وموقف عمرو بن درماء الطائي مع امريء القيس حين حماه هو ونوقه وتم استعراض مواقف ومميزات بعض الشخصيات الطائية وهذه بعض ابياتها:

حبُّ الديار وفاءُ من محبِّيها
بين الجوانح مأواها ومنزلُها

للّه كيف حوَتْها في حوانيها!
نهوى الديار وإن شطّ المزار بنا

بها نهيم كما هامت ضواحيها
بلادنا حائلٌ نهفو لرؤيتها

فما يطيب لنا إلا روابيها
جمالُ إبداعها يكسو مناظرَها

سبحان مبدعِها، سبحان كاسيها
أنسامها من رفيف الدوح منعشةٌ

للّه عَرفُ صَباها في لياليها_
تروي حدائقها الغناء زاهيةً

فيها البلابل تشدو في أغانيها
ظلالها وارفاتٌ والنّدى عَبِقٌ

والــورد يختال فــي أزيائه تيها
أجا وسـلمى هما رمزا مفاخرها
مناهل الجود لم تبــرح بواديها
ثـم ذكر بعـد ذلك العماليــق من طي وقال في قصيدة مطلعها:
حل العماليق دهرا في مرابعها
كانت لهم سلطة عمت نواحيها
وعندما ضعف أمر الشاعر أمريء القيس بن حجر وهو الشــاعر الكبير المشــهور وتفـرق عنه أصحابه وطمع فيه أعداؤه التجـأ الى رجل من طيء وهو عمرو بن درماء الطائي زعيم بني ثعل في بلطه بأجا فأكرمه وأحســن جواره وقال عبد الرحمن الملق في قصيدته:
عمرو بن درما زعيم القوم من ثعل
نوق امريء القيس يؤويها ويحميها
اكنــاف حائــل مربــاع يؤمنهــا
منهــا الى بلطة كانــت مراعيها
جو ومسـطح كانا مــن مرابعها
تلــوي ذفاريهــا فيهــا لحاديها
وأمتــدح امــريء القيــس ابــن درمــاء الطائي في هذه القصيدة منها:
نزلت على عمرو بن درماء بلطة
فيا كرم ماجار وياحسن مافعل
تظـل لبوني بين جو ومسـطح
تراعي الفـراخ الدارجات من الحجل
بنــو ثعــل جيرانهــا وحماتهــا
يذودونهــا حتى اقول لهم بجل
الاماكــن التي وردت بقصيــدة امريء القيــس (بلطــه - جو - مسـطح) حتى الان تحتفــظ بأسـمائها وتقـع فـي الجنــوب الغربي من مدينة حائل تبعد عن حائل بين 25 - 30 كم.
وللشــاعر امريء القيس قصيدة أخرى بنفس المجال:
ابت أجا أن تسلم العام جارها
فمن شاء فلينهض لها من مقاتل
تبيت لـبوني بـالـقـرية امنا
وأسـرحها غبـا بأكنـاف حائـل
ولا زلنـا مـع امـريء القيـس ورد في قصيدة له اسم قيس بن شمر الطائي ذكره وهو فـي طريقه الى هرقل ملك الروم حيث قال:
فهل انا ماش بين شـوط وحية
وهل انا لاق حي قيس بن شمرا
واسم شـوط وحية واديان كبيران في الشـمال الغربي من أجـا فيهما نخيل تتغذى بمياه الأمطار وفيها ابار وعيون تحيط بهما الجبال الشـاهقة يقصدها المصطافـون للنزهة ولا تزال الاسـماء لهما الى الان بنفس الاسـماء يبعدان عن مدينة حائل 50 كم

ومـن أعــلام الجبليــن موقـف حنظلة الطائـي والنعمــان بــن المنــذر ملــك الحيره حيث كان في رحلة صيد فانفرد عن اصحابه على حصانه فأواه المبيت الى بيت حنظلة الطائي فرحب به وذبح له شــاته الوحيدة التــي لا يملك غيرها وصنعــت عليها امرأتــه طعاما فقدمه اليــه وبــات عنده معــززا مكرما وهو لا يعرفه وفــي الصبــاح عرفــه النعمان بنفســه وقال عليك ان تقدم علينا في الحيرة
ومن الطائيين الجواد المشــهور كريم العرب حاتم الطائي الذي ذاع صيته في كل الأرجــاء يقول المؤلف حاتم الطائي قصصه وأخباره كثيرة لا يتسع لها مثل هــذا المجال وهي موجودة في شــروح ديوانه وفي كتب التراجم الأدبية وعدي بن حاتم الطائي رضي اللّه عنه.
يقول عدي بن حاتم قدمت على رسول



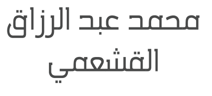
اللّه صلــى اللّه عليــه وســلم المدينــة فدخلت عليه في مسجده فسلمت عليه فقال من الرجـل فقلت عدي بن حاتم فقام صلــى اللّه عليه وســلم فانطلق بــي الى بيته وتناول وســادة محشــوة فقذفهــا الي وقال اجلــس عليها قلت بل انــت فأجلس عليها فقــال بل أنت فجلســت وجلس رســول اللّه صلى اللّه عليــه وســلم علــى الارض فقلــت في نفســي واللّه ماهذا بأمــر ملك ثم قال ايه ياعدي ألم تكن ركوســيا قلت بلى واللّه فعرفــت انه نبي مرســل يعلم ما يجهل فأســلم عــدي بن حاتــم وكان صحابيا جليلا أبلى بلاء حسنا في حروب الردة.

سـفانة بنت حاتم الطائي ورسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم
سفانة ورسـول اللّه يسمعها
أخــلاق حاتم ترويهــا وتطريها
فبارك المصطفى أخلاق والدها
أسدى لها العفو ذا أعلى امانيها
حين جاءت سـفانة بنــت حاتم الطائي الــى المدينة وكانت احدى سـبايا طي فقابلت المصطفى عليه أفضل الصلاة والسـلام وقالت انا بنتُ سـيد قومي، كان أبي يفك الأسير ويحمي الضعيف، ويَقْرِي الضيف، ويشـبع الجائع، ويفرّج عن المكروب، ويطعم الطعام، ويفشي السـلام فقال صلى اللّه عليه وسلم ان اباك يحب مـكارم الاخـلاق واللّه يحب مـكارم الاخلاق لـو كان ابوك مسـلما لترحمنا عليه خلو عنها فان اباها يحب مكارم الاخلاق
زيــد الخيــل الطائــي رضــي اللّه عنــه ورسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم
عملاق طي وفي الهيجاء فارسها
بيض الصوارم زيد الخيل يرويها
كفـاه فخـرا وتخليـدا لسـيرته
مدائـح من رسـول اللّه يهديها
سماه أحمد زيد الخير فأفتخرت
بذلك الأسـم طي فـي نواديها
قــال صلى اللّه عليه وسـلم ما ذكر لي أحـد من العـرب بفضل ثـم جاءني الا رأيتــه دون ما يقال فيــه الا زيد الخيل فأنه لـم يبلغ كل ما كان فيه فسـماه رسـول اللّه صلى اللّه عليه وسـلم زيد الخير
اختتــم المؤلف الاسـتاذ عبـد الرحمن الملق كتاب أعلام الجبلين بقصيدة عن العهد السعودي الزاهر اقتطفت منها
في كل عصر وهذا العصر ابرزها
به الحضارات قد شادت مبانيها
في كل حقل ولاة الأمر تدعمها
عـم التقـدم قاصيهـا ودانيها
حكومة الخير بالإصلاح تشملها
شتى المشاريع في الاوطان تنشيها
نهج الشريعة نبراس لنهضتها
طابت مواردهـا طابت مجانيها
فــي نهايــة المطـاف فقـد اشـتملت القصيــدة أعلام مــن الجبلين للمؤلف الاسـتاذ عبـد الرحمـن الملــق والتــي تضمنهــا الاصـدار علــى اسـتعراض عدد مــن الطائييــن لا يمكــن للمجال اسـتيعابها ويعتبــر الإصـدار تأصيــل وترسيخ لتأريخ الطائيين رصده وسجله المؤلـف بلغـة رصينـة ولغة شـعرية مضمخة بمفردات اللغة العميقة.

ذاكرة حية

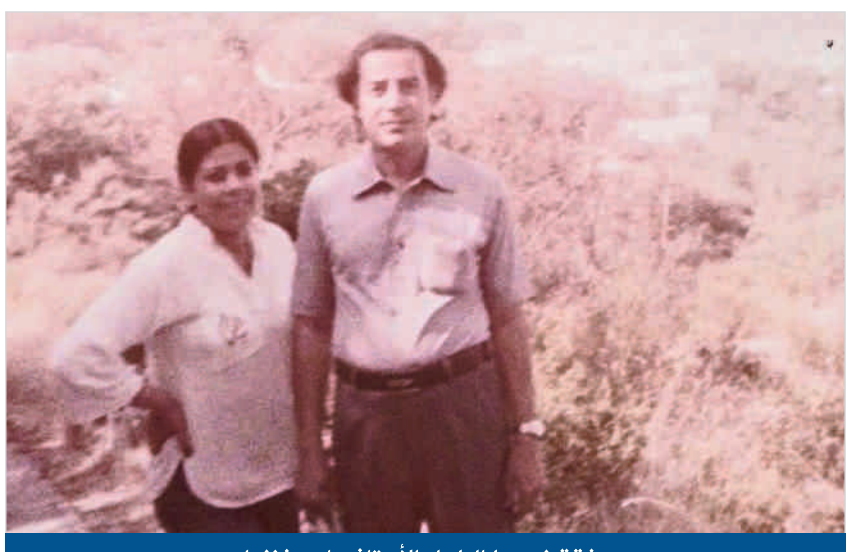


محمد عبد الرزاق القشعمي



شمس أحمد الحسيني

أول محررة للصفحات النسائية في «صحيفة» اليمامة



برفقة زوجها الراحل الأستاذ عابد خزندار

مـع بداية عهد المؤسسـات الصحفية في المملكة نهاية عام 1383هـ/ 1964م، بعد أن كانت في ما مضى تسمى صحافة الأفراد، خصص صفحات للمرأة والشـباب والرياضـة والطـب والعمـال والاقتصـاد وغيرهـا، وكان تخصيص صفحات للمرأة مع بداية إقرار التعليم النظامي لها، وكان ذلك حافزاً ومشـجعاً للمـرأة لدخول هذا الميـدان، وطـرح ما تعانيه ومـا تحلم به على صفحـات الجرائد والمجـلات وكتابة اسمها الصريـح بـدل أن كان يكتفـي بالأحـرف الأولـى مـن اسـمها أو باسـم مستعار أو تكتب باسم رجل أو يكتفي بأم فلان، وقيل أن المديرية العامة للصحافة والاذاعـة والنشـر قد طلبـت من الصحف عدم نشر أسـماء البنات، مما دعا الاستاذ عبد الكريم الجهيمان إلى الكتابة عن ذلك تحت عنوان :«الأسـماء المحظور نشرها»، وقـال : إنه لا يعـرف ما الـذي يمنع ذكر اسماء النساء اللاتي يكتبن فلم أستطع أن أعـرف الحكمة فيه لأن القرآن الكريم فيه أسماء نسائية والحديث النبوي كذلك فيه ذكر أسماء نسائية ... الخ.

مـع بدايـة صـدور الصحـف في عهد المؤسسـات وتخصيـص صفحـات للمرأة والطفـل ودعـوة المتعلمات للمشـاركة بـل وإدارة تلك الصفحـات، ولهذا عندما دعي الشيخ حمد الجاسر لتسلم مسؤولية الإعداد والتحضير لإقامة (مؤسسة اليمامة الصحفيـة)، وبعـد صـدور الموافقـة، صدرت جريـدة (اليمامة) يـوم الجمعة 7 ذي القعـدة 1383هــ 20 مـارس 1964م وقد خصص للمرأة صفحة كاملة باسـم (الصفحـة النسـائية) – وكانـت الجريدة قبل أن تتحول إلى مجلة تصدر أسـبوعياً ومن العدد الثاني تولت السـيدة شـمس خزندار – وهو اسـمها الفني- أما اسـمها الصحيح فهو (شـمس أحمد الحسـيني)، بـدأت تسـتقطب الكثيـر من السـيدات والآنسـات ليشـاركن في الكتابة، وقالت بمقدمـة الصفحة: «تمـر بلادنا في هذه الفتـرة بمـا يمكـن أن يسـمى بمرحلة انتقال، ومثل هـذه المرحلة تتميز بوجود التقاليـد القديمـة والجديـدة جنبـاً إلى جنب، وهـو وجود وتعايش غير سـلمي، بمعنى أن ثمـة تناقضاً وتصارعاً بينهما، وهـذا الوضع يتضـح خصوصاً فـي حياة المرأة وتصرفاتها فـي المجتمع، فالمرأة بدأت تحتـل دورها الطبيعي في المجتمع وتساهم في بنائه، ولكنها ما زالت بعد في منتصف الطريق، وتبعاً لذلك تجد نفسها في صـراع دائم بيـن التقاليـد القديمة وبيـن التقاليد الجديدة. وهذه الأخيرة لم تتضح وتستقر تماماً بحيث تتغلب نهائياً علـى التقاليـد القديمة، وهـذه الصفحة تعمـل على التوفيق وحـل التناقض بين القديم والجديد، ولذلك سنخصص جانباً كبيراً فيها لمناقشـة الاتجاهات والتقاليد الجديـدة وإظهارهـا، وهـذه المناقشـة بالطبـع لـن تكـون فعالة ما لم يسـهم فيها أكبر عدد من القارئات وهي حقيقة تدفعنا إلى أن ندعوكن جميعاً إلى الكتابة بآرائكن في هذا الموضوع حتى نسـتطيع معاً التوصل إلـى تقاليد ثابتة تجمع بين مزايا القديم والجديد وفي الوقت نفسـه تواكـب وتتمشـى مع التقـدم الـذي بدأنا نحققه في شتى المجالات».

ثم بدأت فيما بعد بنشر سلسلة (مذكرات زوجـة سـعودية) وفـي العـدد السـابع اعتذرت لضعفها في مادة الإنشـاء، وهو مـا اضطرهـا في حياتهـا الدراسـية إلى السطو أو على الأصح اقتباس الموضوعات والمقـالات الصحفية وادعائها لنفسـها، وقالت: إنها كانت مترددة في الاسـتمرار في نشـر هذه المذكرات لا لإصرار زوجها علـى أن تواصل نشـر هـذه المذكرات، وإنما.....

وقـد بـدأت تسـتقطب وتنشـر أسـماء المشـاركات مثل الآنسات: سارة بوحيمد، ومنيـرة الأحيدب، ونورة صالح الشـملان، وشـيخة الدغفق، وحصة التويجري، ومي الجاسـر، وبهية الصويـغ، وفوزية أخضر وأمل التركي وخيرية السقاف وغيرهن.

وكانت الآنسـة نورة الشـملان تكتب من البصـرة بالعـراق، ومي الجاسـر وسـارة بوحيمـد مـن بيروت، اسـتمرت السـيدة

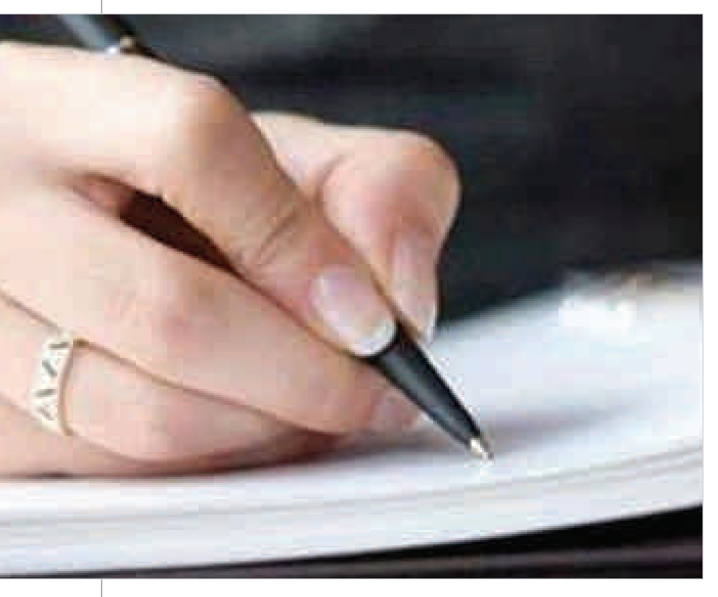
شمس الحسيني تشرف على الصفحة النسائية في اليمامة مدة عام لتنتقل بعد ذلك إلى القاهرة حيث أسرتها، بسبب تعرض زوجها الاستاذ عابد خزندار للتوقيف لمدة سنتين. وحل محلها في الإشراف على الصفحة الآنسة خيرية السقاف.

عرفت الاستاذة شمس من خلال صفحتها النسائية، وتجددت المعرفة أكثر بعد أن تعرفت على زوجها وزيارته بجدة مع صديق الجميع الاستاذ عبد الكريم الجيهمان.

وآخر لقاء لي معها والاستاذ عابد خزندار عند زيارتي لهم بجدة عام 2008 لتعرض زوجها لكسر في ظهره عانى منه كثيراً وبسببه أصبح لا يكاد يخرج من منزله إلى الضرورة. وقد نابت الاستاذة شمس عن زوجها باستلام جائزة نادي مكة الأدبي لعام 2010 التي منحت للأديب عابد خزندار من أمير المنطقة خالد الفيصل.

وشمس أحمد الحسيني هي (شمس خزندار) فهي تقول في مقابلة أجرتها معها مجلة اليمامة في العدد 1733 الصادر يوم السبت 18 رمضان 1423هـ الموافق 23 نوفمبر 2002م أن اسمها الفني (شمس خزندار) نسبة إلى اسم عائلة زوجها.. وأن أصلها يعود إلى أشراف الحجاز النازحين إلى مصر.. وذكرت أنها ولدت في القاهرة عام 1940 في حي (العتبة) وحصلت على الثانوية العامة، ثم تزوجها الاستاذ عابد خزندار عند تخرجه بكلية الزراعة بجامعة القاهرة عام 1377هـ 1957م ثم سافرت مع زوجها إلى الولايات المتحدة الأمريكية لتدرس لمدة سنتين في جامعة ميرلاند.. وبعد عودتها مع زوجها لحصوله على درجة الماجستير وعمله بوزارة الزراعة. وقالت أن الشيخ حمد الجاسر بتوصية من صديق زوجها الاستاذ حامد دمنهوري الذي كان يعمل وكيلاً لوزارة المعارف. قد دعاها للإشراف على الصفحة النسائية عند صدور جريدة اليمامة بتاريخ 1383/11/7هـ، وكانت علاقتها وثيقة بثريا عابد شيخ زوجة مدير التحرير وقتها الاستاذ حمود البدر فكانت تذهب إلى بيته مع زوجها لتقدم له مواد الصفحة.. وقالت : أنها كانت تتقاضى أربعمائة ريال شهرياً وهو راتب جيد بمعيار ذلك الوقت.. وقالت : إن هذه الفترة من أجمل فترات حياتها رغم أنها لم تستمر سوى عامين، حيث تعرض زوجها للإيقاف عن عمله، مع أنه أول سعودي يحصل على درجة الماجستير في الكيمياء الزراعية، ومن هنا ذهبت للعيش مع عائلتها بالقاهرة... وقالت أن الاستاذ ابراهيم الناصر هاجم الصفحة النسائية واعتبرها عملاً لا جدوى منه بدعوى أن النساء في بلادنا أميات لا يقرأن الصفحة وبالتالي لا يستفدن منها، فردت عليه بأن الصفحة عن المرأة وليست موجهة إليها، وأن الرجل والمجتمع في بلادنا بحاجة ماسة إلى أن يتعرفا على قضايا المرأة ومشكلاتها، وأن هدف الصفحة هو عرض هذه القضايا بالقدر المتاح من الحرية في ذلك الوقت، وبالتالي الدعوة لحلها... وقالت عن الفرق بين صحافة الأمس وصحافة اليوم، أن صحافة الأمس أو صحافة الأفراد كانت صحافة مستوى ومضمونا، أما صحافة اليوم فهي صحافة شكل، وحسب .. وقالت إن الصفحة النسائية كانت شاملة تعنى بقضايا المرأة وتواكب ظروف تلك الفترة مثل ترشيد الإنفاق في مصروف البيت، وكل ما يتعلق بتعليم المرأة، والعناية بالطفل، والتعامل مع الزوج والأولاد، وجمال المرأة، والديكور، وثقافة المرأة.. الخ. وقالت عن تجربتها الصحفية: «أضافة إلي الكثير والكثير من ذلك: الصبر، والتعود على العمل، والإطلالة في كل اسبوع بما يثير اهتمام المجتمع وقضايا المرأة وشؤونها».

وتذكرت دور الفنانة جميلة مختار التي رسمت الكاريكاتير في العدد الأول من الصفحة النسائية، والرسم يمثل امرأة بيدها مشعل وباليد الأخرى حقيبة المدرسة وقد كتب تحتها رسم يوضح انطلاقة المرأة السعودية واختيارها لفلنتينا رائدة الفضاء السوفيتية كنموذج للمرأة بعد أن استعرضت سيرتها العلمية والعملية.

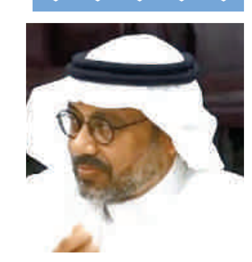


وقالت أنها فخورة بزوجها عابد الذي لم يَنْبَتّ عن جذوره العربية، وهو ما زال يعيش هموم الوطن، وذكرت بفخر ابنتيها: الاستاذة (منى) مديرة معهد العالم العربي بباريس، والدكتورة (سارة) الاستاذة في كلية العمارة في جامعة السوربون بباريس، فمع حياتهما الطويلة بباريس منذ عشرين عاماً لم يفقدا الهوية العربية والانتماء إلى المجتمع السعودي..

وقد تعرضت أخيراً لمشاكل صحية أدخلت على أثرها المستشفى عدة مرات فلما تعذر قبول دخولها المستشفى في جدة اضطر زوجها إلى نقلها إلى المستشفى في باريس، ولكن بعد فوات الأوان... ففارقت الحياة يوم الاربعاء 27 رمضان 1433هـ الموافق 114 أغسطس 2012م، فرثاها زوجها بجريدة الرياض في 2012/8/17 «..وهكذا قضى الله أن تتوفى زوجتي الشريفة شمس أحمد الحسيني عن اثنين وسبعين عاماً بعد أن عانت مرضاً عضالاً... وقال أنها أول محررة سعودية لصفحة المرأة، ثم تفرغت بعد ذلك لتكون عمري الثاني، الذي أصبح مفقوداً الآن، ولكني سأظل أبحث عنه ما بقي لي من أيام، فأنا الآن في الثامنة والسبعين، وسأظل أبحث عنه في كل مكان أقمنا أو حللنا فيه، في روما التي قضينا فيها شهر العسل، وبالذات في نافورة تريفي التي يقال إن من رمى فيها عملة فسيعود إليها، وستجلب له السعادة وهذا ما فعلناه، وقد عدنا إليها مراراً وعشنا سعداء، وعندما أعود إليها الآن لن أكون سعيداً وسأشرق بالدموع وقد يتوقف القلب الواهن... وقال ثم ماذا: لم تكوني عمري الثاني فحسب بل كنت نفسي الأخرى، والقلب الذي كان يدق مع دقات قلبي والروح التي كانت تتحدد مع روحي، ولم تشاركيني في عيشي فحسب، بل كنت أنت التي تتولين أموره وتتحملين مسؤوليته، وتعتنين بكل صغيرة وكبيرة فيه، والآن أصبحت كالطفل الذي يحتاج إلى من يرعاه ويقوده في دروب الحياة، ولا أدري ما الله صانع بي..».

وبعد سنتين وبضعة أشهر يلحق بها، ففي العاشر من شهر فبراير 2015، ينتقل إلى رحمة الله بباريس لينقل جثمانه إلى مسقط رأسه مكة المكرمة ليصلى عليه بالمسجد الحرام ويدفن في مقابر المعلاه بمكة المكرمة رحمهم الله.

حديث الكتب



يعرب خياط

في ذكرى مرور 100 عام على مولدها

نانسي ريجان ..دعمت مسيرة الرئيس وغطت نقاط ضعفه


نانسي ورونالد في أحد أفلام هيوليود

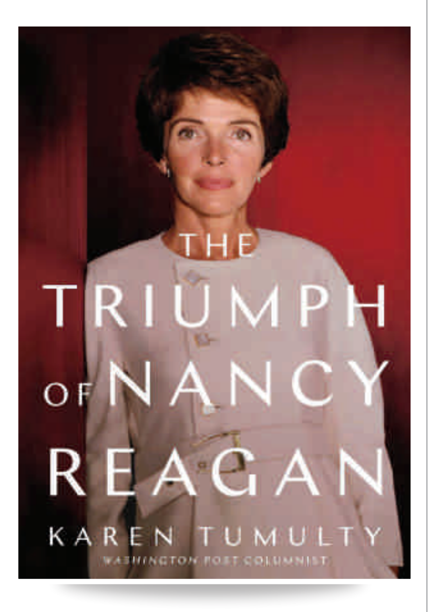
صدر خلال شهر إبريل 2021، هذا الكتاب الطويل نسبيا(672) صفحة، عن سيرة حياة السيدة «الأمريكية الأولى»، نانسي، زوجة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الأسبق/ رونالد ريجان.

مؤلفة الكتاب هي السيدة/ كارين تومولتي، كاتبة عمود سياسي بصحيفة/ واشنطن بوست، سبق لها الكتابة لفترة طويلة في مجلة/ تايم، مع تكليفها في حينه بالعمل مراسلة لتلك المجلة في الكونجرس الأمريكي.

استغرق إعداد هذا الكتاب حوالي 5 سنوات عمل من المؤلفة، وهو يقدم السيدة نانسي، على أنها المرأة التي خرجت من بين ركام طفولة غير سعيدة، وتنشئة أسرية غير حميمة، حيث تخلت عنها والدتها في سنوات طفولتها المبكرة، ثم التحاق نانسي يافعة للعيش مع والدتها في بيت زوج والدتها، ثم بحثها آنذاك عمن يتبناها، ثم استئناف علاقتها بوالدها من خلال برقية بعثتها إليه نصها: «تحية لك يا والدي» .. لتنجح بعد ذلك بطلتنا - نانسي - في مسيرة حياتها ثم لتنضم لعالم التمثيل في هوليود، ولتقوم بعد ذلك باقتحام حياة ممثل بارز في هوليود وقت ذروة افتقاده لمحفزات التفاؤل، وكيف كان اقتحامها لحياة ذلك الممثل في ذلك الوقت يبدو مستحيلا لأسباب أوضحها الكتاب بالتفصيل، منها أن ذلك الممثل دخل قسرا وحديثا لعالم العزوبية مسئولا عن طفلين، وذلك علاوة عما عرف عنه دوما من صعوبة التعامل معه، وكذلك صعوبة اقتراب أي شخص من حياته الخاصة بسبب بعض الأحداث التي تعرض لها وقت طفولته، منها إدمان والده على الكحول، وكذلك لعدم ثقته في القرارات التي يتخذها لنفسه في مسيرة حياته الاجتماعية والعملية!؛ اقتربت منه نانسي لتصبح شريكة عمره، ولتأخذ بيده ولتساهم في صقل شخصيته وبروزه، ليصبح بعدها الرئيس ال40 للولايات المتحدة الأمريكية لفترتين متتاليتين من عام 1981 إلى 1989، رئيس كان ولا يزال يعتبر نجما أسطوريا في وطنه، حيث صدرت كتب عن فترة رئاسته بأكثر مما صدر عن أي رئيس أمريكي آخر عاش في القرن العشرين!

استند الكتاب إلى مصادر متعددة، منها وثائق ومستندات شخصية تخص الزوجين، ومنها تسجيلات البيت الأبيض ومنها لقاءات تمت مع أشخاص تعاملوا عن قرب مع الزوجين، أهمهم وزير الخارجية الأمريكي الأسبق/ جورج شولتز، ومنهم رئيس موظفي البيت الأبيض آنذاك، السيد/ جيمس بيكر، الذي ذكر للمؤلفة بأن نانسي كانت تتمتع بحاسة سياسية أفضل من زوجها رئيس الولايات المتحدة الأمريكية!

تجيئ مراجعتي للكتاب متزامنة مع الذكرى المائة لمولد نانسي ريجان(6يوليو2021)، بسبب مفاجأتي من نوعية مادته ودقة ومنهجية تحليلاته التي تنسب الفضل الكبير للسيدة نانسي في نجاح زوجها في مسيرته السياسية التي بدأت عام 1960، وبفضلها أيضا في تفاصيل كثيرة وعميقة متعلقة بالمسيرة المهنية والسياسية لزوجها، خاصة وقت توليه رئاسة الولايات



عاشت نانسي ريجان طفولة غير سعيدة وحرصت على البقاء خلف الستار ، وعلى مظهر الزوجة الصالحة والأم الرائعة بعيداً عن الحركات النسوية السياسية.

جيمس بيكر : تمتعت نانسي بحاسة سياسية أفضل من زوجها !




نانسي ورونالد عام 1982، بعد انتخابه رئيساً

نانسي ورونالد عام 1988 ، في إحتفال مصورون البيت الأبيض



الرئيس ريجان في البيت الأبيض يلهو مع أحفاده

نانسي في وداع زوجها 2004/6/11

المتحدة الأمريكية لفترتين متتاليتين .. بل والادعاء بأنه ما كان ليصل لمنصب الرئاسة لولا وجودها إلى جانبه تدعم مسيرته بقوة، علاوة على تعاملها بواقعية مع عيوب زوجها ونقاط ضعفه وقيامها، أي نانسي، بتحجيم تلك السلبيات، أو تداركها، وكذلك لإحساسها المبكر بمقدار كفاءة وولاء موظفيه والمحيطين به والمقربين منه، وأنها كانت خلف وقوفه في معارك ومواجهات سياسية حصلت وقت رئاسته، وما كان له أن يتخذ وحده قرارا بتلك المواجهات، هذا مع امتداد دعمها المذكور لبعض وزرائه وكبار موظفيه، وأن الأثر الواضح لبصمتها في قرارات زوجها تسبب، بعد قرار جوهري اتخذه زوجها رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، في تهنئة وزير خارجيته لها بأنها قد:-

«ربحت قرار الرئيس بشأن الحرب الباردة مع الاتحاد السوفياتي بدلا عن التركيز على خيار المواجهة العسكرية»؛

يوضح الكتاب خلفية تلك التهنئة بأن الرئيس ريجان كان قد وصف الاتحاد السوفييتي عام 1983 بـ« أمبراطورية الشر »، وذلك مالم يرق في حينه لزوجته نانسي ولا لوزير خارجيته حيث يفضل كليهما سبيل المهادنة ولين الجانب مع الاتحاد السوفياتي، ويذكر الكتاب واقعة ترتيب نانسي لعشاء مختصر وخاص للرئيس مع وزير خارجيته، ليتمكن الأخير من التوضيح للرئيس عن مزايا اتخاذ الجانب الألين مع الاتحاد السوفياتي، وبحيث يتم ذلك في غياب صقور مستشاري الرئيس المؤيدين للتسلح لمواجهة الاتحاد السوفياتي.

كما تعرض الكتاب لما وصفه بالفشل التام من إدارة رونالد ريجان في التعامل الأمريكي الرسمي مع انتشار وباء الإيدز في الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك حتى قيام السيدة نانسي خلال الفترة الثانية من رئاسة ريجان بتهيئة زوجها لتلك المواجهة علمياً وعملياً، و«أخلاقيا»، وأن تلك التهيئة تمت بعد وفاة عشرات الألوف من المواطنين الأمريكيين بسبب ذلك المرض!

ويضاف لذلك كله دفاعها عن تميز سمعة زوجها السياسية بعد خروجه من البيت الأبيض، خاصة وأنه قد ظهرت عليه بوادر الإصابة بمرض الزهايمر بعد 3 سنوات من خروجه من الحكم، واستمرار دفاعها عن سمعته لما بعد وفاته متأثرا بمرض الزهايمر، بل والحفاظ على اسمه كسياسي بارز جدا حكم الولايات المتحدة الأمريكية. ويتعرض الكتاب إلى علاقات نانسي مع بعض البارزين من حولها، وإلى التنافر في علاقتها مع عقيلة الرئيس الأسبق جورج بوش الأب، وتحليل أسباب ذلك.

لعل أهمية الكتاب لذلك المجتمع هو الشفافية، ولو بعد حين في كيفية إدارة الأمور ونسبة كل فضل لأهله، وهذا ما يشجع اللاحقين على الاقتداء بأفضل الراحلين، ويردع الحاليين من الانحراف عن خدمة ذلك المجتمع تلافيا لانكشاف ذلك لاحقا، خاصة إذا علمنا أن صدور هذا الكتاب وأمثاله لم يكن سرا، ولم يكن من قبل معارضين مقرهم خارج سلطات الولايات المتحدة الأمريكية؛

هذا وإن افتقد الكتاب هناك للرقابة قبل صدوره، فإنه معرض بعد النشر للانتقاد الذي قد يصل لمحاكمة مؤلفته وربما ناشره لو ثبت احتواء الكتاب على أكاذيب أو افتراءات.

وحيث يقدم الكتاب السيدة/ نانسي ريجان، كبطلة تاريخية في وطنها حرصت على البقاء خلف الستار، وأنها كانت تسعى بجد لأن تكون زوجة صالحة وأماً رائعة تعطي الأولوية لمصلحة أسرتها، بعيدة عن الانتماء للحركات النسوية المتطرفة التي ظهرت ولا تزال تظهر شرقا وغربا، فأتمنى قيام أحد دور النشر العربية بترجمة الكتاب وذلك لتعريف القراء العرب بمثال واقعي لكيف كانت الأسرة في المجتمع الأمريكي، وعن كيفية إدارة بعض الأمور في كواليس البيت الأبيض!

ختاما: أشير إلى ما ورد في مراجعتي لترجمة كتاب «ترامب بلا قناع»، وكيف أخذ ترامب أيام حملته الانتخابية، برأي أسرته في اختيار نائب له، رغم اختلاف ذلك الرأي عما أشار به مستشاريه!





سعد عبدالله
الغريبي



سميرة الشريف في (نسيج الظلال)

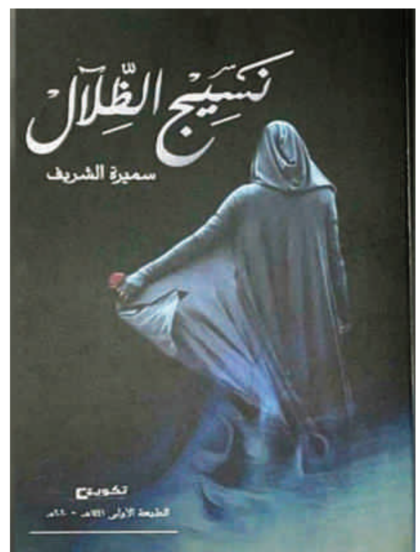
شغف بالنثر الفني ورسائل للمغتربين

بعد كتابيها (ضفاف قلم) و(عزف الضوء) تصدر الكاتبة الفنانة التشكيلية سميرة الشريف كتابها الثالث (نسيج الظلال). وهذا المؤلف كسابقيه نثر فني، مما يؤكد إصرار المؤلفة على هذا النهج في التأليف الذي قلّ من يكتبه في أيامنا الحاضرة. صدر الكتاب الجديد عن شركة تكوين للنشر والتوزيع بجدة، في طبعته الأولى 2020/1442 في حوالي ثلاثين ومائة صفحة. وقد زينت المؤلفة كتابها بلوحات فنية باللونين الأبيض والأسود، على شكل فواصل بين موضوعاته.

بعد الإهداء الذي خصت به أمها؛ جاءت المقدمة لتبين فيها غاية الكتاب وطابعه، إذ تقول: «أردت أن يحمل هذا الكتاب طابع السرد الأدبي حاملا ملامح القصة، ولكن بحوارات ذات شعور إنساني، وعلى نهج مختلف في بناء القصص».

وحسنٌ أنها قدمت للقارئ هذه الإشارة حتى يأخذ في حسبانه تعمدها في القصص الثلاث التي ختمت بها الكتاب الخروج عن النمط السردي القصصي المعروف.

ويتألف الكتاب من خمسة عشر موضوعا. أولها بعنوان (شكرًا للحياة) أقتبس منه قولها: «تحية شكر وإجلال لتلك المواقف العصية التي جعلت



قلمي أكثر حدة، وباتت كسلم مسنون أصعده بكل طمأنينة».

ويمتلئ الكتاب بنظرة المؤلفة للحياة وتجربتها. فتقول في الموضوع الذي يحمل عنوانَ الكتاب (نسيج الظلال): «كما أدركت أن هناك مساحات واسعة من العمر بحاجة لأن تتغذى على لسعات من كف الحياة حتى تكون أكثر دُربة ومهارة، فتتجاوز الضعف وتتمكن في دائرة القوة والثبات».

وبعض موضوعات الكتاب تحتوي في داخلها عدة فقرات، مثل (ظل العبور) الذي جاء موزعا في أربع فقرات بعدد فصول السنة، لتربط الكاتبة بين تلون الحياة في فصولها الأربعة، وتقلب أحوال النفس البشرية، فتقول في الفقرة الخاصة بالشتاء: «فلقد أخبره أحدهم قائلا له: إن مشاعرك ستتجمد، فتموت كل الأمنيات التي غرستَ على حافة الدروب العابرة في قلبك». وتُعلق على هذا القول بعد ذلك: «فبعض الكلمات البائسة تحرض جفون الحلم على التنبه، وتعيد بناء الكيان النفسي من جديد.. لا يدرك من يثلم همم الآخرين أنه بفعله هذا يحفزها للنهوض».

وفي موضوع بعنوان (وليف الموج) تعرض لنا المؤلفة حكاية الصياد مع البحر، وكيف يجد في ظلال موجه تلك النزهة الفريدة لروحه. تقول: «فاصل ناعم بين اليابسة والبحر يحدثه، إما أن تقدم في قلب الخطر، وإما أن تظل في عراك اليابسة، تلقم جفاف الأيام في وريدك الغليظ». وتشير إلى ضعف الإنسان وضآلته أمام البحر وامتداده وأعماقه وأسراره، فتقول: «إيه يا إنسان ما أصغرك، وما أشد ضئل قامتك، وأنت ترفل في نعيم الله غير مستشعر بعظيم الصنع في أدق تفاصيلك، وما أشد كيدك الغالب، وعظم قدرك المقنع، فأنت أمام البحر ذرة لا تساوي شيئا».

وفي موضع آخر تروي لنا علاقتها مع البحر والليل، فتقول: «وفي الليل لي مع البحر قصص شوق تصعد شاهق الفكر تغرس في خيالي نجوما تشبه نجوم السماء الواسعة، يسترسل الصحب من حولي في الغناء وأنا هنا أخلد لعالم آخر من عوالم البحر».

و(من مذكرات مغترب) تبدو نزعتها الإيمانية، فتقول - بعد أن أخرستْ منبه الساعة - : «لم تمر دقائق وإذ بفزع يشد أقدامي لا قلبي ثم أقف كتلميذ صف مذعور، فلم يكن طابور الصباح بانتظاري، ولكن فزعي من شروق الشمس، وغياب بركة صلاة الفجر، فلا آذان هنا، ولا صوت بلال الشجي ينادي: حي على الصلاة.. الصلاة خير من النوم».

وتُوجه سميرة المغتربين إلى ألا يحرموا أنفسهم من السعادة، مع استغلال الوقت فيما يفيد قبل انتهاء رحلة العلم: «تعالوا لنصنع من الغربة رغيف سعادة، وكوبا ساخنا من حب الحياة، ثم نثرات قلال من سكرها، ولا نستكثر ففي النزر اليسير سعادة. ونحن في رحلة لا نعلم متى يدق جرس الوصول، فلنا السويعة الحاضرة؛ هي الكنز الذي لا يهمل، والجهد فيها مثمر، فلذا لملم حصاد

الألم ورتل الحمد».

وفي نص بعنوان (عنان الحيرة) رسالتان متبادلتان بين شقيقين؛ مقيم ومغترب. بَثّ المقيم في رسالته أشواقه لأخيه، فأجابه هذا واصفا حاله في الغربة: «أحدثك من أرض الغربة وفي قلبي وطن شامخ، فكلما لمس قلبي الجزع داويته بالله، وأرشدته للنور، فما من نور هنا.. إني أفتقد أرضنا وصوت بلالنا، وتلك المآذن والبقاع. أفتقد أنسنا وضحكة أبي ودعاء أمي من الأضلاع.. إيه يا أخي.. أنا وحيد في كوني.. في أسفار الوجود وفي تمتمات النفس، بل أصبحت عازفا ماهرا لأغاني الرحيل المرة».

وتعرض المؤلفة في فصل بعنوان (بائع الورد) حديثه مع باقات ورده التي ينسقها لتسترعي انتباه الزبائن، وهو ينادي: «هنا الورد.. بعثروا به ترح أيامكم حتى تكون اللحظة الهادئة والذكرى الجميلة التي لا تغادر المخيلة.. مزقوا به أيامكم الرتيبة وعبوس ملامحكم. اغرسوه بلسما في أفئدة أحبتكم».

وتحت عنوان (إغماءة عقل) تعرض الكاتبة لصراع الإنسان مع الحياة، وخذلانها له في كثير من الأحيان، لكنها - مع ذلك - تدعو لحب الحياة، فتقول: «إن المحب للحياة هو مدهش بكل تفاصيل حياته.. رغبته أن ينبت في كل يباس أخضر زاهيا، مهما كلفه الأمر من مشقة، ومهما خذلته الدروب واعترضته فوضى الحياة بنحيبها المزعج».

ومن أجمل موضوعات الكتاب حوار بين كاتب ورسام، تحت عنوان (التقاطة شعور) يتحدث كل منهما عن طريقته في التعبير عن مكنونات نفسه، وكأني بالكاتبة قد تقمصت الشخصيتين كلتيهما. يقول الرسام لصديقه الكاتب إنه يعرف حين تهبط عليه الفكرة ويتحفز لتدوينها: «حينما تعتصر الفكرة بعقلك تخف حدة الرؤية لديك، وتبحث عن قطعة قماش فتنسج نظارتك. أنت بالأخص تحاول مسح الضباب الذي تكاثر أمام رؤيتك الروحية... بل وحينما ينهمر عليك ديم المعاني ذات الشعور تضع يدك على صدرك وبودك تلمس نبضات قلبك».

ويرد عليه الكاتب مثنيا على حسه الفني قائلا: «وماذا أقول عنك؟ لا أرى إلا حياة تنبض بلون مختلف على جدرانك، كلما زرتك زار الأنس قلبي وطرب.. وحينما أقلب البصر في تفاصيل لوحاتك أجد فيها بلاغة أنا بذاتي عاجز كيف أصف لك معانيك في نفسي. أنت غلبتني بجمال الصورة، وبراعة الرسم، ونحت أدق الجزئيات في لوحات فريدة».

وأختم هذه القراءة بقصة أسرة صغيرة مكونة من شيخ ضرير وعجوز حادة البصر وحفيدتهما. تسهر الأسرة خارج بيت صغير على ضفة نهر تطفو على سطحه صورة قمر مكتمل. وتأخذنا المؤلفة في حوار بين هذا الثلاثي، تصفه بأنه حوار بين عقلين وقلب. الصغيرة تتحدث بقلبها عن أحلامها وآمالها وتخيلاتها، والمُسِنّان يعيدانها إلى الواقع.





مطاريق

خالد الطويل

أحببت في صغري الرسم كعادة الكثير من الأطفال، كنت أرسم بيوت الحارة والوجوه التي لا تزيد عن دائرة تمثل "الرأس داخلها نقطتان وأنف وفم". وأحيانا أضع شَعرا إذا كانت أنثى مع بعض التعديلات كشامة في الصدغ الأيمن.

كان أستاذ الرسم يأخذنا في بعض الحصص في نزهة قصيرة في الأحياء المجاورة للمدرسة، التي تقبع بين أحضان نخيل العالية، نسير بين (المطاريق) الطرقات المتعرجة التي تحيطها البساتين. كان بحسه المرهف يطلب منا بعد ذلك استدعاء وتذكّر ما رأيناه لنرسمه في الكراسة.

لم يملك والدي مزرعة، وتفنن مع شقيقه الذي يكبره بالسن - رحمة الله عليهما- في شراء صيوف عدد من المزارع، وهي عادة كانت تنتشر في المدينة، ومعظم مناطق المملكة. كنا نتنقّل مع العائلة من مزرعة إلى أخرى نسكن بها طيلة أيام الصيف، ونجاور أهل المزرعة. وبمجرد بيع غلة الصيف من التمور نعود إلى منازلنا، ويبقى صدى الذكريات يتردد بين العراجين. ومفردها "العُرجون" ما يحمل التمر ، وهو من النخل كالعنقود من العنب –كما في قاموس المعاني-.

ورحم الله الشاعر بجاد بن زيد المعكالي العلوي (1335- 1394 هـ)

الذي جسد تلك الحيرة حين توجّد على رحيل جيرانه من مزرعته "القطيعة" بعد بيع صيفها:

وقلبي اللي فيه تقل المسامير
أنا لحالي ضيقني همومي
واليوم لا جيران ولابه مسايير
وخضر الجرايد فيه الأرياح تومي

تسلقت نخلة ليست فارعة الطول في صيف إحدى المزارع، وبالكاد جمعت صندوق روثانة، في محاولة لم يكتب لها أن تستمر طويلا مع انشغالنا في المدارس، وعدم براعتي في جمع الرطب.

أشياء طريفة وبسيطة غير خربشات كراسة الرسم تمر في ذاكرتي ، وقد تقاسمت شراب "الميرندا" وساندوتش الجبنة المثلثة "أبو ولد" مع ابن عمي، وقبل أن أنتقل إلى مدرسة أخرى قريبة من منزلنا تركت لوحة ـ كما قيل لي ـ ممهورة باسمي.

الأيام لا تتوقف والماضي جناح نقفز به تجاه المستقبل وتلك أيام تقضّت:

فَما يَدومُ سُرورُ ما سُرِرتَ بِهِ
وَلا يَرُدُّ عَلَيكَ الفائِتَ الحَزَنُ

لم أعد أرسم البيوت وغابت عني الملامح ، واستعضت عن المرسام والألوان بشوية "طرقات" على لوحة مفاتيح الكمبيوتر، أحرر بها ما يدور في رأسي من أفكار، لم يأخذني قبلها أحد للطرقات المتعرجة والبساتين المخضلة، لكنها تأتي بعد حياة غامرة وتجربة في مسرح الحياة الواسع.

أعلام متفردون

القصيبي.. طغرائي الوزارة والشعر وأكثر



علي الأمير

إذا كان الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الدؤلي الكناني، وقيل الأصبهاني، المعروف بالطغرائي، وزيرًا وشاعرًا وكيميائيًا، فإنّ الدكتور غازي بن عبد الرحمن القصيبي، المتوفى رحمه الله في 15 أغسطس 2010م، كان وزيرًا وشاعرًا وروائيًا وسفيرًا وأكثر، وهو من قبل ومن بعد معلّمًا أكاديميًا.

وإذا كان الطغرائي الوزير فخر الكتّاب، قد صنّف في الكيمياء وحدها خمسة كتب، فقد صنف القصيبي سبعين كتابًا، ما بين شعر ورواية وسيرة وقصة ومسرح وفكر وإدارة.

وإذا كان الطغرائي الوزير هو الشاعر الذي سار بشعره الركبان، سيّما رائعته لاميّة العجم، التي هي من عيون الشعر العربي، وقد بلغ عدد شرّاحها الثلاثين شارحًا ، وهي التي يقول في مطلعها:

أصالة الرأي صانتني عن الخطلِ
وحِلية الفضل زانتني لدى العطَلِ

فإنّ الوزير القصيبي هو سندباد الشعر السعودي، أصدر العديد من الدواوين الشعرية، وهو الشاعر الذي احتار النقاد في تصنيفه، فهو الكلاسيكي الذي ليس كسائر الكلاسيكيين، وهو الرومانسي المختلف عن الرومانسيين، وهو الواقعي الذي لا يشبه الواقعيين، والحداثي الذي لا علاقة له بالحداثة، وهو الوطنيّ الغيور حدّ الغليان على وطنه، تشهد له مقالاته (في عين العاصفة) إبّان حرب الخليج، و" أجل نحن الحجاز ونحن نجد".

وما ذلك إلا لأنّ القصيبي وحده كان مثقفًا من نسيج خاص، المثقف المنتقِد لما لا يعجبه، وإن كلفه ذلك أن يتصادم مع السلطة التي هو من رجالها، فتمنع بعض دواوينه وكتبه في المملكة، ولا يعير ذلك أدنى اهتمام، رغم أنّ وجوده في السلطة لم يكن وجودًا عاديًا، فمثلًا، في الوقت الذي سحبت فيه قصيدته (رسالة من المتنبي إلى سيف الدولة)، وربما أقيل على إثرها من وزارة الصحة، هو يقول: وقتها لم يكن يمر عليّ أكثر من أربعة أيام، إلا وكان يجمعني بالملك فهد إمّا غداء أو عشاء، القصد كما نقول بالعامية " كان كل شيء في طريقه".

كان الملك فهد يعني له الأب كما يقول، والابن يظلّ ابن أبيه مهما أخذ الأب من ابنه من عمل أو عاقبه.

هو يقول: في الوقت الذي أأمن أن من حقي أن أقول رأيي، أأمن أيضًا أن من حق صاحب القرار أن يقبل رأيي ومن حقه أن يرفضه. وفي ضوء هذا الوعي النبل الذي كانت تنطلق منه قناعات القصيبي، لم يخطر له مطلقًا أن يستغلّ وجوده داخل السلطة، على الأقل في رفع الحظر عمّا منع من كتبه، ولو كان غيره لفعل المستحيل، لكن من غير القصيبي سيكون داخل السلطة، ويفكّر أن يؤلف كتابًا هو يعرف أنّ السلطة ستحظره؟

وإذا كان الطغرائي هو الوزير الذي لم يكن يضاهيه أحد في الدولة السلجوقيّة، فإنّ القصيبي كان العربي الوحيد الذي أجمعت الدول العربية على ترشيحه ممثلًا لها، عندما تقرر أن يكون المرشّح لرئاسة اليونسكو، ولأول مرة، من قارة آسيا، وعندما عرفت مصر والأردن واليمن أنّ السعوديّة قد رشّحت القصيبي، فضّلت سحب مرشحيها والالتفاف حول القصيبي ودعمه، كمرشح وحيد للعرب.

وإذا كان الوزير الطغرائي قد أضناه طموحه الكيميائي في تحويل النحاس والرصاص إلى ذهب وفضة، ولم يرَ شيئًا من ذلك يتحقّق، فإنّ الوزير القصيبي قد رأى الكثير من طموحه يتحقق، من ذلك " سابك"، الشركة التي كانت من بنات أفكاره هو، وهو من أطلق عليها اسم سابك، ورأى مدينتي الجبيل وينبع الصناعيتين، اللتين رأتا النور إبّان وزارته للصناعة والكهرباء.

وإذا كان الوشاة قد سعوا بالطغرائي الوزير، فكم وشاةً قد سعوا بالقصيبي، من قبل الوزارة وبعدها، بل منذ عهد الملك فيصل طيب الله ثراه، حين سعوا به وبديوانه الثالث (معركة بلا راية)، " إذ ساروا في وفود وعلى مدى أسابيع عدة نحو الملك فيصل، لمطالبته بمنع الديوان من التداول وتأديب الشاعر، فأحال الملك فيصل الديوان لمستشاريه ليطلعوا عليه ويأتوه بالنتيجة، فكان رأي المستشارين أنه ديوان شعر عادي، لا يختلف عن أي ديوان شعر عربي آخر. إلا أن الضجة لم تتوقف حول الديوان، واستمرت الوفود في القدوم على الملك فيصل، فما كان منه إلا أن شكل لجنة ضمت وزير العدل ووزير

المعارف ووزير الحج والأوقاف، لدراسة الديوان أو محاكمته بالأصح، وانتهت اللجنة إلى أنه ليس في الديوان ما يمسّ الدين أو الخلق".

وكلما تذكّر القصيبي وشاياتهم تلك الأيام، كان يذكر باعتزازٍ جمّ، ذلك الموقف النبيل للملك عبد الله طيب الله ثراه، قيل إنه كان يطلب من الملك فيصل عدم الالتفات لأقوال الوشاة في القصيبي.

وإذا كان الطغرائي الوزير قد اتهم بالإلحاد، فإن الوزير والسفير القصيبي قد اتهم أيضًا بالعلمانية التي تعني الإلحاد، وفقًا لتعريفها الذي أورده القصيبي في كتابه (حتى لا تكون فتنة)، ذلك الكتاب الذي ألّفه ليرد فيه على سلمان العودة، وناصر العمر الذي اتهمه بالعلمانية. يقول التعريف:" العلمانية هي دعوة إلى إقامة الحياة على غير الدين " وتضيف الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، مصدر التعريف، أنّ " معتقدات العلمانية في العالم الاسلامي هي الطعن في حقيقة الإسلام والقرآن والنبوة"، وبناء عليه فالعلماني ملحد أي كافر، ومرتد حكمه الإعدام. أيّ أنّ جماعة الإخوان كانت تسعى للتخلص من القصيبي منذ وقتٍ مبكر، لماذا؟ سنعرف لاحقًا.

وإذا كان السلطان السلجوقي قد أعدم الطغرائي بتهمة الإلحاد، فالتاريخ يخبرنا أنّ الدافع الحقيقي كان سياسيًا مغلّفًا بغلاف ديني. وسواء الملك فيصل أو الملك فهد لاحقًا، لم يستمع أيّ منهما للوشاة المتسلحين بالدين، رغم سعيهم الحثيث في تكفير القصيبي. " بيني وبينك ألف واشٍ ينعب"، لم يقلها القصيبي من فراغ. صدق كانوا ألف واشٍ وواشٍ.

وإذا كان الطغرائي رجل دولة، بالمفهوم المتداول اليوم، فإنّ القصيبي كان بالفعل رجل دولة، إذ كان هو الوزير المقترح على الدوام، لكل وزارة تكثر إشكالاتها، نظرًا لانضباطه ونزاهته واتساع أفقه المعرفي، إضافة لمواهب شتى كان يتمتع بها القصيبي، الإداري الناجح والمناهض للبيروقراطية على الدوام. يقول: كانت الكهرباء في الرياض تشهد انقطاعات متكررة، عندما عينتُ وزيرًا للكهرباء، وفي واحدة من تلك



الانقطاعات كنت قد أسرعت إلى المحطة، وصادف أن كنت متواجدًا مع الموظفين المستقبلين لاتصالات المواطنين، وكان المتصلون حانقين، رفعتُ سماعة الهاتف لأرد على أحدهم، ففاجأني قائلًا: " قل لوزيركم يتركه من الشعر وينتبه لعمله، ينتبه للكهرباء". فأجبته شكرًا رسالتك وصلت. قال: ماذا تقصد؟ قلت: سمعك الوزير. قال: من أنت؟ قلت: الوزير. قال: احلف. قلت: والله العظيم أنا الوزير. صمت المتصل قليلًا ثم أغلق الهاتف.

يحكى أنّ مندوب شركة كوريّة، كان يحمل حقيبة عندما زار وزير الصناعة والكهرباء غازي القصيبي في مكتبه بالوزارة، بعد مغادرة المندوب الكوري، انتبه القصيبي للحقيبة التي تركها الضيف، فأرسل في إثره من يعيده، ثم قال له: نسيت حقيبتك. قال المندوب: إنها لك. فطلب منه أن يفتحها، وإذا بها ممتلئة برزم البنكنوت. طلب الوزير من المندوب أن يأخذ حقيبته وينصرف، وهو يبلغه أنّ الوزارة لن تتعامل مع شركته مطلقًا بعد اليوم.

من يقرأ رواية القصيبي (العصفورية)، سيعرف عن أيّ رجل موسوعيّ أتحدث، موسوعي في شتى المعارف والعلوم، وباستبطانٍ عميق للمعلومة، وحفظٍ كامل لديوان المتنبي على صعيد الشعر، وإن تعمّد البرفسور، بطل الرواية بشار الغول، الظهور بمظهر خفيف الدم صاحب الفكاهة الساخرة، لكنه كان جادًا غاية الجد في الحوار المركز الذي دار بينه

وبين الشيخ ضياء المهتدي، رئيس الحزب الإسلامي الساعي للاستيلاء على السلطة، متخذًا من كتاب سيّد قطب (معالم في الطريق) برنامجًا له، ليدور الحوار الجاد حول هذا الكتاب، فنرى كيف فنّد البطل البرفسور برنامج سيد قطب وحزبه، فيما ظلّ رئيس الحزب الإسلامي ضياء المهتدي يجدف عبثًا، وهو مستميت في الدفاع عن كتاب معالم في الطريق.

لا ننس أنّ رواية العصفوريّة صدرت في 2006م، ما يعني أنّ القصيبي، ومنذ زمن بعيد قبلها، وهو يقرع ناقوس الخطر من هذه الجماعة، وهم يعرفون ذلك، حتى من قبل أن يشرع في العمل من خلال فنه على توعية الناس بحقيقتهم، وبمغالطاتهم الدينيّة التي يسترون بها سعيهم المحموم نحو السلطة. وبسبب قرب القصيبي من صانع القرار، وخشيتهم من تأثيره، ضاعفوا من سعيهم به للنيل منه أو على الأقل تشويهه، ولعظم غفلة المجتمع وقتها، وتعاظم نفوذ المتأسلمين، بدا القصيبي كمن كان يسير وحيدًا عكس التيار.

أظن أننا قد عرفنا الآن سرّ إصرارهم على تكفيره، وكثرة وشاياتهم به، وسعيهم الحثيث للتخلص منه.

وعلى الجانب الآخر، كم تمنيت لو أنّ أيام القصيبي امتدّت به، حتى يسمع الكلمة التي صدع بها الأمير محمد بن سلمان في أذان من سرقوا ثلاثين عامًا من أعمارنا، بل كم تمنيت لو أنّ طموح الأمير محمد بن سلمان يصادف من بين وزرائه وزيرًا بوزن القصيبي.

المقال





عبد العزيز
السماعيل

الواقعية السينمائية حيث نكون

كتب الناقد السينمائي الإنجليزي «ريموند دورجنات» ذات يوم «ان الموجة الفنية مثل الاعمال الفنية التي تتألف منها، فهي ليست مادة تدور حول جوهر محدد، بل استجابة للضغوط والتأثيرات التي تجمعت او تقاربت من طبقات ومستويات مختلفة من الواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والايدلوجي والفني والشخصي».

التعليق كان مقدمة لكتابة عن الواقعية كمنهج نقدي عن الاعمال الفنية السينمائية في إيطاليا في منتصف القرن الماضي، وارها مناسبة كمدخل عن واقعية أفلام السعودية اذا جاز التعبير، واخص منها الأفلام التي تقدم من خلال مهرجان أفلام السعودية وغيره من المهرجانات الخليجية أو العربية، ومدى واقعتها في عكس التحولات والتغييرات التي تحدث، والمقصود تحديدا هو الاستجابة للتأثيرات المهمة في واقع المجتمع ولكنها استجابة ضرورية يجب ان يعكسها صناع الأفلام القصيرة والطويلة في افلامهم، حتى وان لم ترقى حتي الان بكل تأكيد الى مستوى الموجة كما قال ريموند دورجانت، ولكن اذا جاز لي التعبير بالقول عن الواقعية السعودية اليوم لأنها الأهم بالنسبة ليس فقط في حجم التغييرات والتحولات الاجتماعية المتقاربة جدا بل في تأثيرها الكبير على الانسان والمجتمع ككل، والتي بدأت منذ سنوات قليلة فقط ولكن تأثيرها أحدث فارقا مهما غير مسبوق على المستوي الاجتماعي أو الثقافي او الفني .. الخ بحيث لا يمكن تجاهله او القفز عليه سينمائيا أيضا بصفتها _ أي السينما _ الفن الموازي لحركة الفنون الأخرى والأكثر تأثيرا على الناس منذ انطلاقتها في نهاية القرن التاسع عشر رغم تأثير المتغيرات الحديثة على هذه الصناعة العالمية اليوم.

يقول الناقد السينمائي الفرنسي هنري اجيل «السينما هي الفن الشامل الذي تتجه نحوه كل الفنون الأخرى، وسنصل الى وقت تكون فيه السينما الفن الوحيد القادر على الاستجابة للاحتياجات الجماعية الكبرى» . (من كتاب عام جمال السينما ترجمة إبراهيم العريس)

قد يكون تعبير هنري اجيل مبالغا فيه في عالم اليوم ولكننا نستعيره بحجة حاجتنا الماسة لسينما محلية تعكس بالضرورة التحولات الإيجابية وتأثيرها الكبير على مجتمعنا الان وفي المستقبل القريب، كما اننا بحاجة الى الواقعية كمنهج أو كمدرسة فنية في عالم الفن لأننا مبتدؤون وفي طور النمو سينمائيا بعدما سبقنا الزمن طويلا لدى الاخرين في هذه الصناعة القوية.

لذلك لن تخلو هذه الصناعة رغم مرور أكثر من 100 سنة عليها من تحديات كبيرة غير عادية بالنسبة لصناع الأفلام لدينا، ومن اجل تجاوز مرحلة البدايات والتجارب الأولية لابد من تجاوز اتاحة الفرصة لتقديم العرض او معرفة آلية كتابة السيناريو، ولا حتى الفوز بالجوائز هنا وهناك رغم أهميتها من تطوير أدوات البحث والدراسة للغوص عميقا وثقافيا بالتحديد في دراسة الواقع والمؤثرات المختلفة فيه للحصول على رؤى فكرية وفنية ثاقبة تؤسس للفيلم المميز وتبرر إنتاجه وتقديمه للجمهور، ولأننا الان واقعون في مفترق طرق ما بعد الحداثة في اتجاه واقع ومستقبل مختلف بكل تأكيد ليس في صناعة السينما فقط بل في كل مجالات الثقافة والفنون، فإن مسئولية المهرجان السابع لأفلام السعودية بصفته رائدا وقائدا لهذه الصناعة في المملكة أن يقودنا الى التحديث والتغيير أيضا خارج اطار مفهوم البدايات قليلا الى صناعة اكثر تركيزا وقوة لتتلاءم مع الطموحات والجهود الكبيرة التي يبذلها سنويا القائمون عليه أولا ، والمتعاونين معهم من الجهات والافراد سواء من خلال الدعم أو المشاركة ثانيا ، و ثالثا وهو الأهم في اعتقادي الجمهور والمتفرجون الذين يستحقون أفلاما تعكس واقعهم وتراثهم وهمومهم وتطلعاتهم .

ختاما.. لم أكن لأقول هذا الكلام المليء بالتحديات والطموحات الكبيرة المستحقة لولا معرفتي الجيدة وقربي من أشخاصا أنكروا ذواتهم وعملوا بإخلاص من اجل هذه المهرجان منذ ولادته في مخاض عسير عام 2006م وحتى اليوم، ولهم منى كل التبجيل والتقدير والاحترام، ولكل من ساهم وأعطى وقدم الدعم له ليستمر ويبقى نموذجا للجهود الخلاقة من اجل الفن وحياتنا الأجمل.

* رئيس مجلس إدارة الجمعية السعودية للثقافة والفنون
المشرف العام

وقوفاً بها





محمد العلي

العلاج بالمعنى

(الهدف الحقيقي للوجود الإنساني لا يمكن أن يوجد فيما يسمى (تحقيق الذات) فالوجود الإنساني هو بالضرورة تسام بالذات، وتجاوز لها أكثر من أن يكون تحقيقا للذات) هذه فقرة مثمرة من كتاب (الإنسان والبحث عن الهدف) لعالم النفس فيكتور فرانكل، يوضح فيه نظريته (العلاج بالمعنى) وهي النظرية التي ترى: أن التزام الشخص وتحمله المسئولية هما الجوهر الحقيقي للوجود الإنساني. وقد قال في إيضاحه لنظريته: (إن الإنسان إذا وجد في حياته معنى أو هدفا، فإن معنى ذلك أن وجوده له أهميته ومغزاه، وأن حياته تستحق أن تعاش، بل أنها حياة يسعى صاحبها لاستمرارها)

قبل أزمنة مترامية قال عمنا:

(فحب الجبان النفس أورده التقى

وحب الشجاع النفس أورده الحربا)

هنا يضع المتنبي أمامنا معنيين للحياة: معنى يضعه الجبان وآخر يضعه الشجاع. إن كلا منهما يحب الحياة، ولكن معنى الحياة عند الجبان هو تقبلها مهما كانت، حتى لو كانت في حظيرة الذل والهوان . أما عند الشجاع فهي المزدهرة بالمجد والرفعة، وإلا فالموت أحلى منها. لذا فإن فرانكل لا يبحث عن معنى الحياة عند الأسوياء، بل عند المرضى، فأوضح - مثلا - (أن الشخص العصابي يحاول الهرب من الوعي الكامل بمهامه في الحياة، وإذا استطعنا أن نجعله واعيا بهذه المهام، وأن نوقظ فيه الوعي الكامل بها، فإن هذا يمكن به التغلب على العصاب)

هناك ما يسميه فرانكل (الفراغ الوجودي) وهو فقدان الشعور بأن للحياة معنى. وحين يصل المرء إلى هذا المنحدر، تنعدم أو تتضاءل لديه إرادة الحياة. ولا أعرف بم نصف كثرة من المفكرين والفلاسفة الذين يعتقدون بعبثية الحياة؟ وقد رجمت الفلسفة الوجودية بهذه التهمة. وقد نفى سارتر في كتابه (الوجودية فلسفة إنسانية) هذه التهمة. ومما قاله:(إن الإنسان لن يحقق لنفسه الوجود ولن يناله إلا بعد أن يكون ما يهدف إلى أن يكونه) إذن هناك هدف على الإنسان أن يحققه. وهذا الهدف هدف باق؛ لأن الإنسان يرغب دائما في الارتفاع على ماهيته والوصول إلى الوجود الأكمل.

ما الهدف الذي رسمته لحياتك؟

إن الأهدف تختلف، ارتفاعا وانخفاضا. حدده، حتى تعرف(من أنت) وهذا يعيدنا إلى كوجيتو ديكارت، ولكن بصورة مختلفة. فإذا قلت - مثلا - هدفي هو المال،فكأنك قلت: (أنا أحب المال،فأنا إذن موجود).

ناحية







عبدالله ثابت

كلام الأسى التافه.. غزو جحافل الحمقى!

حتى الأسى يمكن أن يكون تافهاً ورخيصاً. في رواية زوربا، لليوناني الكبير نيكولاس كازنتزاكس، والتي أصبحت الفيلم الشهير، كواحد من أعظم ما أنتجته السينما في العالم، بنفس الإسم، وأدى دوره العجوز العظيم «انتوني كوين».. وفي أحد المواضع كان المهندس، ببذلته الأنيقة، وشَعره المُسرّح على الموضة، وخدّيه الطريّتين، المهندس القادم من رفاه المدن، من بيوت العوائل الميسورة، وقهوات الإفطار، وحلويات الشوارع الناعمة، حيث حدائق الألعاب والجامعات والأكياس تملأ أيدي المارة تحت البنايات الكبيرة.. كان يشتكي مرةً من حياته لزوربا. حين انتهى نظر الأخير إلى الأرض ثم بصق، وقال «ما الذي تعرفونه أنتم عن الآلام!».

يحدث وأنت تتجول في مواقع التواصل على الشبكة، فترى كمّاً هائلاً من كلام الأسى التافه، تفكر للحظة: ما كل هؤلاء الحزانى ومكسوري القلب! تقرأ مرة ومئة مرة، فلا تجد غير عذاباتٍ هشّة؛ هذه تركت ذاك، وهذا أدار ظهره لتلك، وصوراً وكلاماً مضحكاً عن الفراق والغياب! تقرأ فتتذكر أن أحداً قبل مدّة فَقَد صغاره الخمسة أمام عينيه، تود لو تبصق أيضاً مثل زوربا وأنت تتساءل؛ هل يعرف ذوو الأسى التافه شيئاً عن حقيقة الآلام؟!

ألا يكون للمرء تجربة ولا عراك، أن تكون الحياة لم تهرس قلبه المرة تلو الأخرى، فسيغرق في هذا السخف الشائع. السخف الذي وجد في تطبيقات آبل وأندرويد عالماً بالغ الليونة والترف، فانفلت كل هذا الهراء السمج، وأنتج هذه الرداءة في الاهتمام والهدف، في الطموح وخوض الحياة، في تحصيل شيءٍ جاد، رداءة في الفكرة عن الذات والعالم، وسفاهة كبيرة في الكتابة، وهي التي تتصدر الشاشات، وتصنع الضجيج.

هذا شيء يشبه أن تجد الذين يدونون المواعظ المضللة، وهراء الحكمة الفارغة، وأصحاب نكات الحشيش، وحسابات الإباحية، وتصاميم الرومانسيات.. يُتابعون بعشرات ومئات الآلاف، وبعضهم بالملايين. من سماهم الإيطالي الكبير، إمبرتو إيكو «جحافل الحمقى».. وغزوهم!

ذوو الأسى التافه لا يعرفون شيئاً عن كدح الوالدين المضني، لتأمين أستار البيت واللقمة، عن المصابين عشرات السنين بالأدواء المزمنة، عن فاقدي النعم الكبيرة، كالسمع والعينين، والأطراف وسلامة الجسد، عن المهدرة أعمارهم في المظالم التي لم يسعفهم القدر لإثبات براءتهم، عن العالقين في هموم الديون وإخفاق النصيب، عن المعذبين بفقدان الحياة الموفقة، حتى في عقر بيوتهم، عن ليل الأمهات الدامع، اللائي فقدن فلذات أكبادهن، مساجين أو قتلى أو مفقودين، وعمن تخطفتهم عشواء الحروب، فخسروا نعمة الوطن وطمأنينة العيش، وتتالي الأيام بشرف وكرامة، في ساحات الدم والعدم، في بعض البلدان من حولنا.. وألف ألف وجع ووجع آخر!

ضع أياً من هؤلاء التعيسين صدقاً، في نقطة، ثم ضع المشغولين بتفاهاتهم اليومية الصغيرة في نقطة.. ثم احسب المسافة، وافعل ما فعله زوربا!

العدد 2666- 08 يولية - 2021م

سمير الوادي

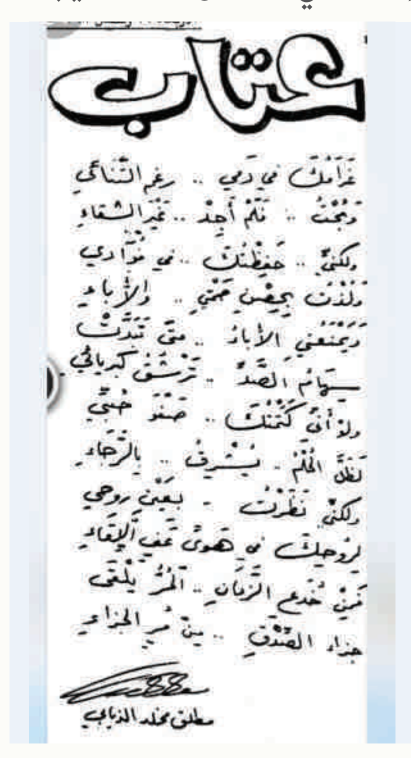
ابن البادية الذي «فصحن» الأغنية

كتبت عهود عريشي

كان الفن السعودي في بداياته الأولى إيقاعاً صحراوياً أو جبلياً أو ساحلياً باختلاف ألوانه إلا أنه لا يمتزج ببعضه
فلا يختلط الموج بالرمل ولا يعانق الجبل رقة الساحل ، حتى اختلطت فيما بعد كما يختلط الدم في عروق الجسد ، على يد رواد الموسيقى والأدب الذين نفخوا الحياة في مزامير الجزيرة .
ومن أبطال التجديد والإبتكار في تلك الفترة يبرز اسم (مطلق الذيابي) أو (سمير الوادي) كما أراد أن يسمي نفسه في أول اشراقة له على الشعر والغناء .
يعرفه البعض كمذيع ويسمع عنه البعض كشاعر لكنه في الحقيقة كان ملحناً يرق للحنه الطير وكان أديباً وشاعراً وله صوت حنون ينساب كالنسيم إلى الآذان
عرفتُ (سمير الوادي) بالصدفة البحتة وهو يغني قصيدة الراحل (غازي القصيبي) «تريدين»، شعرت أن هذه القصيدة تسير إليّ كموجة عبر هذا الصوت وتساءلت عن سمير الوادي حتى عرفت أنه (مطلق الذيابي) .
عمل مذيعاً لفترات طويلة وعرف بأدائه للون الشعبي ولكن صوته كان يفوق حدود ذلك ، له صوت عميق وحنون ، لحن للراحل (طلال مداح) ولفنان العرب (محمد عبده) وأشاد به (محمد عبد الوهاب) حيث قال أنه يحب صوته لأنه متميز ومختلف وفيه نبرة جديدة .
صوت وفن كفن مطلق الذيابي كان من الممكن أن يكوّن مداراً خاصاً في فضاء الجزيرة بمسار موسيقي مختلف .



قدم برامج كبرنامج (البادية وسهرة الأربعاء وعالم الأدب) وغيرها فقد بلغت البرامج التي أعدها وقدمها 40 برنامجاً
و تغنى بأروع القصائد وأعلى من شأن قصيدة الفصحى كقصيدة غازي القصيبي
«تريدين لون حنيني إليك
إذاً طالعي الشمس عند المغيب »



عتاب

غرامك في دمي .. رغم التنائي
وبحثت .. فلم أجد .. غير الشقاء
ولكني .. حفظتك .. في فؤادي
ولذت بحضن همتي .. والإباء
ويمنعني الإباء .. متى تبدت
سهام الصد .. ترشق كبريائي
ولو أني كتمتك .. صفو خفي
لظل الحلم .. ينزف .. بالرجاء
ولكني نظرت .. بعين روحي
لروحك .. في هوى عف الإلتقاء
فمن خدع الزمان .. المر يلقى
جزاء الصدق .. من مر الجزاء

مطلق مخلد الذيابي

وتستطيع العودة لأغنية (بين الجفون) فتأخذك رخامة الصوت ورقة العزف
«بين الجفون مدامع المحزون
سكبت لواعج حبه المكنون
ألقى عليه الليل بعض سواده
حزناً ولف جبينه بجبين»
رجل أخذ من الصحراء دفئها ومن الليل عذوبته ولحن قصيدة (تعلق قلبي)
وغنى رائعة (دعني أغني) .
العزف يأخذك قبل أن يتسلل صوته إليك ثم يقتحمك الصوت بدهشة جميلة، ملحن وشاعر وأديب وإعلامي وصاحب صوت شجي وقلما تجتمع كل تلك الهبات في قلب واحد .
إبن البادية الذي خلق ليكون متفرداً ..
يجيد العزف على آلتي الكمان والعود ولحن لعمالقة الفن العربي ك : وديع الصافي .
غنى للريف والبادية والخيل وله العديد من الأعمال الأدبية فقد صدر له ديوانان هما أطياف العذارى وغناء الشادي، بالإضافة إلى كتاب ذخائر الذيابي في الفكر الإسلامي والثقافة والأدب والفنون.
كان رحمه الله ثوره فكرية موسيقية غُيبت عن سماء النجومية ليبقى نخبوياً ، تستمع إلى ألحانه لتصل إليك ثقافته الموسيقية وهبة الله في هذه الروح ،
توفي في عمر ال60 عاماً عام 1403 هجرية .
رحل وبقي أثره الجميل يغني فينا كعصفور حر على أغصان شجرة الفن الوارفة .

جدب



شعر:
عبدالعزيز محيي الدين خوجة

كـــأَنِّـــيَ ذِكْـــــرَى أو فَـــقَـــدْتُ حَـيـاتِـيـا
فـلا خَـفْـقَ عِـنْـدي أو أُحِـــسُّ بـمـا بِـيـا

فـلا تَـسْـألـي مَـيْـتـا: هَـلِ الـرّكْـبُ فـاتَـهُ؟
فـحُـلْـمُ الـلّـيـالـي صـارَ فـي الـصُّـبْـحِ ذاوِيـا

وكَـــمْ راوَدَتْــنـــي بـالأمـانـي عُـيُـونُـهـا
وصَـــارَتْ غـداة الـبَـيْـن جَـدبًـا قـفـاريَـا

فـلا غَـيْـثَ يَـهـمـي كـي تَـعُـودَ لَـهُ الـمُـنَـى
ولا سـاقِـيًـا يُـحْـيـي مِـنَ الـمَـوتِ صـادِيـا

فَـرِفْـقًـا عـلـى قَـلْـبٍ إذا الـعَـهْـدُ خـانَـهُ
فـلـم يَـبْـقَ حُـبٌّ كـانَ فـي الـقَـلْـبِ ثـاوِيـا

ومَـــزّقْـــتُ قَـلْـبـي كـي يَـعُـودَ عـنِ الـهَـوَى
وألْـقَـيْـتُـهُ ظَـمْـآنَ يَـحْـدُو سَـرابِـيـا

وكــانَ سَـخِـيًّـا طَـبْـعُـهُ الـجُـودُ والـنّـدَى
وكــانَ سَـنِـيًّـا ظَـلّ كـالـنّـجْـمِ عـالـيـا

إذا الحُسْنُ ناداهُ يَذُوبُ صَبابةً

وَيَسْقِيهِ نَشْوانًا مِنَ الحُبِّ صافِيا

تُناجِيهِ في جُنْحِ الدُّجى كُلُّ خَفْقَةٍ

وتَهْفُو لهُ الأشْواقُ إذْ كانَ نائيا

فَيا مَنْ تُساقِيني الهَوَى بعدَ نَأْيِها

وكانَ لَها وَصْلي نَدِيًّا ودانِيا

دَعِيْني! فقدْ جَفَّتْ بِقَلْبي صَبابَتي

وأطْفَأْتُ في الأضْلاعِ شَوقي ونارِيا

تَذَكَّرْتُ يَوماً كانَ لِلقَلبِ صَولَةٌ

وكانَ نَدِيمُ الحُبِّ يُشْجِي لَيالِيا

وكنتُ أنِيسَ البَدْرِ في كُلِّ طَلْعَةٍ

وكنتُ سَمِيرَ النَّجْمِ نَحْكي الأمانِيا

وحِينَ الْتَقَيْنا يَومَ طالَ عِتابُنا

وأدْرَكْتُ بَعْدَ اللّومِ أنْ لا تَلاقِيا

وأَسْدَلْتُ أسْتارًا على كلِّ ما مَضَى

وقُلْتُ مَعَ الغَيْماتِ حانَ ارْتِحالِيا

سأهْمِي مَعَ الأَمْطارِ في كُلِّ قَطْرَةٍ

وأرْحَلُ حُرًّا لا عَليّ ولا لِيا

فَكُفِّي عنِ الأَشْجانِ وَيْحَكِ أضْلُعِي

سأنْزَعُ عنكِ الشَّوْقَ لو بِتُّ شاكِيا

أتَبْكِينُ؟ هلْ حَقًّا دُموعُكِ مِنْ جَوىً؟

فما عُدْتُ مُسْطِيعًا أُجِيبُكِ باكِيا

رُوَيْدَكَ يا قلْبي! سأمْضي عنِ الهَوَى

شَرِيْدًا وإنْ فارَقْتُ طوعًا رَجائيا

سَلامٌ على الدُّنْيا ذَرَتْني رِياحُها

سَلامٌ على الأطْيابِ تَبْكي تُرابِيا

بصائر



الألباني وفوضوية الفتوى



ناصر الحزيمي

عرفت الشيخ محمد ناصر الدين الألباني (ت 1999م) سماعا في حدود عام 1974م تقريبا وكان طرحه جديدا علي كشاب صغير وتوافق طرحه مع طبيعتي المتمردة والنزقة وقتها ،وحرصت على اقتناء كتبه و تخريجاته للنص الحديثي .وفي عام 1976م حججت مع الجماعة السلفية المحتسبة كواحد منهم وحج معنا الشيخ محمد ناصر الدين الالباني وتجمعنا حوله نستمع لأقواله،كانت الجماعة السلفية تنظر للألباني كأب روحي ومرشد لها وكان مجلس إدارة الجماعة السلفية لابد أن يجتمع معه في جلسات خاصة بهم ، وكان يعرفهم جميعا بالاسم وكانوا يعرضون عليه مشاكلهم، من ذلك مشكلة التكفير التي أصبح يصرح بها فيصل محمد فيصل المهم أنه حضر هذه الجلسة الخاصة جدا، حسبما اخبرني يوسف أكبر وكان أحد الحضور، جهيمان وفيصل ويوسف أكبر والشيخ الألباني،المؤكد أن يوسف أكبر قد سجل هذا اللقاء كاملا. واقنع الألباني فيصل بخطأ منهجه في مفهوم الإيمان . وقد ظهرت هذه المشكلة عند مجاميع شباب الجماعة الإسلامية القادمة من مصر في فترة السبعينات من القرن الماضي . علما أن بعض أدبيات الجماعة السلفية المحتسبة تؤدي إلى التكفير يضاف إلى ذلك سلوكهم المعرفي وتحصيلهم العلمي كل هذه الأمور تصنع تديناً متطرفاً، كما حدث بعد ذلك مع مجاميع الإرهاب التي أدركناها . وقد ذكر لي يوسف أكبر وقتها أنه قد سجل جميع ما دار من حوار بين فيصل محمد فيصل والألباني، وقال لي يوسف أن جهيمان استعار الشريط من يوسف ولم يعده تحت ذريعة أن جهيمان كان يخشى أن يقع الشريط بيد أعداء الدعوة السلفية فيتخذونه دليلاً على أن الإخوان تكفيريون خوارج والغريب انه وقع فيما هو أعظم من ذلك وهو دخول الحرم بالسلاح واطلاق النار فيه لأكثر من أربعة عشر يوما وهي واقعة لا مثيل لها عبر التاريخ .نعود للشيخ محمد ناصر الدين الألباني الذي يعتبر المؤسس الأول لعلم الحديث الذي تلقاه عنه الجماعة السلفية المحتسبة وغيرها وتمتاز هذه الجماعات :

- بجمودها على ظاهر الحديث
- وتدينهم بحديث الوجادات
- نبذ التمذهب ومحاربته

وتعاملهم مع كتب الزوائد كنصوص إذا صح اسناد الحديث الوارد فيها من الممكن التعبد به و الاعتقاد بما جاء فيه و هذا هو الدور الخطير الذي أسس عليه الألباني الجماعة السلفية التي استنسخ منهجها بعد ذلك في أكثر من مكان منها الجماعة السلفية المحتسبة التي تأسست في المدينة المنورة في الحرة الشرقية عام 1965م تقريبا يضاف إلى ذلك محاربة هذه الجماعة للتمذهب ولا شك أن دعوى عدم التمذهب هي دعوى إلى الفوضى بين العوام وهو ما حدث فعلا بعد ذلك إذ أصبحنا نلاحظ فوضى لا متناهية في فكر جماعات الإسلام السياسي وخصوصا الراديكالي منها وهجوم مترادف على علماء الفقه ممن يقلد أحد المذاهب الفقهية فالألباني برمج عواماً ممن ينتمون للجماعات السلفية (أهل الحديث) على الجرأة على علماء افذاذ من السابقين أو المعاصرين هذه الجرأة هي التي صنعت الانفلات المعرفي في صفوف جماعات العنف ، وكما نعلم إن صناعة سلوك غير منضبط وإن كان في ظاهره أخلاقي النزعة لابد وأن يرتد على صاحبه والدليل هنا أن أغلب جماعات العنف التي مهد لها الطريق محمد ناصر الدين الالباني قد قامت بتكفيره وتضليله و تفسيقه ولاشك أن محمد ناصر الدين الألباني له يد مشاركة في صناعة هذه النتيجة .

وقبل أن انهي كلامي يجب أن أوضح مصطلح الوجادة ويقصد به العثور على كتاب مسند في خزانة أو غيرها وهناك خلاف حول حكم الأخذ بالوجادات في الأحكام والعقائد .

ديواننا



أحمد الصالح
«مسافر»

حياة الناس

تلفتـت لجمـال الأرض أفئـدة
مـا بيـن إشـراقةٍ أو بيـن إمْسَـاءِ
مابيـن روضٍ بـه تزهـو أزاهـرهُ
وبيـن نخلٍ.كريـم الطّلع والمـاء
وقُـرةٍ لهـمُ فـي القلـب منزلـةٌ
ريحانـة العمـر غـرٌ خيـر أبنـاء
والأرض مترفـة بالحسـن عاشـقة
والنـاس مابيـن ختّـارٍ وشـحناء
فما رعوا حُسـن ما الخـلاّقُ مبدعه
ولا لحَمْـدٍ لـه فـي شـكرِ نعماء
لآذوا وعـن أعيـنٍ تختـان خلوتهم
وعـن أحابيـل ذا حقـدٍ وإغـواء
وعمّـنِ العُمـرُ يُغريـه بـه سَـرَفٌ
اللّهْـوُ يصْرفـه فـي مكْـر أعداء
يُلقِـي إليـه بمـا يختـان صبْوتـه
فمـا يمارسـه تخبيـط عشـواء
يُجاهَـد النفـس عن غـيّ تلبّسَـها
وفـي غوايتهـا مسـتودع الـداء

تكاثـرت بحيـاة النـاس غفلتُهـم
وآذنـوا بعقـابٍ بعـد إرجـاء
يـاربّ إنّ إليـك اليـوم عالمنـا
ضـاع الحليـم بألقـاب وأسـماء
يـاربّ عـن غـيّ دنيانـا إليـك لنـا
خيـر الرجـاء وعـن إثـم وأهـواء
وعـن مزالـق شَـكٍّ وجْـهُ فتنتهـا
يشْـويه حقـدٌ وذو كيـدٍ وإغـراء
بغيّـهِ أينمـا يأتـي غوايتـه
بعيـنِ خائـنَ غـدّارٍ و دهيـاء
يـارب لاتخزنـا نرجـوك مرحَمـة
غفـران صفحـة آثـام وأخطـاء
أن لا تـزلّ بنـا الأقـدام مُنْزلقـاً
وليـس إلاك فـي بـأسٍ وضـرّاء
إذا تعاسـر أمـرٌ أو أبَـثّ ذِمـم
ففـي حمـاك لنـا منجـاةُ للنائـي
وفيـك يـارب غفـران ومرحمـة
للذّنْـب أو لمـمٍ يأتـي لِخطّـاءِ

من حافة المجرة





هالة القحطاني

ما بعد الصدمة

يصادف الانسان في حياته، الكثير من المعلومات والمواقف، التي قد يتذكر بعضها، وينسى أغلبها. فتلتقط عينيه، الكثير من المعلومات، التي لا يحتاجها في تلك اللحظة. فمثلا، يقرأ في مشواره اليومي، بعض اللوحات الإعلانية، على جانبي الطريق لاإراديا، وهو ليس بحاجة لقراءتها في الأصل. فما إن تقع عينيه على أي حروف، حتى يقفز ذهنه لقراءتها، وتكوين معناها تلقائيا.

و تتزاحم بيننا الكثير من المعلومات، التي لا نسعى لمعرفتها، ولا نهتم حقا بتفاصيلها، ولكن نتلقاها ونتعرف عليها وندركها، أثناء معاملاتنا، وقراءاتنا للأحداث اليومية. والتي غالبا ما تتلاشى في نهاية اليوم، او هكذا نعتقد، بأن النوم له القدرة على تبديدها، وتصفير عدادات الذاكرة، بإفراغ مساحات كبيرة وتهيئتها، لحفظ وتخزين معلومات جديدة، في اليوم التالي.

وكل تلك المعلومات تأتي مبوبة، وتُخزن في مكان ما في ذاكرة الجسد. وما ان يمر أمامها موقف ما حتى يحفزها، ويستدعيها من مخادعها، فتندفع من كل جانب، لتملأ الموقف أو السبب التي استدعيت من أجله.

فعلى سبيل المثال، حين تلتقط أذن الشخص، حواراً عاماً بين زميليه في العمل، يدور عن غلاء قطع غيار السيارات، قد لا تهمه المعلومة ذلك الوقت، فلا يشارك في النقاش، بل يترك المعلومة تنزلق في أحد المستودعات، وينساها تماما ما أن يصل الى بيته. ولكن حين يمر بنفس الموقف، ويُصدم مثلاً، بفاتورة صيانة مرتفعة، بسبب تكلفة قطعة الغيار، يُحفز الموقف حواسه، فيستدعي تفاصيل المعلومات، التي التقطها في حوار سابق لزميليه.

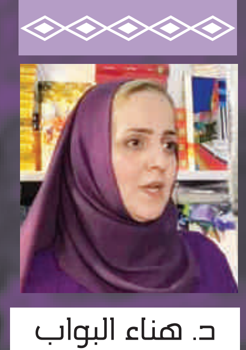
فأكثر ما يحفز الإنسان، ويوقظه من غفوته " الصدمات" ، التي تستدعي جميع المعلومات والتفاصيل غير المهمة، والتي اعتاد أن يتركها خلفه، ليعيد تصنيفها وتحليلها مرارا وتكرارا.

وهناك العديد من الصدمات، التي تصاحب الانسان وقتا طويلاً. منها ما تدميه، وتدكه، وتحزنه، وتهزمه. ومنها ما تؤلمه ولا تتركه، بل تترك في نفسه أثرا عميقا، يعرف باضطراب ما بعد الصدمة. التي تظهر آثاره بشكل متفاوت، ومختلف من شخص لآخر.

لحظة مواجهة الحقيقة، من أكثر اللحظات التي تربك الانسان. اذ لا يستطيع، أن يتحكم بحجم ولا كمية الانفعالات، التي من الممكن أن يمر بها في نصف ثانية. فيتم الربط أثنائها، بين جميع المعلومات التي يعرفها بشكل عشوائي، قد تعميه عن الرؤية بوضوح، فتضغط على نفسه وأنفاسه، وتشل تفكيره، وتبعده كليا عن مرافقة الحكمة. وما أن تعود الدماء لرأسه، حتى يستدعي كل التفاصيل، التي لها علاقة بشكل مباشر، وغير مباشر بالصدمة التي تعرض لها للتو. ويدخل في صراع مع نفسه ليؤذيها، ويقنعها بعكس ما تشعر، وما ترى وما تلمس، حتى لو كانت الأدلة ساطعة بوضوح الشمس، فلا يترك عقله حتى يجهز عليه ويعطبه.

وهذا ما يجعل الاصطدام بالحقيقة، من الحوادث المخيفة، التي قد تخلف أصابات بالغة في النفسية.

كل أمر يختلف عن الصورة الذهنية، التي يكونها الانسان في عقله، قد تسبب له صدمة، سواء كانت صغيرة أو عظيمة، وإن تفاوتت ردة الفعل من شخص لآخر. فإن كانت صدمة الموت، تجبر المرء على تقبل الحقيقة، فصدمة الخوف قد تكرهه على الكذب والنفاق. المفارقة بأن الصدمة قد تنتهي بعد وقوعها، والأمر الذي لا نستطيع التكهن بنهايته، هو ما بعد الصدمة. فبعد أن تُخرج الصدمة الناس مما اعتادوا عليه. وترهقهم لفترة، حتى ينزلوا لتقبل الواقع طواعية.



د. هناء البواب

حطام

سأستديرُ على ذاتِي لأعصِرَها

من كلِّ جُرحٍ عساها تبرأُ الذّاتُ

وأستعيرُ عيونَ الرِّيحِ مُعلِنةً

أنَّ المسيرَ على إثْرِي شفاعاتُ

ستشهدُونَ حُطامًا مِن هوَى امرأةٍ

كلُّ الذين أذاعَت عِطرَهُم فاتُوا

وتحتَ كُلِّ سماءٍ أنبَتت شجَرًا

وطَلعُها المُرُّ أوجاعٌ وآهاتُ

2021

قصة قصيرة

عبدالكريم بن محمد النملة



صقيع

صقيع يبعث الرعدة في بدنك, تترددين بين الأبــواب, يخذلك انتظارهم, الأبواب تحكــي صمتاً بــارداً, الظلام فــي الخارج مخيف, أشجار الحديقة الصغيرة تتمايل من شـدّة الريح, والمطر يتبعثر ويضرب النوافذ والأبواب تحدث هلعاً يعزلك عن نفســك, من خلال النافذة تلوح أغصان شـجرة التين الهرمة, تلعــب بها الريح, تلك الشـجرة التي رافقتكِ سنين طوال, هاهي الآن تشــكو إليكِ فعل الرياح بها, وأنتِ صامتة خائفة ووحيدة !

وحين هممتِ بمخاطبتها ماتت الكلمات في فمك,

فــي الصبــاح تنتظريــن موعــد الزيارة, المستشــفى تســمح للزوار الدخول بعد عصــر اليوم, تحملين ذاكرتكِ وتمضين, نحــوه تمضيــن, انفضّــوا مــن حولــكِ وتركــوكِ تنتظريــن الفــراغ , ملّــوا من الصمــت والحديــث والزيارات, شــمس الصبــاح تناديهــم لأعمالهــم وضجيــج الأيــام لا يصمــت, وأنــتِ الآن تتذكرينه كما لم تتذكريه من قبل, تزورينه اليوم, وتجلسين بجانبه .

فاغرٌ فمه, يــذرف الصمت, ينتظر الحياة أو نهايتهــا, جهــاز التنفــس يلتصــق بوجهه منذ تسع سنوات, سقط, فسقط قلبك وملأ الحزن أيامك, كنتِ لا تفارقيه صباحاً ومســاءً, أرهقك التنقل فاكتفيت بزيــارة واحــدة مســاء كل يــوم, الأيام تتمدد والنهارات تمضي سريعة, ونومه طويــل لا أمــل قريب فــي نهوضه, كل مساء جمعة تُمضين عنده بضع دقائق .

هذا المســاء كنتِ خالية, فارغــة الفؤاد هائمة, نهش الصقيع قلبك, تشــعرين بحنيــن دفين إليه, في غرفته مُســجّى, تعوديــن إليــه, غرفته دافئــة والصقيع في الخارج لا يُطاق, تنظرين إليه وكأنك تكتشــفين وجوده, هــذه المرة حضوره طاغٍ في نفســك, تمســحين بيدك على وجهه, زغــبٌ يكوّن ظــلالاً على وجهه, تركّزيــن نظرات قلبك عليه, تشــحذين خيالــك بأيامكمــا الصغيــرة اليانعــة, تهمســين له بصوت عذْب اســتللتِه من الأيــام الأولى لكما, شــكوتِ له فعلهم, وكيــف صيّــروكِ وحيــدة, كيــف لملموا أصواتهم وأطفالهم وحملوا همومهم وحكاياتهم وتدثّــروا بالغياب, دهمك شعور ما, وكأن نأمة صدرت منه, التفتِ نحو النافذة كانت الشمس الغاربة تغط في الأفق, اختنق صوتكِ داخلكِ .. بكاء .. عويل صامت, ثم أسندتِ صفحة وجهك علــى طرف صــدره, خَــدَرَ قلبك وغفت عينك, دخلت الممرضة الفجعة, نهضت من فورك, أعادت الممرضة تثبيت جهاز التنفــس على أنفه, وأدارت أزرار الجهاز, وخرجــت, اقتربــتِ مــن أذنــه, بكنيتــه ناديتِه, شــكوت الزمــان للزمان, الغياب كان يجيبك أن المدى بعيد بعيد .

رفعــتِ نظراتك نحــو عينيــه المنطفئة الوميض, ســألته هــل تســمعني ؟ هل تسمعني ؟

سحّت على خدّيك الدموع, سألت نفسك عَلامَ تبكين ؟

أيقظــتِ حكايــات غافيات في شــقوق الزمــن الفائــت, حكايــات عذْبــة يبهج بهــا ويمْــرح, تُذكّرينه بهــا وبما تحمله من وداعة وشــوق, هو غائب جداً بعيد, وأنــتِ ترجين الــدفء القديــم, الصقيع يقتات عظامك, تشــبّثت يــدكِ بملاءة الســرير, تمنيــتِ تغيير معادلــة الحياة, وأن يصطحبك إلى السيارة الآن وذراعه تحوطك, صوت جهاز التنفّس يشرخ كل مآلات خيالك .

الغربة مُشرعة ذراعيها تنتظرك, كرهتِ العودة, ما أقســى المنفــى حتى لو كان في جنّة بيتك, لم تشــأ خطواتك إكمال السير, عُدتِ إليه, ارتميتِ على صدره .





مطاعن جدع

فاطمة

قديم اسم فاطمة في الحياة العربية منذ العصر الجاهلي وقد ورد في الكتب ان والدة محمد ابن عبداللّه ابن عبدالمطلب اسمها فاطمة وروي عنه صلى اللّه عليه وسلم انه قال انا ابن الفواطم .

وقد ظهرت الفاطمة الانثى في شعر بعض الشعراء الجاهليين واشهرهم امرؤ القيس في معلقته الشهيرة :

« افاطمة مهلاً بعضُ هذا التدلل وإن كنتي قد ازمعت صرمي فأجملي » هذا البيت في معلقة امرؤ القيس و الذي صدح به فنان العرب محمد عبده من سنوات في سوق عكاظ على لحن المحرور الشهير .

وقبل هـذا سمعنا من الفنان الشعبي الجيزاني يحيى فرج في تجربة جريئة حيث قام بغناء هذه المعلقة على احد الالحان الشعبية الجازانية وتحديداً لحن الدانة .

لسنا بصدد استعراض حضور الأنثى فاطمة واسمها في الحياة العربية وشعرها وغنائها في كافة العصور ، لكننا بلمحة سريعة سنذكر حضور فاطمة لدى بعض الشعراء السعوديين المعاصرين، فعبداللّه الصيخان في قصيدته « فاطمة » يقول :

« كأن النساء خرجن من الماء و فاطمة وحدها خرجت من برد » .

هذا المعنى الجميل يجعلها مخلوقاً سامياً وسماوياً حيث ان البرد هبة من السماء ينزل مع المطر، هذا المعنى و إن كان يذكرنا بالمعنى الـوارد في الاغنيةالصنعانية الشهيرة (صادت فؤادي) التي تغنى بها كثير من الفنانين و التي منها (الناس من طين و انـت مسك فـاح) فالمسك شـيء جميل و ثمين، إلا ان البرد في معنى الصيخان اكثر سمو ونقاوة وطهارة، لأن المسك وإن كان ثميناً وغالياً إلا انه يُستخرج من دم الغزال كما قال المتنبي في بيته الشهير :

فإن تفق الانام وانت منهم

فإن المسك بعضٌ من دم الغزال .

والشاعر ابراهيم طالع الالمعي في قصيدته الشهيرة له :

(وافاطمة)

كَفَنْـتُهاَ

قَصِيْدَتِيْ

وَافَاطِمَهْ

وَمَعَ الْحَيَاةِ كَتَبْتُهاَ بِدَمِ الْفَناَءِ .

عبر فيها عن سموها وكونها رمزاً للشهامة والالهام .

اما الشاعر عبدالرحمن الموكلي وقد وهبها ديواناً كاملا من دواوينه الشعرية اسماه (لما متى او فاطمه) يبرز في الديوان مكانتها أماً وحبيبةً و معشوقةً وملهمة .

اما الشاعر احمد السيد عطيف الذي مافتئ ينثر مالفاطمة من شجون (سلاماً بيت فاطمة سلاما) .

ويحيلنا قول سلاماً بيت فاطمة سلاما الى معنى عميق و غزير ويعيدنا الى المعنى القرآني كون فاطمة والمرأة عموماً هي السكن والمودة والرحمة

إن صـيـرورة هـذا الإسـم «فاطمة» منذ العصر الجاهلي الى الآن ربما كان من احد اسبابه المعنى اللغوي لهذا الإسم من الفطم والحنو .

إن فاطمة والـمـرأة عموماً هي الحياة، وهذا المعنى الساكن في كل ما ذكرناه من شعر الشعراء السعوديين وحتى امرؤ القيس في بيته (فما قيمة الحياة بدون دلال وبدون امرأة) .

«وما اقبح الايـام في عين الذي لا ام له تهديه اساطير البشر» .

المقال

منصور الشلاقي

النقل والخدمات اللوجستية

جاء تعديل مسمى وزارة "النقل" إلى وزارة "النقل والخدمات اللوجستية" متزامناً مع إطلاق سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان (حفظه الله) الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجستية، وهذه الاستراتيجية تهدف إلى تعزيز وترسيخ مكانة المملكة كمركزاً لوجستياً عالمياً يربط قارات العالم الثلاث بعضها ببعض، ويعمل على الارتقاء بخدمات ووسائل النقل كافة تماشياً مع رؤية السعودية 2030.

ومسؤولية وزارة النقل ليست مقتصرةً على تنفيذ الطرق البرية السريعة والمزدوجة والمفردة فقط كما يعتقد البعض؛ ولكن مسؤولياتها كثيرة وخدماتها أكثر برياً وبحرياً، فهي مسؤولة عن جميع مرافق النقل البري والبحري هنا في السعودية، ومسؤولة عن إنشاء الطرق والجسور وصيانتها بشكلٍ دوري، وتنظيم عملية النقل البري والبحري في مختلف النواحي الفنية والإدارية والنظامية، كما أنها مسؤولة إشرافياً على سكك الخطوط الحديدية والموانئ.

وحينما نعود إلى الوراء، وتحديداً إلى عام 1953م حيث تم إنشاء وزارة النقل نجد أن مسؤولياتها كانت متشعبة، فهي كانت مسؤولة عن إنشاء وتنفيذ الطرق البرية، ومسؤولة عن خدمات البرق والبريد والهاتف والتلكس، ومسؤولة عن الموانئ والخطوط الحديدية، وأيضاً عن شؤون النقل البري والبحري بصفةٍ عامة، حتى أعيد تشكيلها عام 1975م لتنفصل عنها خدمات البرق والبريد والهاتف، وبين نشأة وزارة النقل، والوزارة اليوم؛ نجد أنها مرت بمراحل كثيرة من العمل تطوراً وازدهاراً بدعم سخي من قيادتنا الرشيدة.

ووزارة النقل نفذت منذ إنشائها حتى الآن طرقاً معبدة لربط المدن الرئيسية بعضها ببعض، ويصل أطوالها إلى أكثر من 65 ألف كم من الطرق السريعة والمزدوجة والمفردة، إذ بلغت أطوال الطرق السريعة المنفذة بحسب موقع وزارة النقل أكثر من 5 آلاف كم حول السعودية، ويصل أطوال الطرق المزدوجة إلى 12 ألف كم، وتم تطوير الطرق المفردة التي كان يبلغ طولها أكثر من 49 ألف كم لتصبح طرقاً مزدوجة، وإنشاء أكثر من 5 آلاف جسر في المناطق والمدن الرئيسية، إلى جانب تمهيد طرق ترابية بطول ما يقارب 145 ألف كم، ونجحت وزارة النقل بدعم من حكومة خادم الحرمين الشريفين، وسمو ولي عهده الأمين في تحويل بعض الطرق إلى طرق ذكية باستخدام أنظمة النقل الذكية (ITS)، وهذه التقنية تساهم بشكلٍ كبير في مراقبة الأنفاق والتحكم بها، وتفعيل عقود الصيانة العادية والكهربائية والوقائية، وعقود مسح وتقييم الجسور والمنشآت عبر مسح وتقييم وتحديد نمط المعالجة المناسب لإجمالي مسارات الطرق في جميع أرجاء المملكة، وكل ذلك يتم بواسطة (غرفة تحكم) تعمل بنظام النقل الذكي «ITS» لمراقبة الطرق.

أخيراً: لن ينكر أحد جهود وزارة النقل في كل جهات الوطن.. ومشاريعها العملاقة التي شقت الجبال.. واخترقت كثبان الرمال الذهبية لتصنع من الحلم حقيقة.. ولكن هناك طرقاً في أجزاء من المناطق ما زالت شبه (منسية).. وأذكر مثالاً على ذلك طريق الشمال والذي اقترن بكثرة الحوادث وطريق (حائل – رفحاء) بطول 280 كم الذي تجاوز عشر سنوات دون أن يرى النور.. وطريق (بقعاء – تربة) المفرد بطول 85 كم شمال شرق حائل الذي تعثر ازدواجه لأكثر من خمسة عشر عاماً، وطريقا (تربة – لينة) بطول 110 كم و (تربة – العويقيلة) بطول 275 كم، التي تنتظر منذ سنوات ازواجهما بسبب ما يشهده الطريقان من حركة مرورية مزدحمة.. وأجزم أن تنفيذ ازدواج تلك الطرق سيرى النور قريباً بإذن الله.

@MansoorShlaqi

مئات من المتدربين من كافة مناطق المملكة...

ختام أسبوع الورش الفنية الصيفية بفنون جازان

اليمامة - خاص

نفذت الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بجازان ضمن برامجها الصيفية لهذا العام (أسبوع الورش الفنية الصيفية) ابتداءً
من يوم الأحد 17/11/1442هـ
الموافق 27/6/2021م
إلى يوم الخميس 21/11/1442هـ
الموافق 1/7/2021م
والتي استهدفت الفنانين التشكيلين والمصورين الفوتوغرافيين بعدد من الورشات الفنية النوعية وبلغ عدد المستفيدين من هذه الورش المتخصصة أكثر من 500متدرب ومتدربة من كافة مناطق المملكة، وقد أصدرت خلالها أكثر من ٥٠٠ شهادة حضور.

قدم هذه الدورات نخبة من الفنانات والفنانين السعوديين ذوي التجارب والخبرة الكبيرة في في مجالاتهم، حيث قدم الفنان التشكيلي محمد النقيدان ورشة الرسم بالألوان المائية وتحدث فيها عن تاريخ الألوان المائية واستعمالاتها الفنية، والأدوات المساعدة للهواة والمحترفين وبعض الأساليب والتقنيات المستخدمة في التعامل مع هذا النوع من الفنون. ودار النقاش بين المدرب والمتدربين حول نوعية الورق المناسبة وكيفية تجفيف الألوان المائية، وكذلك التقنيات المساندة في الوصول إلى أفضل مستوى من الجودة والإتقان حين التعامل معها.

ورش تخصصية في التشكيل والفوتوغراف والمونتاج



علي زعلة

وقدم الفنان فيصل عسيس ورشة في الخط العربي، تحدث فيها عن مبادئ الخط العربي وأهم أدوات الخط العربي الأساسية، من أقلام القصب وأنواع الورق وغيرها، وقدم تطبيقا عمليا مرئيا للمتدربين لرسم الحروف العربية بخطي النسخ والرقعة، وأوضح الفنان عسيس الجوانب الجمالية والحضارية التي يمثلها الخط العربي باعتباره منجزا من منجزات الحضارة العربية العريقة.

وجاءت الورشة الثالثة بعنوان قواعد الألوان، قدمتها الفنانة سارة المعشي، قدمت فيها جزء عن نظريات الألوان في حق الفن التشكيلي، واستخراج درجات الألوان اللا نهائية من الألوان الأساسية، وقدمت الفنانة سارة نظرة عامة عن الألوان الزيتية والإكريليك، وعددا من العمليات التطبيقية التي شاركها فيها المتدربون والمتدربات، بالأسئلة والنقاشات المباشرة.

وقدم الفنان علي أبو القاسم الورشة الفنية الرابعة
بعنوان تعديل الصور الفوتوغرافية ومعالجتها، وأوضح فيها للمتدربين والمتدربات خطوات أساسية وأساليب عامة لأخذ لقطات احترافية، متحدثا عن العدسات والكاميرات، وكيفية التعامل مع البرامج الفنية في تعديل الصور على برامج لايت روم والفوتوشوب
كما تفاعل الفنان أبو القاسم مع المتدربين في نقاشات وحوارات ثرية حول أساسيات التصوير الضوئي من البداية إلى الاحتراف.

واختتمت الورش الفنية في الجمعية بورشة تصميم ومونتاج الفيديو بالأجهزة الذكية للفنانة سمية بكري التي بينت فيها طرق تصوير مقطع الفيديو بدقة وجودة مناسبة، ثم أخذت في تدريب الحضور على آليات مونتاج مقاطع الفيديو، وطرائق التعامل معها، للوصول إلى النتيجة المطلوبة، ودار نقاش حي واستفسارات مهمة من المتدربين حول تلك التقنيات. وكيفية الاستفادة من الأجهزة الذكية المتطورة، وإمكاناتها الهائلة في إنتاج مواد إبداعية وتقديم جماليات الصورة الثابتة والمتحركة.

وأوضح مدير جمعية الثقافة والفنون بجازان الدكتور علي زعلة أن هذه الورش تأتي ضمن رؤية الجمعية ومسؤوليتها الثقافية والاجتماعية المستمرة، التي تهدف إلى تطوير وتدريب الطاقات الوطنية من النساء والرجال في منطقة جازان، والإفادة من فترة الصيف بإقامة باقة من البرامج والفعاليات عن بعد، مراعاة للاحترازات الصحية، وتنفيذا لتوجيهات القيادة الرشيدة، مشيدا بالحضور الكبير لهذه الورش من كافة مناطق المملكة العربية السعودية، وشاكرا للفنانات والفنانين الذين قدموا الورش بحرفية وجدية انعكست على استفادة الحضور الكثيف.

وقد وعد الدكتور علي زعلة بتكرار مثل هذه البرامج والورش وتوسيع نطاقاتها وتخصصاتها تلبية لرغبات المبدعين والمبدعات في جازان وخارجها.

سرحانيات





م. علي بن سعد السرحان



أفعل التفضيل

لا أعلم من الذي أطلق أفعال التفضيل من عقالها على المستوى الفردي والجمعي، لتنتشر ويصبح إنتشارها والتأثر بها ومفاعيلها، أسرع وأقوى من مفاعيل كورونا ، وأصبحت وصفاً ملازماً لأي إنجاز أو إنسان مهما كان متواضعاً .
والمزاج العام تريحه أفعال التفضيل وتخاطب عواطفه وتسيطر في اللاوعي وإن كانت مجرد كلام بلا مقومات حقيقية في الواقع، وإن رافق ذلك نوع من التنمر الصوتي بطبقة عالية مع إدعاءات ووعود فهذا أدعى لراحة المزاج العام وإن كان هذا الصوت العالي غير مقنع ولم يختبر أو يقارن ببدائل أكثر نفعاً .

وفي غياب الوعي والنضج والنقد والتدقيق ومع صمت المفكرين وأصحاب الرأي الإختياري أو الإجباري تستشري هذه الظاهرة وما يصاحبها من حماقات وجهالات وتضخيم ومبالغات وقد تقود إلى كوارث وفي أحسن الحالات إلى فشل وعندما توصف جامعة بأنها أفضل جامعة في العالم أو أكبر أو يوصف جيش ما بأنه الأقوى، أو يوصف مستشفى بأنه الأول على مستوى العالم في كذا وكذا، فهذا يعطي شعوراً زائفاً بالتفوق، ويبعث على الرضا والطمأنينة غير الواقعية.

وعلى المستوى الفردي تنتثر على مساحة الوطن العربي أوصاف تُدّعي مثل الأنقى والأجمل والأعلم والأكبر وتنتشر على نقيضها أوصاف مثل الأقذر والأقبح والأجهل وعند تتأمل كل ذلك يبزع في الذهن سؤال بل أسئلة، ألا يمكن أن نترك الأعمال تتحدث عن نفسها بلا وصف مبالغ فيه؟ ولماذا لا نكون موضوعيين في الحكم على الأشخاص بلا عواطف تبجل من لا يستحق وتبخس حقوق المستحق أو تظلمه؟

الأعمال المتميزة وإنتاجها وإضافتها لحركة تطور المجتمع لا تحتاج لمديح أو تضخيم أو مبالغة وتحتاج لنقد لتستمر المسيرة وتتقدم وتقتحم المستقبل بقوة وثبات، والأفراد ربما قتلهم المديح وأدخلهم في دائرة الغرور والعمى عن رؤية الأمور على حقيقتها، ولا يلحق الضرر بالمجتمع أكثر من تبعية القطيع لمسار عام بلا بصيرة ولا روية ولا تفكير، خصوصاً مع طوفان المعلومات الذي أتاحته وسائل التواصل الاجتماعي والتي قد لا تكون دقيقة أو مضللة عمداً أو مشككة وهناك مغيبون يسمعون ويطيعون ويصدقون بثقة وبلا تساؤل ولا تدقيق ولاشك.

اليوم سابك وأرامكو ومستشفى القوات المسلحة بالرياض والمستشفى التخصصي وجامعة الملك سعود وجامعة الملك فهد للبترول والمعادن تتحدث عن نفسها بلا مبالغات ولا تضخيم ولا أفعال التفضيل.

وهذا لا يعني أنها لا تعاني من جوانب قصور أو أخطاء تحتاج لتدقيق ومعالجة وتصحيح ونقد ومتابعة ، ولو تم الإستغناء عن أفعال التفضيل في التقييم فلن يضرنا ذلك بل سوف نستفيد ونقترب من الدقة بلا عواطف.



شعر :
حمد العسعوس
الخالدي

رسالة إلى الأعشى في قبره..!

غنّيتُ شِعركَ ، واستأنستُ للطَّرَبِ
فاسْكُبْ غِنَاءَكَ.. يا صَنَّاجَةَ العَرَبِ

أسْكُبْ غِنَاءَكَ ممزوجاً ...؛ لأشْرَبَهُ
على ضَريحِكَ في كأسٍ من الذَّهَبِ

خمسونَ عَامَاً، وطيفُ الحُلْمِ يحملُني
لِحَيِّ (منفُوحةٍ) دوماً.. ويعصفُ بِيْ

أصيحُ في (شارعِ الأعشى)، فَيَصعَقُني
صوتُ لِ(مَيْمُونَ) بالتَّقريعِ.. والعَتَبِ

ميمونُ.. إنّ لك العُتْبَى فقد طُمِسَتْ
للبيتِ، والقبرِ .. أطلالُ - بلا سببِ..!

ومجلسُ لكَ في الوادي .. تَجَاهلَهُ
مؤرخُ الحَيِّ، والآثارِ ، والنَّسَبِ..!!

مَضَتْ قرونُ، وأهلُ الحَيِّ ما التفتُوا
لِزَامرِ الحَيِّ.. لم يخرج من الكُتبِ..!!!

حتى أتى من سَيَبْني من قصائدهِ
آثارَهُ .. ويضخُّ الماءَ في القَصَبِ

بَلِّغْ نَدَامَاكَ.. يا (ميمونُ) أنَّ لَهُمْ
أحفادَ أُسْدٍ أتوا - كالغيثِ للتُّربِ

يُفَاخِرُونَ بماضِيهِمْ.. وحاضرُهُمْ
حشدُ من المجدِ والأحلامِ والرُّتَبِ

مسافرون مَضَوا، والشمسُ وِجْهَتُهُمْ
وفي حَقَائِبِهِمْ........ زادُ من الأدَبِ

تَحَرَّروا من قُيُودِ الليلِ، وانطَلَقُوا
بموكبٍ صَاعِدٍ..... للفجرِ مُنْتَسِبِ

أبا بصيرٍ ... رعتكَ اليومَ أفئدةُ
مُحِبَّةُ؛ وأزيْحَتْ ظُلْمَةُ الحُجُبِ

وادي حنيفةَ، قد سَالَتْ روافدُهُ
شِعراً، وفي ضفتيهِ.. ناضجُ الرُّطَبِ

فَنَمْ قريراً - بقبرٍ - فوقَ تُربتهِ
غداً ..تُعَرِّشُ أفوافُ من العِنَبِ

جيلُ الشبابِ تَوَلَّى رَسْمَ رُؤْيَتِنَا
للاعتدالِ، ونبذِ العُنْفِ والشَّغَبِ

جيلُ الشبابِ تَوَلَّى رَسْمَ رُؤيتِنَا
نحوَ التَّعَايُشِ، كالأشجارِ والشُّهُبِ

(وَدِّعْ هُرَيْرَةَ) يا ميمونُ.. وأتِ لنَا
وادعُ النَّدَامَى، وعُدْ صَنَّاجَةَ العَرَبِ

هُنَا (الرياضُ)، وفي أحيائِها فرحُ
على طبيعتِهَا - في سَالِفِ الحُقَبِ

(غَرَّاءُ فَرعَاءُ مصقولُ عَوَارِضُهَا)
بالفنِّ، والشعرِ، والترفيهِ، والطَّرَبِ

على انفراد

حديث يفتحه السؤال ولا تغلقه الإجابة.. نقصُّ أثر المؤثرين نرصُد شيئاً مما قدموا لا نعفو عما سلف، بل نأتي به هنا ونغلفه بسؤال كي نكشف ما سيأتي، نأخذهم «على انفراد» لنفوز جميعاً بشيء من فيض قناعاتهم ومشاعرهم..
الشاعر عبدالكريم معتوق ضيف على انفراد هذا الأسبوع.

الشاعر عبدالكريم معتوق:

كل شاعر سبقني هو معلم لي !

حوار: منى حسن

يقف محاوره حائرًا من أي أشجار شعره يقتطف، فكل ثمرٍ فيها يغري جوع أسئلته أكثر من الآخر.. ويجد نفسه أمام شاعر صاحب تجربة ثرية ومتميزة، أثارت خطواتها حراكًا شعريا، ثقافيًا وفكريًا في الساحة الشعرية الإماراتية، والعربية. وتنوعت غصون اشتغالاته بين مختلف المواضيع الشعرية، فتارة يكتبه الوطن، وتارة يسرقه الحب، وينساب ما بينهما صوت ذاته وتجربتها مع الحياة بمختلف تجلياتها.
يراهن الشاعر الإماراتي عبدالكريم معتوق على الحداثة، ويسعى إلى التجديد دون التخلي عن مرجعياته الثقافية والمعرفية.
ومعتوق من مواليد إمارة الشارقة، عام 1963، تخصص في اللغة العربية، وشغل منصب رئيس اتحاد وأدباء الإمارات في ٢٠٠٧. كتب في عدة صحف محلية، وأعد وقدم عدة برامج إذاعية وتلفزيونية. يعد من أبرز شعراء الفصيح المعاصرين في الإمارات. توجت مسيرته الشعرية الطويلة بخمسة عشر ديواناً شعرياً، وروايتين، إضافة لكتاب دون فيه سيرته الذاتية، كما نال عدة جوائز وتكريمات كان أبرزها فوزه بالمركز الأول في برنامج أمير الشعراء بأبوظبي، في موسمه الأول، وهو البرنامج الشعري الأكبر عربيا والذي فاز مؤخرا بجائزة الأمير عبدالله الفيصل العالمية للشعر العربي بدورتها الثانية لأفضل مبادرة في خدمة الشعر العربي.
حطت اليمامة على أغصان تجربته الشعرية فكان هذا الحوار:

الشعر صنعة والشاعر المتميز هو من يخفيها

أنا عصري حداثي ولا أستطيع أن أكون غير ذلك

في الشعر لا يقيدني قانون غير قانون اللغة ..

***هل قادك الشعر للتخصص في اللغة العربية أم قادتك هي إليه؟**

- أنا ممن يؤمنون تماما بأن الشاعر يولد، كما كانت تقول العرب، حيث تتجلى هذه الصفة بي من حيث كراهتي للغة العربية أيام الدراسة الإعدادية والثانوية، وعشقي للمواد العلمية، ولكن دون سابق إنذار وجدتني أقرأ قصيدة إيليا أبو ماضي الطلاسم، وأجدني مولعا بالشعر وبرغبة لكتابة الشعر، وهكذا كانت الولادة، ولم يختف شعور الكراهية للغة، فدرست إدارة الأعمال، وكان الشعر في كل يوم يأخذ مكانته في نفسي حتى رأيت أن دراسة اللغة العربية هي الأهم علما لي، فدرستها حبا لما ستشكله من إضافة إلى الذوق الإبداعي.

***كيف يكون الشاعر وارثا ذكيا لمن قبله ؟**

- المبدع ليس نبتا منقطعا، حتى أننا لم نجد فكرة أول شاعر، فكأن نظرية البيضة والدجاجة من منهما الأول، فهل القصيدة كانت قبل الشاعر أم



تتويج الشاعر ببردة أمير الشعراء

العكس، وحين نتوقف أمام فكرة لا نعرف من هو الشاعر الأول الذي كتب. فالشعر إذن يشكل منظومة تراكمية كل شاعر يضيف إلى ما توارثه من نصوص، حتى حركات التجديد لا يمكن بترها عما سبقها من تجارب، وأنا أرى بأنني وريث الشعر الجاهلي وما تلاه من شعر إلى عصرنا الحاضر. كل شاعر سبقني تاريخيا هو معلم لي، حتى الشاعر الضعيف أشكره على ما قدم من إضافة تنير طريق من لحقوا به، فلم يفسد بعض الكتابات الحديثة إلا إحساس الشاعر بأنه يجب أن يهدم ما قد سبق، ويبني مشروعه الابداعي، وهذا البتر أوجد بترا عند المتلقي للكثير من التجارب .

*** من يقرؤك، يقرأ لغة شعرية خاصة، تشي عن ثقافة تستمد رؤاها من نظرة تأملية عميقة للحياة، وتثير الكثير من الأسئلة، فما الذي يسعى الشاعر للإجابة عنه من خلال القصيدة؟**

- لنتفق أولا بأن الشعر صنعة، ولكن الشاعر المتميز هو الذي يخفي هذه الصنعة، فحين تعجبك قصيدة ما، فإن الشاعر يكون قد أخفى صنعته فلا يرى المتلقي أو يسمع أدوات الصنعة، والقصيدة التي لا تعجبك تكون صنعتها واضحة. وحرفية كل شاعر في المطبخ الشعري هي اتقان الشعر مستندا إلى مخزونه اللغوي، وقوة الخيال عنده، وهذا ما ندعوه بقاموس الشاعر الخاص، وأنا ممن يكبرون التأمل والخيال كثيرا، فقد أجلس لساعات منفردا أتأمل بكل شي وبكل فكرة تخطر على بالي، أغذيها بالخيال الحي، وكثيرا ما يقال بأن الشاعر مهمته طرح الأسئلة، وأنا أعتقد أن طرح الأسئلة لا يكفي، في حين أن الحياة بعوالمها الكبيرة تبحث عن إجابات أيضا، وأمانا أكثر من مستوى للمتلقي، والشاعر يجب أن يرى القراء بكل مستوياتهم الثقافية والمعرفية أمامه أثناء كتابة القصيدة، ليرضي جميع المستويات، فالقصيدة المثقفة النخبوية قد تعجب النخبة فقط، وهو أمر محمود وهذا ما يقال عنه قوي الشاعر، وأن يرضى متوسط الثقافة وهذا ما يقال عنه ضعيف الشاعر، وهذا أمر ثابت في الشعر العربي، ومقولة أبوتمام حين سئل عن البحتري قال (قويي أجود من قويه، وضعيفه أجود من ضعيفي) هذا التفاوت موجود عند كل مبدع، ولكن على الشاعر أن يكون ضعيفه بعيدا عن لغته وقاموسه وشخصيته الشعرية. أما ما أسعى للاجابة عليه من خلال القصيدة فلا أعرفه، وهذا ما يجعلني دائم البحث والكتابة، وربما الأجمل أن تبقى حالة الأرق عند الشاعر شاخصة بكل ما حوله، ليبقى متقدا دائما .

*** من واقع تجربتك، كيف يستطيع الشاعر كتابة نص حداثوي مواكب للعصر، ومقبول بنفس الوقت لدى المتلقي؟**

- لا أعرف شاعراً بهذا العصر ليس حداثوي، ولكن المقولة التي سادت في بداية الثمانينات بأن الحداثة تتطلب البعد عن الشعر العمودي أو الموزون، فلا أحد يرددها الآن أو يعتقد بها ويجد ما يدعمه واقعا، الحداثة روح العصر وليس وزن او ايقاع او نثر، كل الفنون الجميلة المتميزة تصل للمتلقي، ولا يجب الحجر على لون أو فن، وما أود الإشارة إليه أن الصور الخالدة في الشعر العربي هي الصورة المباشرة التي تصل إلى عامة الناس، بينما الصورة التي تستوقف الناقد والمثقف لم تخلد في الذاكرة الجمعية للمجتمع، والشواهد بشعر المتنبي كثيرة، فحين تخلد (على قدر العزم تأتي العزائم)، و(تجري الرياح بما لا تشتهي السفن)، و(من العار أن تموت جبانا)، (من يهن يسهل الهوان عليه)، وكثيرة هي الشواهد، بينما لا يحفظ وقد لا يعرف أحد هذا البيت:

(وخصرٌ تثبتُ الأبصار فيه
كأن عليه من حدقٍ نطاقا)

أنا يا أستاذة منى عصري حداثي لأنني لا أستطيع أن أكون غير ذلك .

***هل تؤيد الأصـوات الحداثية المنادية بهدم حواجز الشكل بين الأجناس الأدبية المختلفة؟**

- أنا مع كل فكرة من حيث المبدأ، ولكن الكثير من الأفكار لم تتجاوز عتبة الفكرة، ولم تتجسد واقعا، وأنا ممن يمارسون فعل الإبداع بكل صوره، لا يقيدني قانون أو نظام غير قانون اللغة بنحوها وصرفها، وكل شاعر تحديدا يملك أن يجرب الأشكال التي يريد وهذا ما حدث، حين جرب السياب ونازك كتابة قصيدة التفعيلة، أعتقد بأنهما واجها رفضا، ولكن التجربة نجحت وأصبحت الآن ركنا من أركان القصيدة الحديثة، دون أن تلغي

القصيدة العمودية، وهناك تجارب في قصيدة النثر لاقت بعض النجاح، أما أن يكون شرط التجريب هو هدم ذاكرة قديمة حية، يستشهد بها خطيب الجامع، وحاضرة في الأعراس والمآتم والمجالس، لا يحتاج أي بناء جديد إلى هدم شيء .

هل وجدت في الرواية متسعا لا يمنحه الشعر لسرد ما «حدث في اسطنبول» و «رحلة ابن الخراز» ؟

القصيدة وعاء يحمل الشعر، أيا كان هذا الشعر عاطفة، وطن، فلسفة، والرواية وعاء كذلك، فالسرد والمخزن الثقافي والأحداث والقص، كل ذلك بحاجة إلى وعاء، والقصيدة غير قادرة على حمل فكرة ذات أبعاد وأحداث، وهنا تكون الرواية هي الأقدر على إيصال ذلك القص، فالعملية ليست مفاضلة، ولكنها ضرورة، ورواية حدث في اسطنبول ورحلة ابن الخراز، حملا الشعر وحملا السرد و الخيال واللغة، الذي تضيق به القصيدة، وأوصلا فكرة طويلة ومعمقة وأحداثا كثيرة. لقد

المكتبه قبور المبدعين وأستطيع أن أخرج شوقي أو من أشاء من قبره!

الفرادة والإبداع حالة فردية لا شأن للساحات الثقافية بها ..

سنجور خرج من فقر السينغال لينال أعظم الجوائز الأدبية !



كانت الرواية عندي ضرورة لغوية، منحتني رئة أخرى .

هل أنصف النقد تجربتك، بمعنى آخر هل ترى أن تجربتك قوبلت بما يوازيها نقديا أم أن النقد ما زال نائيا عن المشهد الشعري العربي؟

أنا يا سيدتي لم أنشغل بحياتي بما ليس في يدي، لهذا فإنني أكتب وأقرأ وأجرب من أجل موعد أنتظره، هذا الموعد جميع كتاباتي تتجمل من أجله، إنه موعد مع التاريخ، أنا على موعد معه، والكاتب أعطاه اللّه ميزة أن يكون صاحب قبر قابل للفتح، يستطيع أي انسان أن يفتح قبره ويعيش معه، ويستطيع أي انسان أن يجعل قبر المبدع في بيته وليس في المقابر حيث تضم هيكل الطين، إنه الكتاب والمكتبة التي تحتوي على قبور المبدعين، ها هي قبور المتنبي وأبوتمام منذ مئات السنين أعرف أنهم موتى، ولكن قبورهم في مكتبتي، وبحركة بسيطة أستطيع أن أخرج شوقي أو من أشاء من قبره وأعيش معه ألمه وفرحه وألقه .

أما الدراسات النقدية فهي ضرورة فنية في الحراك الثقافي لا بد منها، وأعرف الكثير من دراسات الماجستير كانت عن شعري، ورغم أن ذلك يفرحني، إلا أنني أشعر بالفرح أكثر حين أعرف أن ذلك سيكون رائعا عند موعدي مع التاريخ، فهل نحن الآن نستعيد محمود درويش بالدراسات النقدية أم بما تركه لنا من شعر، ولكل النقاد مني سلام.

***هلا فتحت لنا نافذة تطلعنا من خلالها على رؤيتك للمشهد الشعري الإماراتي؟**

المشهد الشعري في الإمارات لا يختلف عن الساحات العربية الأخرى، إلا من حيث الكم، أما من حيث النوعية فهذا شأن فردي، فرغم أن الإمارات من أكثر الدول العربية من حيث الجوائز الأدبية، ورغم كثرة المنابر الثقافية والتشجيع الرسمي، إلا أن ذلك لا يخلق مبدعين، فالشاعر سنجور خرج من فقر السينغال لينال أعظم الجوائز الأدبية. الفرادة والإبداع حالة فردية لا شأن للساحات الثقافية بها، ونظرا للنسبة والتناسب لأعداد السكان، فليس لدينا الكثير من الروائيين ولا النقاد ولا القصاصين ولا الشعراء، ولكننا في ساحة متعافية ومتصالحة مع نفسها.

***كيف تنظر إلى انعكاسات العولمة على النص الشعري العربي في عصر الثورة المعلوماتية؟**

العولمة مصطلح زئبقي يدخل في كل شيء، بينما هي حديث أهل السياسة والاقتصاد بامتياز، نرى الثقافة غير بعيدة عنها، وما يعنيني بالعولمة هنا أن القصيدة في الخليج خرجت من جغرافيا المكان، نتيجة الأسفار والانفتاح الإعلامي، فأصبح النهر مفردة حاضرة بعد أن كان متخيلا فقط، ودخلت الغابات ولم يكن دخولها على استحياء في الشعر الخليجي الذي لم يعاشر الغابات ولا تحمم بالنهر، وقس على ذلك الكثير. وحين نراقب وسائل الاتصال بما يسمى وسائل التواصل الاجتماعي، فنجدها قد أعادت للشعر رونقه وحضوره، حتى غابت المدونات السابقة، والطريف أن الشعر العربي والشعر الشعبي وجدا ضالتهما فيها، فالكل ينقل المقاطع الشعرية (غالبا الموزونة) في موقعه، حيث يشكل الشعر لغة جميلة ترفع من مستوى المدون حتى لو لم يكن مثقفا، وكثيراً ما يستوقفني أحدهم ليطلب مني بيتين يصورهما فيما يسمى سناب أو تويتر لأكتشف بأن هناك الكثير ممن يشيد بما سمعه، ولكن ذلك يشكل رائحة الثقافة، أما الكتاب فهو الأبقى، لهذا فإن حرصي لذلك الموعد يجعلني أطبع الكتب ولا أنتظر أحدا.

شموع المسير



زوايا النظر.. مرايا الإدراك



وحيد الغامدي

تخيل معي – عزيز القارئ – أنك اتخذت قراراً مصيرياً من تلك القرارات الحياتية الكبرى بناء على رؤيتك للأمور في وقت من الأوقات، ثم اكتشفت أن الأشياء على الضد مما كنت تعتقد. هنا لك أن تتخيل كيف ستبقى زمناً طويلاً وأنت نادم على قرار لم يكن مبنياً سوى على رمال متحركة.

***

أغلب الآراء والتحليلات والتعاطي اليومي وكذلك المشاكل اليومية والصراعات البينية وأشياء كثيرة تنطلق من تلك الزوايا المحدودة التي لا تكشف سوى مساحة ضئيلة مما يُفترض أن يُكشف من الصورة. فيقع الظلم، أو الندم، أو القطيعة، أو الطلاق، أو الفراق، أو الفصل من العمل... وأشياء أخرى؛ بسبب رؤية ضيقة للأمور؛ وبالتالي التقييم الخاطئ، فالقرار الخاطئ، ثم قد يتبين لاحقاً أن في الصورة مشاهد أخرى لم ترها العين وقت اتخاذ القرار كان بإمكانها أن تجعل مسار اتخاذه مختلفاً جداً.

***

هنا تأتي نعمة الإدراك.. الإدراك الذي يحيط بكامل المساحة المفترضة من الصورة، وكلما اتسع إطار الإدراك اتسع إطار الصورة؛ وبالتالي اتسعت فرصة امتلاك الصورة نفسها بكل ما فيها من أسرار.

الإدراك.. هو البُراق الذي يعرج بك إلى أعماق الملكوت!

***

كتبتُ فيما مضى: إن أزمة الوعي، وكذلك التعليم، ليست في المعرفة.. بل في الإدراك. وإن أسوأ مشاكل التعليم الذي يجني على الأجيال هو ذلك التعليم الذي يقوم على حشد المعرفة على حساب تنمية الإدراك.

إن أوضح معالم التأخر في أي أمة أنها تعتبر المثقف هو ذلك الذي يجمع في رأسه كمية عشوائية من المعلومات، أو ذلك الذي ينثر بضع كلمات انجليزية أثناء حديثه. في حين أن المثقف الحقيقي هو ذلك الذي يُدرك ذاته ومحيطه ومن حوله، ولو كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب.

ولذلك.. فمن أكبر الأخطاء اعتبار الأكاديمي مثقفاً؛ لأنه في الأصل صاحب صنعة، والتعليم الأكاديمي صنعة. وقد يكون مثقفاً فعلاً، ولكن بسبب إدراكه الذي اكتسبه بعيداً عن حقل التعليم، وليس بسبب شهادته.

***

إن ما هو أسوأ من محدودية الإدراك أو انعدامه عند الأفراد محدوديته أو انعدامه عند المؤسسات، فكم رأينا الكثير من تلك الجهات التي صنعت في داخلها بيئة طاردة للأذكياء والمبدعين، وكم رأينا من جهات كانت قراراتها من الغباء بحيث يصيبك الإحباط والرعب من فكرة أن يكون مدير تلك الإدارة الذي أصدر تلك القرارات قد درس الجامعة في يومٍ ما. يصيبك الاكتئاب لوهلة بسبب عقلية في إدارةٍ من الإدارات تصدر قراراً لا رأس له ولا ذيل ولا تعرف سببه أو فائدته. يرتفع لديك ضغط الدم والحسرة على المقدرات حين تعلم بأن غبياً قد رقّى غبياً مثله فوضعه على رئاسة قسم أو إدارة. ولكن.. فيما يبدو أن هذا الانحراف إنما هو أحد قوانين الحياة الكبرى، وأحد أسرارها الحكيمة؛ فبدون وجوده لفترة من الزمن لن تُعرف العدالة حين تنتصب من وسط المشهد كالفصل الأخير من المسرحية.

***

الإدراك هو التربة التي تنمو فيها شجرة الحكمة.. الإدراك هو جدار الحماية من وقوع الأخطاء الغبية.. الإدراك هو مفتاح النجاح والفشل.. على السواء.

***

يبقى السؤال الذي أعتقد أنك ستثيره – عزيزي القارئ – هو:

حسناً.. وكيف سنعرف على وجه التحديد ماهية الإدراك؟

ضعْ جانباً كل تلك التعريفات الإنشائية. الإدراك ليس تلك الفكرة التي تعجبك أو التي تؤمن بها أو التي تعرفها لأنك نشأتَ على محدداتها. ستحظى بنعمة الإدراك العظيمة بشكل أوسع وأعمق إذا استطعت تقبل كل تلك الأشياء والأفكار والحقائق - كما هي - سواء أعجبتك أم لم تعجبك.. سواءً ارتضيتها أم رفضتها.. ثم بدأت تتعامل معها ومع واقعيتها – كما هي – أيضاً لا كما تريده أنت. هنا أنت مدرك جيد.

سينما

في الدورة السابعة من مهرجان أفلام السعودية..

توقيع «عين الصقر» و«عين الآلة»

اليمامة - خاص

أكد عدد من النقاد والكتاب السينمائيين المشاركين في ندوة "النقد السينمائي.. طرق النقد وأساليبه ومدارسه" في مهرجان أفلام السعودية في دورته السابعة بتنظيم جمعية الثقافة والفنون بالدمام وشراكة مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي ودعم هيئة الأفلام بوزارة الثقافة، أدارها المخرج بدر الحمود مساء أمس، أن الحيادية والموضوعية مسألة نسبية ولا يستطيع أحد النقاد بلوغ الموضوعية المطلقة.

ونظراً للظروف التي لم تُمكن

المخرج محمد الهليل: عملت جاهداً على توحيد لهجات الممثلين في فيلمي "أربعون عاماً وليلة"

عواض العصيمي: كنت أرعى الغنم في الصحراء خمس ساعات يومياً

حسن الحجيلي: الآلة تحدق فينا والسينما قضت على النظرية النسوية



المشاركين من الحضور، أقيمت الندوة من خلال الأنظمة التقنية الحديثة عبر الزوم، وشارك فيها كل من الناقد الفني الجزائري عبدالكريم قادري، والناقد الفني محمد رُضا من لبنان، والصحفية والناقدة الفلسطينية علا الشيخ.

وقد أجمعوا على أن هناك أموراً كثيرة تحكم الناقد عندما يكتب رؤيته النقدية تجاه عمل ما، إضافة إلى تراجع اهتمام الصحف ووسائل الإعلام المختلفة بالمقالات النقدية، منتقدين سهولة حذف المقال النقدي من جانب إدارة الصحيفة لأي سبب، لكن في المقابل تنشر الأخبار التي تتناول حياة الفنانين الشخصية على صفحاتها الأولى.

وبعد عرض فيلم "أربعون عاماً وليلة" أكد مخرج الفيلم محمد الهليل أنه عمل جاهداً على توحيد لهجات ممثليه في فيلم "أربعون عاماً وليلة"، الذي ضم نخبة من الفنانين المخضرمين كالفنانة سناء بكر يونس، والفنان جعفر الغريب، ومجموعة من الشباب، مؤكداً أن هدفه الرئيسي في اختيار الممثلين كان مبنياً على المرونة، وأن يظهرهم الفيلم بشكل مختلف، وأن يكونوا مؤمنين برؤيته كمخرج، وكيفية الوصول لعمقها لتظهر بهذا الشكل في الفيلم

وحول مدرسته الفنية قال الهليل: أحب المدرسة المستقلة الواقعية؛ لأنها صادقة وقريبة من كل الناس، لافتا إلى أن هناك فيلماً يعمل عليه حالياً للمؤلف عبدالرحيم العيسى وعنوانه "أول جريمة قتل"، وأن فريق العمل يستعد لدخول الاستوديو والبدء في التصوير.

كما قدم ندوة لتوقيع كتابين من الكتب التي تم إصدارها على هامش المهرجان في مكتبة إثراء، وأدار الندوة المخرج محمد الفرج الذي أكد أن المهرجان حريص منذ نسخته الأولى على إثراء المكتبة العربية بعدد من الكتب الفنية؛ حيث قدم المهرجان هذا العام أربعة كتب، حيث تم توقيع الكتاب الأول "عين الصقر - ويليه دليل الصحاري السعودية" لمجموعة مؤلفين يمثلهم الكاتب والروائي عواض العصيمي، والكتاب الثاني "عين الآلة" لمؤلفه حسن الحجيلي.

بدأت الندوة باستعراض كتاب "عين الصقر"؛ حيث قال الكاتب عواض العصيمي إن الحديث عن الصحراء هو انعكاس لدور الصحراء في حياتنا ومخيلتنا العربية والسعودية؛ فالصحراء موجودة في مخيلتنا جميعاً، كما أنها مكون أساسي وأصيل في بيئتنا المحلية، وتحمل موروثات وتقاليد وثقافة أنيقة تخصها، كما أن لها وسمها الخاص، وبالتالي فإن الفكرة العظيمة التي أحيتها





هذه الدورة من المهرجان هي الربط بين الصحراء كمفهوم ثقافي وبين السينما كمنصة لقراءة واستعراض هذا المكون الجغرافي والثقافي من منظور سينمائي معاصر نستطيع من خلاله أن نقدمه ليصل إلى الآخرين، وبالتالي نستطيع أن نستنفر قوانا الإبداعية في صناعة الأفلام، ونحرّض الكتاب المهتمين بالرواية على أن يدخلوا هذا الأفق الواسع.

تحدث المؤلف حسن الحجيلي حول كتابه "عين الآلة" قائلاً: طبيعة الأفلام تغيرت مع ظهور المنصات حتى أن المسلسلات أصبحت قصيرة مثل الأفلام لدرجة أن أحد المخرجين قال إن المسلسلات أصبحت كالأفلام الطويلة، وبالتالي ضاع مفهوم الأفلام ومفهوم المسلسلات، فالمفترض أن الأفلام تُعرض على شاشة السينما وليس المنصات، ولهذا فأنا أخاف على السينما ومصيرها.

قال الحجيلي: الآلة تحدق بالفعل في الإنسان، أما بخصوص النسوية فأنا لم أفكر أن أكتب عن نسوية السينما، واكتشفت أن هناك ارتباطاً بين النسوية والنظرية النقدية السينمائية والسرد السينمائي، واكتشفت أيضاً أن النسوية نسويات متعددة، ومرت بحركات مختلفة؛ فالموجة الأولى كانت حقوقية، والموجة الثانية ترى تحيز الرجل ضد المرأة، والآن مع الألفية الثالثة ظهرت موجة ما بعد النسوية، وهي الموجة الأهم؛ حيث تطرح فكرة أن النساء من بيئات مختلفة، ولا يمكن وضع معيار واحد لتناول شخصياتهن على شاشة السينما، فما بعد النسوية تختلف باختلاف المجتمع الذي جاءت منه المرأة، وتلك النظرية ترى أن النسوية اختفت؛ لأن هناك قوانين تحمي المرأة وتمنحها حقوقها، لكن مع الأسف نجد منتجين يستغلون النظرية النسوية لترويج منتجهم الفني بزعم أن أفلامهم تدافع عن المرأة وحقوقها.

دعا العقيد المتقاعد من الأمن الداخلي محمد بن حسين بنونة صناع السينما السعوديين إلى ضرورة إبراز التراث العربي الأصيل، والتقريب بين الشعوب في أعمالهم الفنية.

وتحدث خلال الندوة التي أقيمت على مسرح إثراء بعنوان «قصص وحكايات الصحراء» عن مغامراته مع الصحفي والكاتب الأمريكي بول سالوبيك في استكشاف الصحراء السعودية، واستغرقت الرحلة ثلاثة أشهر قطع خلالها ثلاثمائة كيلومتر في البحث عن القرى والمدن، والتراث الشعبي، وعن الشعراء، وقصصهم حول البحث عن الماء. وأضاف: في ظل الانفتاح الذي تعيشه مملكتنا اليوم علينا أن نستغل تلك الفرصة لنظهر للعالم ثقافتنا وتراثنا من خلال الأعمال السينمائية، وهي مسؤولية تقع على عاتق أهل الفن، لافتًا إلى أن الفن قد قرب بين الشعوب أكثر مما قربت الأمور الأخرى، وفعل ما لم تفعل الرياضة.



متابعات



بقصائد 3 شعراء من السعودية وجيبوتي

الشعر يشارك سفارة جيبوتي احتفالها بالذكرى الـ 44 للاستقلال

كتب: أمين شحود

ضمن فعاليات اليوم الوطني لجمهورية جيبوتي، وبرعاية كريمة من عميد السلك الدبلوماسي سفير جمهورية جيبوتي بالرياض السفير ضياء الدين سعيد بامخرمة، وبحضور لفيف من الشعراء والإعلاميين والمهتمين بالشأن الثقافي، أقيمت أمسية شعرية بمشاركة كل من: د.فوزية أبو خالد من السعودية، أ.صالح زمانان من السعودية، أ. زكريا حسين من جيبوتي.

وقد استُهّل الحفل الشعري بعزف النشيدين الوطنيين للمملكة العربية السعودية ولجمهورية جيبوتي، ثم ألقى السفير الجيبوتي كلمة بهذه المناسبة أكد فيها على عمق ومتانة العلاقات الأخوية والسياسية والاستراتيجية بين البلدين الشقيقين، وقدم فيها شكره لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمير محمد بن سلمان، ولفخامة السيد إسماعيل عمر جيله رئيس جمهورية جيبوتي؛ لدورهم الكبير في استمرار تلك العلاقات التي تزداد قوة يوماً بعد يوم، ثم قدم الشعراء قصائد وطنية لامست أفئدة المستمعين وقصائد أخرى متنوعة نالت استحسان الحاضرين، حيث بدأ القراءات الشاعر الجيبوتي زكريا حسين بقصيدة محبةِ ووفاء بعنوان (السعودية العظمى)، تضمنت ذكرياته خلال دراسته في المملكة العربية السعودية، واخترنا منها:

حب الرياض بقلبي بل بوجداني
به أغرّد في سرّي وإعلاني
إني لأغرق في الذكرى أقلّبها
والزهو يُنعش ألبومي وديواني
ذكرت عهداً جميل الذكر مبتهجاً
عهدُ الدراسة باقٍ دون نسيان
إنّي تشرّبت من أرقى مَناهلها
فيها تخرجت .. إن العلم ذو شان
أهوى الرياض ولن أنسى فضائلها
ولن أقصّر في شكر وعرفان
زرت القصيم فراعتني محاسنها
والشرق ما ضمّ من بحر وشطآن
أبها الجنوب وكم تغري مفاتنها
رأيت فيها بهاءً سَرّ أجفاني
وفي الحجاز تراث جلّ موقعه
أثار قلبيَ من شوق وأبكاني
بطيبة المصطفى شاهدت سلسلة
من الوقائع في جدّ وإمعان
منازلٌ وديارٌ طاب مسكنها
أقام أحمد فيها والصديقان
رأيت فيها والاستغراق يأسرني
خطى عليّ وعثمان ابن عفان
إلى السعودية العظمى..إلى بلدي
أهدي قصيدي وإبداعي وألحاني
رأس العروبة والإسلام رائدة
بما تُقدّم من نبل وإحسان
سباقة في سبيل الخير قائدة
تسود رايتها في كل ميدان
لو كان للكرم المعطاء من وطن
لقال: نجدُ بها داري وعنواني
من أمّة وكفى عزا ومفخرة
سلمان يحمي حماها وابن سلمان
إلى السعودية العظمى وقادتها
أهدي بياني وإبداعي وأوزاني
قد طفت فيها وفي شتى مناطقها
شعب وفي عظيم القدر والشان



السفير الجيبوتي وعميد السلك الدبلوماسي لدى المملكة

جانب من جمهور الأمسية

يا منبـع القيم المثلـى ومنبتها
إنـا محبـوك حبّـا دون نقصان
إنـي أحبـك حبـا غيـر منقطـع
وحـبّ مكـة مـن أركان إيماني

ثم ألقى الشــاعر صالح زمانان قصيدته الجميلة (أضرحة) التي جاء فيها:

أنت الشاردُ من شَبَهِ عشيقته القديمة
حين عبرتكَ مليحة أخذت عينها ولونها المفضل
وسألتك عمّا تفعله بقية اليوم
انحزتَ لضريحٍ بقلبك
وبثقةِ القانطين
قلتَ لتنجو من مغبّة موعدٍ غرامي:
أرعى جياد أبي!
.. ...
أنتَ الهاربُ من الشواهد والسياج
قلبُك مقبرة
للنساء اللائي غادرن التوابيت ليلاً
في عملية سريّة وخطيرة.
لم تسمع هسيسهن لمّا تسرّوا أضلاعك
كنت مغشيًا في الأحزان والحظ العاثر
وكلما استعدت عافيتك بالعناد
صادفتَ إحداهن في ناصيةٍ، وقلتَ:
يا إلهي تُشبهها
لا شبيه لمن تظنّ
ولا رفات
ولن يدلك أحد أيها التعس
فالأهلُ .. بنادق النُصح
التي أشعلت خيام طيشِكَ البهيّات
فغادرتَ العطن والطفولة
والصّحبُ مثل لَهاتِكَ
عشاءٌ للسجائر والرغبة
ها أشلائهم في متحف الخيبات
وأقبية النشيد
.. ..
لن يدلّك أحد
فامض على بركة اللّه
خفيفا كالقتلة وطالبي الثأر
قلبك أضرحتَهُ خاوية
وأناقة المهرّج تعتليك
تحت أذنيك عطر غامض
سُهُوب التذكر خلفك
وقُدّامكَ أرض الفُكاهة والرقص
لا تحملُ رفشًا ولا مجرفة
ومن سألك عما تفعله بقية اليوم
قلت له بصوتٍ رخيمٍ:
أرعى جياد دمي!

أما الشاعرة المتألقة الدكتورة فوزية أبو خالد، فزادت الجمــال جمالاً وجعلت من ختام المسك مسكاً حين ألقت قصيدتها (هلتها ولا منتهاها)

مَن طفلة الخيال
رغوة اللعب
قوة الإرادة
لطف الأقدار
بهجة البالونات
رياح التحولات
مَن
مَن البطلة؟؟؟
مبطلة الحروب
حليفة الفرح
صانعة السلام
فارسة الأحلام
كتيبة النصر
عدوة الانكسارات
مَن الحامل الحالمة
الخثيلة الخلابة
الفتية الفاتنة
العتيقة المتجددة
المعقدة البسيطة
النديّة
الشرسة
ولادة الأمل
مَن القلقة؟؟؟
الواقفة بين النافذة والأفق
متوجسة
متحفزة
مترعة الحواس
تلعب عواصف الرجاء والريبة
بأشرعتها من الصباح إلى الصباح
مَن المهرة؟؟؟
اليمامة
السدرة
سرب الحباري
السفينة
الجبل
الماء
الشموس والبروق والأمطار
مَن
مَن أنثى الشعر؟؟؟
القصيدة
غاوية اللغة
أجنحة الكلمات
أسئلة الوجود
مَن
مَن
مَن ؟؟؟؟

وقد تفاعل الحضور مع القصائد الملقاة بالبهجة، وعبارات الشــكر والامتنان في ثنايا مداخلاتهم القيمة، وسط جو بهيّ بهيــجٍ مُفعــمٍ بأزهــار الشــعر ورياحين الأدب.

صاحــب الأمســية عــزف موســيقي من العازف المبدع مجدي بن مروان.

نظــم الأمســية الأســتاذ بنــدر الهاجري وأدارتها الأســتاذة جميلــة هليل، وكان لهمــا الــدور المهــم فــي نجــاح وبهاء الأمسية.





أ.د. صالح بن سبعان



خالد الفيصل صانِع القرار.. ومنفِّذه !؟

لطالما نادينا ليل نهار بضرورة قراءة تجارب المسؤولين ونتائجها السلبي منها والإيجابي، وعلى رأسها تجربة الأمير خالد الفيصل في منطقة عسير ومنطقة مكة المكرمة، لاستخلاص الدروس والعبر من هذه وتلك بغرض الارتقاء بالعمل العام بما يحقق الأهداف، التي لا اختلاف في توجهات ولاة الأمر عليها.

خذ مثلا: إن واحدة من أخطر الأشياء في المسيرة الإدارية للدولة تتمثل في هذا الظل الإداري الثقيل الذي تعاني من وطأته (الأطراف).
ورغم التقسيم الإداري للمملكة إلى مناطق، وإسناد مسؤولية الإشراف عليها على ولاة الأمر، إلا أن المسؤولين التنفيذيين في المناطق لم يستفيدوا من هامش حرية الحركة الإدارية الممنوحة لهم ولإدارات المناطق.

ولست بصدد البحث عن أسباب هذا القصور.
إلا أن الفكرة بحد ذاتها تعتبر من الوصفات الكلاسيكية والمؤكدة، أي أن تعطى هذه الإدارات هذا الهامش لحرية الحركة الإدارية في إدارة شؤون المنطقة لأنها الأدرى باحتياجات المنطقة، ولأنها الأقرب إلى نبض حركتها اليومية.

لقد كتبت من قبل، وأنا أتناول مشكلة التعليم بأن الإدارة المدرسية هي الأقرب إلى احتياجات المدرسة والأقرب إلى إيقاعها اليومي، وأن الإدارة التعليمية بالمنطقة هي الأقرب إلى إدارة المدرسة، وأن وزير التعليم المركزي بالتالي بعيد عن هذا الإيقاع بحكم إشرافه على إدارات التعليم بكل مناطق المملكة، ثم هو أبعد ما يكون عن إدارات مدارسها.
ولكن هذا الأمر لا ينطبق فقط على القطاع التعليمي، وإنما يصح كقاعدة لكل القطاعات الأخرى الإنتاجية والخدمية.

ويعتبر هذا من بديهيات علوم الإدارة.
فمن أين يأتي الخلل إذن والذي يحول دون توفير الخدمات التي تبذلها الدولة من أجل رفاه مواطنيها..؟.

الخلل يأتي عن طريقين:
ـ إما تقاعس وقصور وفشل الكوادر المنفذة للتوجهات الإستراتيجية لصانع القرار.
ـ وإما لفشل الموكل من قبل صانع القرار، في التوجيه الصحيح لإرادة صانع القرار.
ـ إما لعدم استيعابه لهذه الاستراتيجية، أو لفشله في متابعة تنفيذ القرار.
وأيا كانت الأسباب في هذا وذاك.. إلا أن النتيجة واحدة وهي: عدم إنفاذ توجهات صانع القرار.
لقد اطلعت عن قرب على (تجربة) الأمير خالد الفيصل مع إمارة عسير، وربما هذا يسمح لي بأن أدلي بشهادتي عما شاهدته ولمسته.

لقد فهم سموه أن وظيفة أمير المنطقة والمشرف على إدارتها بأنه وكيل عن صانع القرار ـ الملك وبالتالي فإنه ليس مفوضا فحسب، بل هو مأمور بإنفاذ إرادة الملك ـ صانع القرار لتحقيق رفاه المنطقة التي أسندت مسؤوليتها إليه.
بهذا الوعي فتح أمير المنطقة أمامه آفاقا واسعة للتحرك الإداري.
"الفيصل"......... في قلب الحدث
لا أريد أن أتمدد إنشائيا في مدح هذا الامير الامير خالد الفيصل بن عبدالعزيز لقناعتي التامة بأن مهمة الأكاديمي والمفكر ليست هي التغني بمدح الأكفاء، ولكنها كلمة حق يجب أن تقال في حق هذا الرجل الذي استطاع إرساء القيم المؤسسية في المسؤليات المناطه به وسأحاول جاهدا - وبقدر ما يستطاع من الموضوعية - أن أحصر ملاحظاتي والأفكار التي عنت لي من تلكم الصوره المعبره والمتحدثه عن نفسها
كثيراً ما فاجأ الأمير خالد الفيصل العاملين في إدارة من الإدارات التابعة لإدارته بزيارة تفقديه غير معلن عنها مسبقاً، لتجد الإدارة والعاملين في المرفق الأمير فجأةً بينهم دون سابق إنذار يتفقد المرفق وسير العمل فيه، واقفاً على التفاصيل متطلعاً عليها، ومستمعاً بصبرٍ وأناة إلى شرح ما سئل عنه، بتفهم، ثم يبدأ مناقشة التفاصيل مدلياً برأيه ومستمعاً لما عند الآخرين.
لا أظنك بعدها في حاجة لمن يحدثك عن التأثير النفسي والدعم المعنوي الذي يستشعره العاملون وتستشعره الإداره العليا لهذا الإهتمام المباشر من أمير المنطقه مع كل ما يمثله.
مع ما يستشعره إلى جانب ذلك هؤلاء العاملون وإدارتهم من ضرورة إعطاء عملهم إهتماماً أكبر، وإنجاز المشاريع الموكلة إليهم في وقتها وبالمواصفات الموضوعة لها، لإحساسهم الدائم بوجود المسئول الأعلى قربهم.
وثمة الكثير من المواقف الطريفة، والمواقف الحرجه التي تحدث في هذه الزيارات المفاجئة والتي يتداول حكاياتها العاملون في مختلف الإدارات الحكومية التابعة لأمارة منطقة مكة المكرمة.
إلا أنها –هذه الزيارات المفاجئه والتواجد في موقع العمل والإطلاع على إنجاز المراحل- تعكس وعياً إدارياً، أو قل هي تطبيق لمبدأ إداري تكمن فيه عبقرية الإدارة الملهمه التي تعرف متى وأين تتواجد في المكان والزمان الملائمين.
إضاءة :
عبقرية خالد الفيصل تكمن" أنه استطاع أن يجعل الآخرين يؤمنون بفكره ويسخرون أنفسهم لتحقيق وترجمة أفكاره على أرض الواقع . عملا يلمسه الجميع !

كلمة



ريناد الجمعة

ليس سهلاً أن تكون إمرأة

ليس من السهل أن تكون امرأة
صدقني ليس سهلاً ابداً
أن تكون امرأة يعني أن تسمع صرخات التعنيف من فتاة في اخر الحّي وكانه امراً طبيعي..
أن تُشير إليك أصابع الاتهام عندما يتم اغِتصابك و تمزِيقك الى أشلاء و رميك على حافات الطريق..
أن تتبعك المضايقات بكل مكان تذهب اليه من الأماكن العامة حتى الأماكن المقدسة ،لوحدك او برفقة عائلتك..
أن تلتصق ساقاك ببعضها البعض من شدة ما أُمرت بذلك طيلة حياتك..
تعيش من ان تبلغ التاسعة في خوفٍ تام من ان يتم التعرض عليك ستعرف معنى التحرش قبل ان تمَل من اللعب حتى..
أن يُبرر عندما يتم تعنيفك حتى يسيطر على جسدك الكدمات الزرقاء و أول ما سيُقال "يبدو ان هناك سبب لذلك"..
سيتم التبرير و التحليل الى أن يصل الى القتل صدقني سيتم التبرير لِقتلك حتى، سيتم التستر على القاتل وسينجو بفعلته كما تنجو الشعره من العجين ..
هل كنت تعلم من قبل أن مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة (UNODC) صدر أرقاما عن العنف ضد النساء يفيد أن نحو 137 امرأة يلقين حتفهن يومياً على أيدي أزواجهن أو شركائهن أو أقاربهن (عالميا)..
يومياً تلقي 137 امرأة حتفُها بسبب مبررات لا طائل منها... يومياً 137 امرأة تلقى نهايتُها و الصمت و التبرير و تستر يتبعها..
137 امراة بحت حناجرها من الصراخ حتى لفضن انفاسهن الاخيرة ..
ذلك يساوي 30,000 امرأة تقريبا قتلت بأيدي شريك أو زوج في عام واحد فقط..!
صدقني ليس سهلاً ابدا
ليس سهلا ان تكون امرأة..
يلقبون هذا العصر بعصر النساء ولكن ما فائدة امتلاكنا لعصر يتم قتلنا فيه بدم بارد ؟ في عصر يرى ان تعنيف المرأة حق للطرف الأخر.. في عصر يكون فيه واحده من كل 3 نساء تعرضت لانوع من انوع العنف..
كم إمرأة يا ترى جفت دموعها من البكاء..
كم إمرأة ارتجفت يداها عندما سمعت صوته على عتبة الباب ..
كم إمرأة التزمت الصمت خوفاً من شيئاً أعظم
كم طفلاً رأى امه تُضرب امامه و رأى اخته تُمزق الى أشلاء بجانبه
هل بقي للنساء دموع للبكاء يا ترى ؟
صدقني ليس سهلا أن تكون امرأة ..
ليس سهلا أبدا.



عادل بن سعد الذكر الله

يهمنا تطوير مهارات شركائنا لبناء الشخصية الإعلامية





حوار: عبد المحسن القطان

تميز فرع هيئة الصحفيين بنشاط إعلامي واجتماعي ملحوظ، عبر الندوات والمحاضرات التي يقيمها وقد أصبح مكاناً للالتقاء بإعلامي المنطقة الشرقية، في هذا الحوار يتحدث مدير فرع هيئة الصحفيين بالأحساء الأستاذ/عادل بن سعد الذكر الله عن المنجزات التي تحققت والمشاريع التي تزمع الهيئة تنفيذها في المنطقة.

• تم مؤخرا افتتاح فرع هيئة الصحفيين لبيت شباب الأحساء الإعلامي وبيت المصورين بالأحساء ومجلس الإعلام الرياضي ... ماهي أهم الأنشطة التي سوف يتم تقديمها بالأيام القادمة؟

الأنشطة كثيرة ولا حصر لها؛ إذ أن كل بيت أو مجلس لديه من الخطط الاثرائية للعام الجاري والتي من شأنها الرفع من مهارات الشركاء من برامجها من خلال إقامتها الورش التطبيقية والحلق الإثرائية واللقاءات والبرامج التدريبة في الهيئة والعقد مع مدربين أكفاء لتقديمها ومن برامجها على سبيل المثال لا الحصر:

•ورشة عمل في الاتصال الجماهيري وتطوير آليات التفاعل

•ورشة في الاعلام التطوعي.

•إقامة معارض للمصورين.

•برنامج تدريبي في الصحافة الرياضة ودورها في المجتمع.

•الإعلام الرياضي للسيدات.

• كيف ستقوم الهيئة شراكة مع قسم الاتصال والإعلام بجامعة الملك فيصل بتطوير طلبة الإعلام على الصعيد الإعلامي؟

ترجمة عقد الشراكة مع جامعة الملك فيصل بعقد 4 ورش تدريبية استفاد منها 200 مشاركاً من الجنسين كما افتتحت الهيئة أبوابها لطلبة الإعلام خلال مدة الفصل الدراسي الثاني للبرنامج التطبيقي العملي للمتوقع تخرجهم، والتي من خلالها تقدم لهم ورش عمل نظرية في ذات التخصص وتسليم ما يعادل خمس مشاريع ميدانية لتهيئتهم في سوق العمل لتنمية مهارات الإعلامي الرقمي والتعامل مع مختلف المنصات الإعلامية وتمكن الشركاء من بث محتوى اعلامي للفضاءات عبر كافة المنصات الإعلامية.

• ماهي أهم التحديات التي في إيصال الرسالة الإعلامية على مستوى المحافظة؟

أمامنا فرص ذهبية تتمثل في احتضان الشباب من الجنسين الشغوفين بالإعلام وتأهيلهم وتدريبهم وتطوير مهاراتهم وتمكينهم من التعاطي مع جميع المنصات الإعلامية الرقمية ونشكر620 شاب وفتاة منحونا فرصة العمل معهم واشراكنا في رحلة نجاحهم وابداعهم وتميزهم وفق ما يلي (90 عضو في الهيئة، 280 عضو بيت شباب الاعلام، 160 عضو في بيت المصورين، 60 عضو في مجلس الاعلام الرياضي، 30 عضو في بين المونتاج).

كما نقدم برامج تدريبية مجانية للراغبين في تطوير مهاراتهم للتعامل من المنصات الإعلامية ورفع عدد متابعيهم وتثقيفهم بمحاذير النشر الإعلامي الرقمي لترتفع فاعليتهم وتأثيرهم في المجتمع السعودي العظيم.

• ما هو دور فرع الهيئة بالأحساء بتطوير المجال الإعلامي؟

يهمنا تطوير مهارات شركائنا وتنمية كفاءاتهم في بيئة ملائمة لبناء الشخصية الإعلامية المتمكنة من تقديم محتوى اعلامي متميز وهادف يدعم بإيجابية برامجنا التنموية التي تسعى جاهدة لتحقيق مستهدفات رؤيتنا 2030 الطموحة وفق مرتكزاتها الثلاث (وطن طموح ، مجتمع حيوي ، اقتصاد مزدهر)

وتنمية الشركاء معرفيًا وتمكينهم عمليًا.

• ماهي أبرز انجازات فرع الهيئة بالأحساء منذ تدشينه.

* زيارة مشروع وسط العوامية في القطيف 2019.
* دورة صحافة الموبايل.
* دورة صناعة المحتوى.
* دعم سيدة الأعمال الاستاذة لمياء بنت عبد المحسن الغنام لمشروع إعادة تأهيل المبنى الذي اعارته أمانة الأحساء كمقر الهيئة بصفة مؤقتة في حي السلام الاول في مدينة المبرز.
* تفعيل بيت شباب الأحساء الإعلامي، بيت المصورين، بيت مجلس الإعلام الرياضي.
* مبادرة شتاء الأحساء بدعم موسم الشتاء حولك.
*تكريم رواد ورائدات الصحافة.
* توقيع مذكرات التفاهم مع عدد من الجهات الحكومية والأهلية.
* تنفيذ برامج الإعلام المتخصص (الإعلام التطوعي / السياحي /الاقتصادي/الترفيهي /التربوي /الريفي /البيئي / النفطي/ التربوي/ الزراعي وغيرها)
* استلام أرض من أمانة الأحساء لإنشاء مقر الفرع عليها شرق منتزه الملك عبدالله البيئي في مخطط الإدارات الحكومية بالهفوف حيث انتهى مكتب المهندس عبدالرحمن النعيم من المخطط المعماري للمبنى وجاري استخراج تراخيص البناء.
* تنفيذ البرنامج التأهيلي (صناعة الاعلام الرقمي) بواقع 130 ساعة نفذته اكاديمية الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز للاعلام التطبيقي برعاية مؤسسة عبدالمنعم الراشد الإنسانية .
* لقاء مع الوكيل محافظة الأحساء أ. معاذ الجعفري.
* مجلس الإعلام الرياضي يزور نادي العمران.
* جولة أسرة هيئة الصحفيين في كرنفال الزهور 2.
* البرنامج التطبيقي لخريجي الإعلام الفصل الدراسي الثاني 2021.
* أسرة بيت شباب الإعلام يزورن هيئة الإذاعة والتليفزيون.
*برامج (الزاوية) تحت شعار00 للمحتوى معنا معنى 00.في شهري مارس وابريل 2021.
* كود يرصر التقارير الإعلامية.

• ماهي أهم الخطط القادمة التي سوف يُقدمها فرع الهيئة بالأحساء على مستوى المحافظة.

- الاسهام في تأهيل وتدريب شباب وصبايا شغوفين بالإعلام، قادرين على إحداث الأثر الفاعل في مجتمعنا الحيوي.
- دعم المشاريع الإعلامية التي تعود بالنفع على المستفيد والمجتمع.
- تبني مشاريع (صناع المحتوى وتفعيلها تحت مظلتها ليستفيد شرائح كبيرة من المشاركين والمشاركات في برامجها.
- تنفيذ مسابقة يتنافس عليها الشركاء لتقديم محتوى اعلامي متميز لنثري به المحتوى العربي.
- تكوين فريق عمل للابتكار الإعلامي الذي يستشرف مستقبل الاعلام.
- تنفيذ ورش عمل لدعم الاعلام التربوي ورقمنه الإذاعة المدرسية.
- تقديم برنامج تدريبي في الاعلام الرياضي للسيدات في النصف الآخر من شهر ذي الحجة 1442هـ.



كلمة

قنينة عتاب على ضفاف الوجع

وجدان عبده

غاب وجهك عن مرايا السراب

تفاصيل الزمن أرتسمت في وجنات العتاب

خانني القلم

خانتني الكلمات والسنوات

السفر البعيد والفارق بين قبلتي وجبينك

الصرخة الصامتة تتشبث بالأرض إنتحاراً

كلمات ودت لو أنها لم تخلق

أحرف منثورة تخشى أن تسرد

تسقط من رحم الغياب

كـ الوداع الذي رفضته لأزمنة عديدة

وجاء جاثوم يحتضن تفاصيل الموقف

وبكاء القلب على ما استحال يوماً أن يكون

وأقترب اليوم.

كل مرفوضةِ جاءتني كـ هدية منمقة بلا موعد

تحيك رواية البعد وتعود

أتهديني ورداً وقنينة عطرِ وخاتم

أم جيتاراً أسافر به الليل الطويل وناي تشدو بلحنه المكلومة غماً

ماذا عساك أن تستطيع..

نبحث بين انقاض سنواتنا عن أسباب ضياعنا

ننقض على ما تبقى من ممتلكاتنا

لنبكي بين أحضانها إلى أن تشرق شمس تناسينا

لا نحنُ مع ركب العائدين ولا نحنُ مع حزم أمتعة المغادرين

ستبقى هدايانا جُنح أيامنا وعذاب لحظاتنا..

المقال

فايع آل مشيرة
عسيـري

عامر عسكر .. اخضرار الخطوة!

يصدح عالياً فتهتز الذكريات شجناً، وتهيم الكلمات عشقاً وتتساقط الألحان قصائد تأخذ من سحنة الروح بوحاً فتملأ به جسد السمرة التهامية الفاتنة؛ غناءً فاخراً يلقيه على وجه السامرين المعتصبين بطلائل البرك والشذاب، وفتل الأصوات المتدلية و الصاعدة نحو حنجرة هذا الفنان الكبير والتي تتسابق عليه الألحان طواعيةً في زحام المحبين ؛ كي يمنحها وحي الانثيالات الفنية الموغلة في عشق التهايم للسروات، وفي ذات اللحظة المسكونة بالجن والمخطوفة بالأنس، تهيم الخطوة توليفة مشبّعة بالإخضرار الأنيق وتتعالى أصوات العابرين الخائفين ؛ بحثاً عن لحن يحيكه الفنان عامر عسكر، ويعبر كل الحدود التهامية خطوة تحنو لكل الخطوات التي تعانق أرواح العاشقين وتغازله نشوة الخطوة الغاوية؛ كي تدعوه لطاولة يقارع فيها غمار التحدي، وكؤوس النادل وشارحة الكف، وكاشفة الفنجال ؛ ولاعب النرد ؛ يقيناً بأنه رأى مارد الشعر الكبيـر، وشياطين الشعر تتلاقفه .. يجلد ظهر قرينه بسواط اللحن فيبوح بخطوة عامرة بالعشق .. عسكرية جاذبية بالموسيقى، واسألوا كل العازفين الذين اجترحوا خطيئة الموسيقى التائبة، وتصطف الأقدام والقلوب ويزهـر الإخضرار ثانية في دموع تهامة، ويبوح ابن عسكـر بطرقة شعبية باذخة قد لا يقرأ تفاصيلها إلا من أصيب بداء العشق مثله .. تاركاً أهل الخطوة في حيرتهم ودهشتهم، وتقصي خطاه المتعبة .. هو الخطوة الحداثية في الموروث العسيري تحديداً، والتي تمردت على كل موازين فنون الخطوة القديمة فأحدثت حراكاً فنياً راقياً اطربت كل من سمعه، وشهدت له بالجدّة والإبتكـار وصدارة فن الخطوة .. هو العامـرُ فناً، والثائر روحاً وفكـراً على حالة الإنكفاء التي أرادت وأد الحياة الجميلة النقية وأوشكت أن تصادرها للأبد لولا أنه كان الإنعتاق الفني الذي منحنا التجديد الذي لم نستوعبه للحظة ..

كلما ناوش قلبه وذاكرته لحنٌ عصيٌ من عصبة ألحانه الجمّة أيقظ تهامة من سباتها وأعاد فيها لحن الحياة وفتنة اللقاء الأول المخضّب بالحب والعناق .. ابتساماته الشاعرية تمنح " مايسترو " الأمسية الملونة مرونة الأوتار .. يكاد يوحّد أطياف السمرة التهامية،



ويجذب فيها السامرين الباحثين عن قلوبهم الخضـراء .. هو الإيغال في خيوط الرياحين الممتدة بإمتداد جبال السروات وأودية تهامة وسواحلها .. فحنجـرة هذا العامر تبدو أكثر طرباً وفرحاً ونشوة " بسم ربي عليه " كما يرتّلها مفتوناً مثلي بهذا الصوت الطربي الخالد في قلوب محبيه وإن انكر عليه قادحوه ومجايلوه .. وفي صوته وحي الأقدام القادمة في لحظة ميلاد لحن القصيدة البكـر وفي عمق الخطوة العسيرية ينازع قلبه جسده فيحدث تناغماً فنياً يسترق السمع في حضرة شهاب المعاني المضيئة .. هو إستعارات الغزل والكحل من عيون الحسناوات وكفوف الحناء وطرق الغانيات وهو وقود الحب الذي لا يهرم، والمقالم التي يداعبها صفيـر الرعيان .. هو صدى الزيـر وإيقاع الزلفة، وبكاء العود، ومواويل الجدات المتوشح ثوب الخطوة العسيرية المولودة في حداثية اللحن المنسكب في وريد الموروث الأصيل وإن مضت به السنوات وغيّبه الوجد والفصول .. هو المعادلة الفنية الباذخة التي أوجدت نوتة موسيقية مغايرة للمألوف فكانت عقد الوصل بين بلاد السرو والتهم.

ومضة :

الفنان الكبيـر عامر عسكـر حداثية الخطوة العسيـرية، والإستثناء الفني الفاخـر في زمن التشابه والتكرار.



الشرفة

شعر :
عثمان المجراد



أشرق معزي

الإهداء.. إلى رياض المجد
رياض عبدالعزيز !

قلــــت الرياض وردد القلــــب: أنعمــت ... عـــروس نـجـد ومـركـز الـمـجـد كله

نــادى الـبـيـاض لـداعـي الـحـب يممت ... لأرض الـيـمـامـة كـل عـاشـق يـدلـه

فـي رحلتي مـن لهفة الـشـوق ولّمت ... مـن صـفـحـة الـتـاريـخ وردٍ بـسلّه

تـاريـخـنـا الـلـي مـنـه يـامـا تعلّمت ... كـيـف الـفـخـر سـيـفٍ لـلأعـداء نسلّه

بـعـد الـشـتـات وقـلـة الأمــن والغمت ... أشـــرق مـعـزي ورفـقـة الـخـيـر ظله

الشاعر اللي يعرفك وفضّل الصمت ... إن مـاكـتـب بـك قـولـي: الـشـعـر خله

وش هـي حياتي دونـك انــتِ تيتّمت ... يـاعـاصـمـة مـجـد الـعـرب يشهد اللّه

لـولا الـريـاض أبطأ بـي الليل ما نمت ... بـيـن الـفـقـر والـخـوف عيشة مـذلـه !

وجهة نظر



عبدالله العلمي

الفساد يطال كورونا

قرأت بِتَمَعُنْ تصريح مصدر مسؤول في هيئة الرقابة ومكافحة الفساد أكثر من مرة للتأكد من استيعابي للخبر. الموضوع مُكون من ثلاثة أمور مثيرة للإستغراب.

الأمر الأول أن هيئة الرقابة أعلنت رصدها إعلانات بمواقع التواصل الاجتماعي (يعني عيني عينك)، من أشخاص يقومون بتعديل الحالة الصحية إلى (مصاب- غير محصن- محصن جرعة أولى- محصن). الأمر المستغرب الثاني أن صاحب الإعلان يَتَعَهَد (هكذا بكل ثقة) برفع البيانات المزورة (طبعاً بطريقة غير نظامية) مقابل مبالغ مالية. أما الأمر المستغرب الثالث فهو أن الذين قاموا بتعديل الحالات الصحية للمتقدمين زوراً وبهتاناً لقاء مبالغ مالية، من موظفي وزارة الصحة بالمنطقة الشرقية.

هيئة الرقابة باشرت إجراءاتها، وتم القبض على المتورطين في نشر الإعلانات. أعلم أن موظفي الهيئة يقومون بعملهم ضمن مسؤولياتهم، ولكن علينا نحن كمواطنين أن نشيد بما يقومون به لرصد كل من يستغل وظيفته الرسمية لتحقيق مصلحته الشخصية. لا مكان هنا لمن يسعى عامداً متعمداً للإضرار بالمصلحة العامة، بل أن النظام يتيح مساءلة المتهمين حتى بعد انتهاء علاقتهم بالوظيفة، فجرائم الفساد المالي والإداري لا تسقط بالتقادم.

تزوير الوثائق الطبية جريمة جنائية مثل تزوير الوثائق الشخصية وبطاقات الهوية.

الا يدرك المزورون الآثار السلبية البالغة خطورة نتيجة أعمالهم؟ من المستغرب أن يهمل الموظف واجبه ويبيع أمانته بحفنةٍ من الريالات. ليس لدينا أدنى شك أن المتهمين سيحالون للقضاء لتورطهم في جرائم الرشوة والتزوير وغسل الأموال.

التسويق والمبيعات الكاذبة والمضللة لبطاقات لقاح كورونا المزيفة تهدد صحة مجتمعاتنا، ولعل المزور ينال عقابه.

بالمناسبة، حتى في المانيا بدأ مكتب المدعي العام للجرائم تحقيقات بشأن الاشتباه في التحايل في فواتير اختبارات فيروس كورونا للمواطنين في عدة مراكز، يعني "عندنا وعندهم خير". أولى شهادات التطعيم المزورة ظهرت على السطح في ألمانيا منذ شهرين، والمتوقع أن تتضاعف هذه الحالات في المستقبل.

أما في بريطانيا، فقد ظهرت في الفترة الأخيرة على مواقع الإنترنت المشبوهة عمليات بيع للقاح كورونا. "البائع" يصدر وثائق تتضمن شهادات مزورة بالحصول على اللقاح وهي من شروط السماح بالسفر. ما هو سعر الشهادات هذه الأيام؟ ما بين 500 و750 دولار.

هذا ليس كل شيء، حتى في الولايات المتحدة الأمريكية يتم بيع جوازات سفر لقاح فيروس كورونا المزيفة عبر الإنترنت في عمليات احتيال تتسارع في النمو يومياً. ما يثير القلق، أن أوراق التطعيم المزيفة التي يُزعم أنها تصدر في الولايات المتحدة يمكن شراؤها في اوروبا مقابل 12 دولار عبر مواقع عادية ومنصات إلكترونية.

الشكر والتقدير لجميع العاملين في أجهزة الدولة لمكافحة هذا الوباء الشرس، وكذلك للشباب الذكور والإناث الذين يعملون ساعات طويلة لحماية الوطن والمواطن والوافد من هذا الفيروس الدخيل. كذلك الشكر والتقدير لهيئة الرقابة ومكافحة الفساد لتطبيقها بحزم العقوبات على جميع المزورين المخالفين للنظام.

فيزياء السعي

أروى الزهراني

« إن كنت من الشجاعة بحيث تترك خلفك كل ما هو مألوف ومريح، من بيتك إلى الامتعاض المر، وتنطلق في رحلة للبحث عن الحقيقة الخارجية منها والداخلية؛ ومستعد حقيقةً لاعتبار كل ما يحدث لك في تلك الرحلة كدليل- وتقبل بكل شخص تقابله في طريقك كمعلم، وإن كنت مستعدًا على الأخص لمواجهة ومسامحة بعض الحقائق الشاقة عن نفسك، - عندها لن تخفى الحقيقة عنك»

بهذه الكلمات أعلاه وقّعت الروائية «اليزابيث جيلبرت» ختام مذكراتها في الفلم الذي جسدته الممثلة جوليا روبرتس «طعام - صلاة - حب»

حيث تعيش البطلة الكاتبة زعزعة ذاتية في عز ما تغلب عليه ملامح الاستقرار بالنسبة للآخرين، ولكنها لم تستقر قط، ظلت تشعر بالجزء الناقص الذي يقتلها في خضم الكمال الذي يبدو على ملامح حياتها العملية والعاطفية والاجتماعية،

وحدها كانت تشعر بالمعضلة، بينما يتشابه الجميع في الحياة والعمل والعلاقات والكلمات والسلوكيات، ورتم الحياة هادئ ولكن في جوفها غير متزن ومنهك، ظلت تلاحقها مشاعر الغربة حتى مع أقرب المقربين منها حتى قررت أن تتخلى عن كل شيء في سبيل السعي نحو الجزء المفقود..

تجوب العالم في سبيل اللا معلوم، تخلت عن الكمال الذي ينشده الآخرون وهو بين يديها، مقابل ملء الفراغ الذي ينهش روحها ولم تملأه أي إضافة في حياتها حتى اللحظة التي قررت فيها أن تبحث!

عن ماذا تبحث؟ حتى هي لا تعرف بعد!

بدأت تفزع من انخراطها الكلي في الحياة ومستجداتها دون التوقف للحظة تأمل في الداخل!

ما الجزء الذي سيرتق كل هذا الفتق في روحها؟ لم تقبض على ملامحه بعد، لكنها تدرك أنها إذا ما سعت وبحثت وجابت كل مكان من أجل هذا الجزء الناقص فلن تنجو بكل إحساسها بالخواء ذاك!

يبدو الفلم للوهلة الأولى سطحياً، امرأة تشعر بالملل تتجول العالم، تشعر بالحزن والغربة، تبحث عن جديد فحسب! لكن في الختام وبهذه العبارة أعلاه ندرك الفكرة من كل ذلك وجوهر الأمر كله، وأن الأمر ليس مجرد التفتيش عن الجديد بقدر السعي لتزويدنا بما يجددنا من الداخل، خاصةً ونحن نشعر بالخواء ولا نتحرك من العُمق مثلما يجب،

رغم تحركاتنا المتواترة طيلة الوقت!

تكمن الفكرة في السعي، في الالتفات للداخل الذي هو أصل كل شيء وخلاصه!

تتمحور عن الالتقاء ببريق أرواحنا الذي يذوي في سعي الجسد، خلاصة السعي في البحث عن كمال يقربنا من استشعار الفرق بين اللحظة، والتي تليها والاستمتاع بمكاسب اللحظة وحتى هزائمها، الفكرة ليست في التخلي عن حياتنا بقدر احتياجنا للبحث عن البريق في لُبها والذي يوهب المعنى ودون أن نكتسبه بالشكل المنقول الباهت بدون تدخلاتنا!،

سعي يخصنا، مراده أن يحظى كلٌ منا بغنائم رحلاته بمعزل عن الآخر في بحث عميق لا يخرج منه أحد خاوي الوفاض!

نتعارك طيلة الأيام مع احتياجنا للمس الفرق بين طقوس اللحظات وبين ضمور لون اللحظة وخلوها من المعنى ووحشتنا في ظل كل ذلك وحاجتنا الملحة للمعنى من وراء كل الأحداث!

ومع أن لبعضنا تحركاته بخصوص البحث لكننا لم نزل نجفل من فكرة المجهول كشيء يصبغه السواد في الوهلة الأولى،

مع كل ذلك نؤمن بأن في كل روح تسكن هذه الفيزياء للسعي ما لم تثبطها عوامل من الخارج، نحن نسعى كل لحظة من الداخل والخارج مع تفاوت طاقة ذلك السعي وغاياته، وبعضنا يفتش بالفطرة عن ذاك البريق الذي يكسو كل دليل حر نقابله أثناء البحث، وفي بعضنا ما تحبط سعيه الحياة بسعي آخر نقيض يقاوم أي نشاط داخلي مُلحّ؛

في نهاية المطاف لا يهم متى نسعى أو الطريقة، لكل منا توقيته الخاص وطرائقه وغاياته والوسائل، المهم ألا نخرج من حيواتنا مفلسين!

هذا ما تنص عليه قاعدة السعي، هذه الجزئية في ألا تنتهي رحلاتنا في البحث مقرونة بالمعنى الذي قد يكون حصيلة العمر كله،

وهذا ما أرادت توضيحه الكاتبة في نهاية الأمر، حتى وصلت في مرحلة من المراحل للبحث عن كلمة بعيدًا عن كل الترف والاحتياجات!

وجدت أن للجميع كلمتهم الخاصة عداها، صار السعي للبحث عن كلمتها بالمعنى الذي يلبس هذه الكلمة جزء آخر ظلت تفتش عنه حتى النهاية؛

بحثت عن الحب، بحثت عن الحكمة، بحثت عن المتعة دون تصنيف!

بحثت حتى عن الطعام مع كل ما يحمله الطعام من إشكالية لديها بخصوص الوزن، بحثت عن المعنى في الصلاة رغم أنها ليست مؤمنة، سعت للتفتيش عن ذلك المعنى الغائب في كل ما تفعله وتسلكه وتفكر فيه حتى وجدته في بلدة بعيدة جدًا وبعد وقت طويل جدًا وفي نهاية المطاف وصلت للخلاص بخصوص شتاتها الداخلي وعرفت أن « العبور » هو نتاج كل هذا السعي،

أن تعبر فحسب،

هتفت في نهاية الفلم بأن كلمتها الضائعة هي أن تعبُر،

وبذلك قد وجدت ما تبحث، ونالت ثمرة سعيها، وجدت الحكمة والحب والمعنى والكلمة وملأت الجزء الناقص فور القبض على المعنى!

وكأنها تفتح لنا آفاقًا من التفكير والتفتيش عما ينقصنا من معنى! وماهية كلماتنا الغائبة، وما إذا كنا ندرك أهمية المعنى الغائب في خلاص أعماقنا.

إننا في احتياج دائم لنظفر بحصتنا من السعي ما دمنا نسعى بالفطرة ونبحث طيلة الوقت عن مخرج من دائرة الداخل والخارج على حد سواء، فلمَ لا يكون المخرج نحن بكل استشعاراتنا وإدراكنا وطرائقنا نحو الأعماق والأسطح حين نُقرّ هِمة البحث في ذواتنا أولًا قبل أي مكان آخر..

سنجد الدليل بين ركام الحوادث، المعلم بين المواقف الفارقة، الحقيقة في تأمل شريط اللقطات، الحكمة والإدراك والعاطفة ستتجلى كالوهج ولو بعد حين!

ومثلما تقول الكاتبة: « في النهاية أنت لست سوى ما تفكر فيه وأحاسيسك هي عبد لأفكارك وأنت عبد لعواطفك»

أنت تسعى لما سيصل إليك - الفرق أنك ستجده أولًا،

وتقضي على إمكانية ألا يصل!

رياضة

تمهيداً لسباق جائزة السعودية الكبرى للفورمولا ١..
وبحضور الإعلام

الاتحاد السعودي للسيارات والدراجات النارية يكشف تطورات أعمال بناء حلبة كورنيش جدة



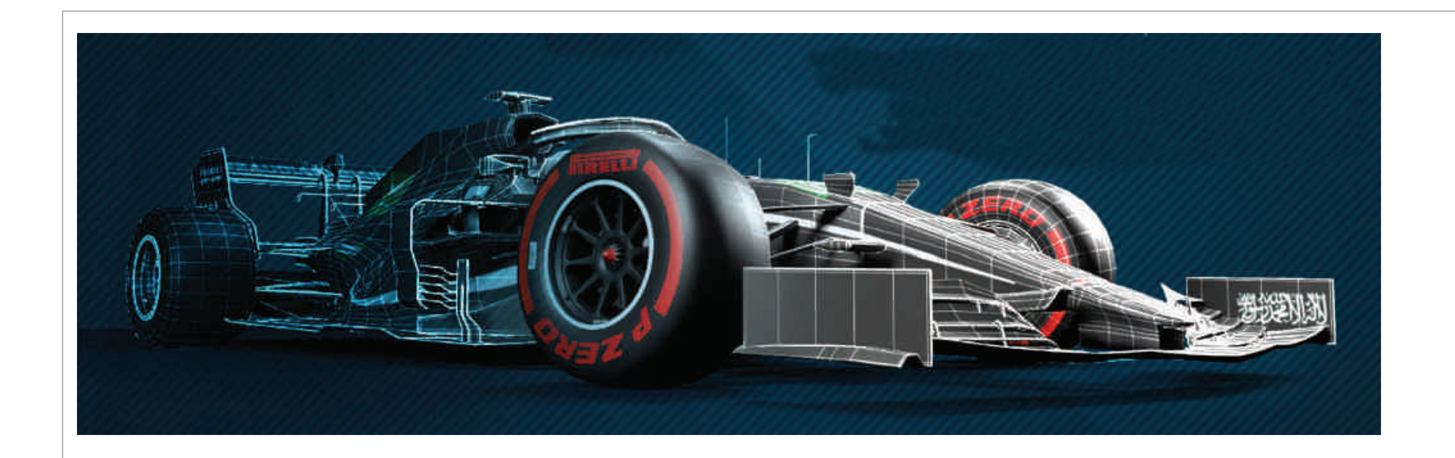
اليمامة - خاص

كشف الاتحاد السعودي للسيارات والدراجات النارية، عن آخر التطورات وأعمال البناء لحلبة فورمولا 1 بجدة، والتي تستعد لاستضافة الحدث المرتقب "جائزة السعودية الكبرى للفورمولا 1"، في ديسمبر المقبل.

جاء ذلك في جولة قام بها الاتحاد لممثلي وسائل الإعلام المحلية لحلبة كورنيش جدة، بحضور رئيس مجلس إدارة الاتحاد السعودي للسيارات والدراجات النارية صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن سلطان العبداللّه الفيصل، حيث جرى اطلاع الحضور على آخر ما توصلت له مراحل بناء الحلبة، بطولها الممتد لنحو 6.175 كلم ومنعطفاتها الـ27، والتي يجعلها أطول وأسرع حلبة شوارع في الفورمولا 1، وبمعدل سرعة يفوق الـ 250 كلم / ساعة في اللفة الواحدة، لتكون إضافة فريدة ومميزة إلى أقوى سلسلة سباقات في العالم.

وحظيت وسائل الإعلام بفرصة دخول مناطق عديدة في حلبة كورنيش جدة التي يترقبها الجميع، والتي تضم مبنًى بطول 280 مترا يتألف من أربعة طوابق قيد الإنشاء حالياً، بمواصفات عالمية راقية وفريدة من نوعها، كما ينفرد المبنى بإطلالة مميّزة على السباقات الحماسية وعلى الواجهة البحرية لمدينة جدة في آن واحد.

كما اطلع الإعلاميون على سير الأعمال في المنعطف 13 المائل بزاوية 12 درجة في حلبة كورنيش جدة، ليكوّنوا فكرةً عن هذه المنطقة التي سيجتازها نجوم الفورمولا 1 أمثال ماكس فيرشتابن ولويس هاميلتون في منافساتهم الحماسية، كما زاروا المنطقة السريعة في



الحلبة بعد الخروج من المنعطف 23، حيث يُتوقّع أن تصل فيه سرعة السيارات إلى 322 كلم / ساعة، وصولًا إلى المنعطف الأخير (رقم 27)، حيث يتمّ العمل على تطوير الحلبة ومنشآتها، بالتعاون مع شركة تلكي للهندسة وقسم رياضة المحركات في الفورمولا 1.

وفور نهاية الجولة، قال صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن سلطان العبدالله الفيصل رئيس مجلس إدارة الاتحاد السعودي للسيارات والدراجات النارية: "تشرفنا بدعوة أصدقائنا الإعلاميين لزيارة ورش بناء أحدث حلبة فورمولا 1، ليطلعوا بأنفسهم على سير الأعمال والتقدم الذي حققناه، منذ أن وضعنا حجر الأساس في مارس الماضي، ومع اقتراب إقامة هذا الحدث العالمي الكبير في ديسمبر المقبل، والذي سيشهد إقامة أكبر وأعرق السباقات على مستوى العالم هنا على أرض المملكة العربية السعودية".

وأضاف سموّه: "آمل أن تكون هذه الجولة قد سمحت لضيوفنا من وسائل الإعلام برؤية هذا الكم الهائل من الجهود المُضاعفة التي تبذلها قوانا العاملة، ذات التعليم العالي والمواهب الاستثنائية والعمال الأكفاء، في العمل بتكاتف وتناسق لتشييد صرحٍ رياضي عالمي لاستضافة أقوى السباقات، ما يساهم في رفع مستوى التوقعات والحماس مع اقترابنا أكثر من الموعد المُنتظر للزيارة المُرتقبة للفئة الأقوى في رياضة المحركات بعد بضعة أشهر، فهذه الحلبة المميزة ما هي إلا تجسيد ملموس لجزء من رؤية المملكة 2030، والتي نتطلع من خلالها إلى المساهمة في تحقيق تطلعات قيادتنا الرشيدة، والاستمرار في رحلة صناعة رياضة نوعية، تحقق المنجزات الكبرى لوطننا الغالي".

معلومات إضافية:

مُقرر أن تسجّل بدايتها في روزنامة الفورمولا 1 من 3 إلى 5 ديسمبر 2021، تسجّل جائزة السعودية الكبرى للفورمولا 1 وصولها المميّز إلى أحدث حلبة في البطولة، ويتوقع أن يدور السائقون حولها بمعدل سرعة يفوق الـ 250 كلم/ ساعة، ما يجعل منها أسرع حلبة شوارع في العالم، ومن ضمن أسرع 5 حلبات فورمولا 1 على الروزنامة!

وفي الواقع، يُنتظر أن يتسابق نجوم الفورمولا 1 ضد بعضهم البعض بسرعات تصل إلى 322 كلم/ساعة وصولًا إلى المنعطف 27.

تتألف حلبة كورنيش جدة من 27 منعطف وبطول 6.175 كلم، ما يجعل منها ثاني أطول حلبة فورمولا 1 في الروزنامة الحالية، خلف حلبة سباق فرانكورشان البلجيكية العريقة.

إضافة إلى ذلك، تم تحديد 3 مناطق متتالية على الحلبة لاحتمال أن تكون مخصصة لتفعيل نظام تقليل قوة الجر في الجناح الخلفي لسيارات الفورمولا 1 "دي آر أس" خلال السباق.

كما سيُقام السباق في الليل وتحت الأضواء الكاشفة، ليُضيف تجربة فريدة لعشاق الفورمولا 1 في ديسمبر المقبل.

معلومات عن التذاكر:

سيتم طرح تذاكر جائزة السعودية الكبرى للفورمولا 1 لموسم 2021 للبيع في وقت قريب، ويُنتظر أن يوفّر الحدث تجربة لا تُنسى لجميع الحاضرين.

بانتظار حاملي التذاكر نهاية أسبوع مذهلة من التسابق على الحلبة، إضافة إلى 3 أيام من الترفيه والحفلات الموسيقية المباشرة خارج الحلبة.

ابقوا مطّلعين على آخر الأخبار لمعرفة المزيد ما أن يتضح برنامج الحدث المرتقب أكثر.

لمزيد من المعلومات عن جائزة السعودية الكبرى للفورمولا 1 لموسم 2021، يُرجى زيارة الموقع الإلكتروني www.saudiarabiangp.com

تويتر: @SaudiArabianGP

باب التراث



اختيار وإعداد:
باسم المرعبي





عجائبُ الكلمات

مجرى الحكمة

وقال لي التقطِ الحكمة من أفواه الغافلين عنها كما تلتقطها من من أفواه العامدين إليها، إنك تراني وحدي في حكمة الغافلين، لا في حكمة العامدين. وقال لي اكتب حكمة الجاهل كما تكتب حكمة العالِم. وقال لي أنا مجرى الحكمة فمن أشاء أُشهده أنني أجريت، فذلك حكيمها، ومن أشاء لا أُشهده فذلك جاهلها فاكتب أنت يا من شهدها... وقال لي، الشكّ حبس من محابسي أحبس فيه قلوب من لم يتحقّق بمعارفي.

المواقف والمخاطبات: النفّري

رؤيا حفر زمزم

روى عبد المطلب بن هاشم: "بينما أنا نائم بالحج إذ أتاني آتٍ فقال: احفر طيبة، قلت: وما طيبة؟ فذهب وتركني، فلما كان الغد رجعت إلى مضجعي، فنمت فيه، فجاءني فقال: احفر برة، قلت: وما برة؟ فذهب وتركني، فلما كان من الغد رجعت إلى مضجعي، فنمت فيه، فجاءني فقال: احفر المضنونة. قلت: وما المضنونة؟ فذهب عني، فلما كان الغد رجعت إلى مضجعي فنمت فيه، فجاءني فقال: احفر زمزم، إنك إن حفرتها لا تندم، تسقي الحجيج الأعظم، مثل نعام جافل لم يقسم، ينذر فيها ناذر لمنعم، تكون ميراثاً وعقداً محكم، ليس كبعض ما قد تعلم، وهي بين الفرث والدم، عند نقرة الغراب الأعصم، عند قرية النمل". فلما بيّن له شأنها، ودلّه على موضعها، وعرف أنه قد صدق، غدا بمعوله ومعه ابنه الحارث، فحفر بين أساف ونائلة، في الموضع الذي تنحر فيه قريش لأصنامها، وقد رأى الغراب ينقر هناك، فلما بدا له الطوي كبّر، فعرفت قريش أنه قد أدرك حاجته.

الكامل في التاريخ: ابن الأثير

خبر سطيح الكاهن

اسمه ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب بن عدي بن مازن وكان يُقال له

الذئبي نسبة إلى ذئب بن عدي، وكان من المعمرين. قيل عاش ثلثمائة سنة وقيل سبعمائة، وزعموا أنه لم يكن له رأس ولا عنق، وأن وجهه كان في صدره، وأنه كان جسداً ملق لا جوارح له، وكان لا يقدر على الجلوس إلّا إذا غضب، فإنه ينتفخ فيجلس، وكان له سرير، وإذا أريد استخباره ليخبر عن المغيبات يُحرّك كما يحرك سقاء اللبن فينتفخ ويمتلئ ويعلوه النفَس، فيسأل فيُخبر عما يسأل عنه. وأن كاهنة بني سعد بن هذيم لما حضرتها الوفاة طلبت سطيحاً وشقاً (الكاهن) وتفلت في فيهما، وذكرت أن سطيحاً يخلفها في كهانتها، ثم ماتت في يومها ذلك.

البداية والنهاية: ابن كثير

تنفّس ملكي

كان هارون الرشيد ليلةً بالحيرة، فلما كاد أن يتنفس الصبح قال لجعفر بن يحيى: قم بنا! نتنفس هواء الحيرة، قبل أن تكدّره أنفاسُ العامة.

خاص الخاص: الثعالبي

فلسفة اللغة

الفرق بين الأبدي والأزلي، أنّ الأبدي: هو المصاحب لجميع الأزمنة، محققة كانت أو مقدّرة في جانب المستقبل إلى غير النهاية. والأزلي: هو المصاحب لجميع الثابتات المستمرة الوجود في الزمان. والفرق بين الاختيار والاصطفاء: أن اختيارك الشيء أخذك خير ما فيه في الحقيقة أو خيره عندك، والاصطفاء أخذ ما يصفو منه ثم كثر حتى استعمل أحدهما موضع الآخر واستعمل الاصطفاء فيما لا صفو له على الحقيقة.

الفروق اللغوية: أبو هلال العسكري

انتقام الدهر

نقل الأصمعي عن أبان بن تغلب: خرجت في طلب الكلاء فانتهيت إلى ماء من مياه كلب وإذا أعرابي على ذلك الماء ومعه كتاب منشور يقرؤه عليهم وجعل يتوعدهم فقالت له أمه وهي في خبائها وكانت مقعدة كبراً: ويلك دعني من أساطيرك لا تحمل عقوبتك على من لم يحمل عليك ولا تتطاول على من لم يتطاول عليك فإنك لا تدري ما تقرّبك إليه حوادث الدهور ولعل من صيّرك إلى هذا اليوم أن يصيّر غيرك إلى مثله غداً فينتقم منك أكثر مما انتقمت منه فاكفف عما أسمع منك، ألم تسمع إلى قول الأول لا تعادِ الفقير علّكَ أن/ تركع يوماً والدهر قد رفعه. قال أبان فقضيت العجب من كلامها وبلاغتها.

بلاغات النساء: ابن طيفور

وللبحر كنية

أبو خالد هو كنية البحر الذي أغرق اللّه فيه فرعون وجنوده وهو بحر القلزم الذي يسلك من مصر إلى مكة وغيرها وهو من بحر الهند وجاء في التفسير، أن موسى عليه السلام هو الذي كنّاه أبا خالد لما ضربه بعصاه فانفلق بإذن اللّه. ذكر ذلك أبو سهل الهروي.

معجم البلدان: ياقوت الحموي

مواعدة مشفّرة

حُكي أن أعرابيا بعث غلاماً له إلى امرأة يواعدها موضعاً يأتيها فيه فذهب الغلام وأبلغها الرسالة فكرهت المرأة أن تقرّ للغلام بما بينهما فقالت واللّه لئن أخذتك لأعركن أذنك عركة تبكي منها وتستند إلى تلك الشجرة ويغشى عليك إلى وقت العتمة. فلم يعرف الغلام معنى هذا الكلام وانصرف إلى صاحبه وحكى له فعلم أنّها واعدته تحت الشجرة وقت العتمة.

كتاب الأذكياء: ابن الجوزي

سلطة الحب

دخلتُ يوماً على أبي السري عمار بن زياد فوجدته مفكرا مهتماً، فسألته عما به، فتمنع ساعة ثم قال: لي أعجوبة ما سُمعت قط. قلت: وما ذاك؟ قال: رأيت في نومي الليلة جارية، فاستيقظتُ وقد ذهب قلبي فيها وهمتُ بها، وإني لفي أصعب حال من حبها. ولقد بقي أياماً كثيرة تزيد على الشهر مغموماً لا يهنئه شيء وجداً، إلى أن عذلته وقلت له: من الخطأ العظيم أن تشغل نفسك بغير حقيقة، وتعلق وهمك بمعدوم لا يوجد، هل تعلم من هي؟ قال: لا وللّه. قلت: إنك لمصاب البصيرة إذ تحب من لم تره قط ولا خُلق ولا هو في الدنيا، ولو عشقتَ صورة من صور الحَمام لكنت عندي أعذر. فما زلت به حتى سلا وما كاد.

طوق الحمامة: ابن حزم الأندلسي

البلاغة الدامية

خطب الحجاج لما قدم البصرة يتهدد أهل العراق ويتوعدهم فقال: أيها الناس من أعياه داؤه فعندي دواؤه ومن استطال أجله فعلي أن أعجله ومن ثقل عليه رأسه وضعت عنه ثقله ومن استطال ماضي عمره قصرت عليه باقيه. إن للشيطان طيفاً، وللسلطان سيفاً فمن سقمت سريرته صحت عقوبته ومن وضعَه ذنبه رفعَه صلبه. إني أحذّر ثم لا أعذر وأتوعد ثم لا أعفو، إنّما أفسدَكم ترنيق ولاتِكم، إن الحزم والعزم سلباني سوطي وأبدلاني به سيفي فقائمه في يدي ونجاده في عنقي وذبابه قلادة لمن عصاني، واللّه لا آمر أحدكم أن يخرج من باب من أبواب المسجد فيخرج من الباب الذي يليه إلّا ضربت عنقه.

جمهرة خطب العرب: أحمد زكي صفوت

أيهما الفاسد؟

قال أبو جعفر الشيباني: أتانا يوماً أبو مياس الشاعر ونحن في جماعة فقال: ما أنتم فيه؟ وما تتذاكرون؟ قلنا: نذكر الزمان وفساده. قال: كلا إنما الزمان وعاءٌ وما ألقي فيه من خير أو شر كان على حاله. ثم أنشد:

أرى حللاً تصانُ على أُناسٍ/ وأخلاقاً تداسُ ولا تصانُ

يقولون الزمان به فسادٌ/ وهم فسدوا وما فسد الزمانُ

العقد الفريد: ابن عبد ربه

علّة تنافر الحيوان

كانت الوحوش والطير والسباع وكل شيءٍ خلق اللّه عز وجل مختلطاً بعضه ببعض فلما قتلَ ابن آدم أخاه نفرت وفزعت فذهب كل شيء إلى شكله.

علل الشرائع: الشيخ الصدوق



أمير القصيم يكرم الوابلي

اليمامة خاص

تلقى الزميل الأستاذ عبد الله الوابلي تكريماً من لدن صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن مشعل بن سعود بن عبد العزيز أمير منطقة القصيم في حفل جائزة " الشاب العصامي " باختياره فائزاً بالجائزة فرع " إيجابيون " الذي أقيم الأسبوع الماضي في قاعة " الدرعية " في بريدة .

الزميل الأستاذ الوابلي قال أنه يعتز بهذا التكريم ويعتبره وساماً غالياً ، ودعى المولى عز وجل بالتوفيق لخدمة الوطن الغالي والقيادة الرشيدة والمواطنين .

لتأبينها المحامي صلاح الحجيلان

معالي الشيخ جميل الحجيلان يشكر اليمامة



على إثر نشر اليمامة موضوعها (صلاح الحجيلان .. شيخ القانون ومستشار الوزارات والسفارات) تلقت اتصالا نبيلا من معالي الشيخ المثقف جميل الحجيلان شقيق الراحل ووزير الاعلام والصحة الأسبق والأمين العام لمجلس التعاون الخليجي الأسبق، الذي ثمن لليمامة قيمة الوفاء للراحلين وذكر مآثرهم وأعمالهم المتميزة كما تلقت اليمامة رسالة خطية من الأستاذ حسام بن صلاح الحجيلان وبالنيابة عن أسرته الذي شكر لليمامة مشاعرها النبيلة تجاه والده الراحل وعرضها لريادته واسهامه في تطوير القانون السعودي من خلال تأسيسه لنهج المحاماة الوقائية وتشجيعه وتوظيفه لخريجي القانون من شباب الوطن.

واليمامة اذا تثمن اتصال معاليه ورسالة ابن الفقيد لترى في مواضيعها واجبا تفرضه أدبيات المهنة واعلائها من شأن قيمة الوفاء للرموز الراحلين.

منع الدخول إلى المسجد الحرام والمشاعر دون تصريح..

واس

صرّح مصدر مسؤول بوزارة الداخلية، بأنه بناء على الأحكام والعقوبات الخاصة بمخالفي الإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية المتخذة لمواجهة فيروس كورونا (كوفيد - 19)، ولضمان الالتزام بتطبيق الإجراءات الاحترازية والتدابير (البروتوكولات) الوقائية المعتمدة للحد من تفشي الوباء خلال موسم حج هذا العام 1442هـ، سيتم مخالفة كل من يتم ضبطه محاولاً الوصول إلى المسجد الحرام والمنطقة المركزية المحيطة به والمشاعر المقدسة (منى، مزدلفة، عرفات) دون تصريح، بدءًا من تاريخ 25 / 11 / 1442هـ، حتى نهاية اليوم الـ13 من ذي الحجة، بغرامة مالية قدرها (10,000) ريال، وفي حال تكرار المخالفة تتضاعف العقوبة.

وأهاب المصدر بالمواطنين والمقيمين كافة الالتزام بالتعليمات الخاصة بموسم حج هذا العام، مؤكداً في الوقت ذاته أن رجال الأمن سيباشرون مهامهم في جميع الطرق والممرات المؤدية إلى المسجد الحرام والمشاعر المقدسة لمنع وضبط المخالفات وتطبيق العقوبات بحق جميع المخالفين.

الموافقة على صرف «34 ريالاً» للسهم أرباحاً للعام المالي 2020

الجمعية العمومية لمؤسسة اليمامة الصحفية عقدت اجتماعها الـ62 وقررت صرف الأرباح



اليمامة - خاص

ترأس معالي الدكتور رضا محمد عبيد، رئيس مجلس إدارة مؤسسة اليمامة الصحفية اجتماع الجمعية العمومية رقم "62" لمؤسسة اليمامة الصحفية الافتراضي والذي عقد أمس بحضور أعضاء الجمعية العمومية للمؤسسة، وممثل الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع الأستاذ محمد التميمي.

وقد افتتح معالي الدكتور رضا عبيد الجلسة بحمد الله وشكره على ما ينعم به وطننا الكبير من أمن ورخاء وتطور ثم رحب بالحضور وبمندوب الهيئة ومنوهاً بعراقة مؤسسة اليمامة الصحفية وقدرتها على مواجهة المتغيرات بقوة ومتانة مستشعرة بذلك واجبها الوطني نحو هذا البلد العظيم وذلك بجهود أبنائها وحرصهم على التفوق والريادة.

من جانبه قدم الأستاذ خالد الفهد العريفي المدير العام عرضاً مفصلاً عن أداء المؤسسة للعام المنصرم، وما تم خلال الفترة الماضية كما قدم للحضور تصوراً مفصلاً لما تنوي المؤسسة القيام به في العام الحالي ونقاط القوة التي تركز عليها المؤسسة في المستقبل، مؤكداً على أن النجاح هو ثمرة للجهد الجماعي الذي يقدمه كل من ينتسب إلى هذه المؤسسة العريقة، ومؤكداً للجمعية المضي قدماً في تحفيز الإيرادات والاهتمام بتنويع المشروعات المستقبلية مع التأكيد على التقدم في التحول الرقمي لمنتجات اليمامة الصحفية.

وقد دار النقاش بين الأعضاء بطرح الرؤى والمقترحات للتحديات القائمة والمتوقعة في المستقبل وكذلك طرح الاستفسارات على المراجع القانوني للمؤسسة.

بعد ذلك تم تداول جدول الأعمال والاستماع إلى مداخلات الأعضاء ونقاش الميزانية مع مكتب المراجع القانوني للمؤسسة، ثم التصويت على قرار صرف الأرباح للعام الماضي والذي أقرته الجمعية بصرف 34 ريالاً للسهم الواحد بما يعادل 3.4 ٪ من رأسمالها.

كما تم خلال الاجتماع المصادقة على الميزانية العمومية المنتهية في 2020/12/31، وتبرئة ذمة أعضاء مجلس الإدارة عن السنة المالية المنتهية في 2020/12/31.

الكلام الأخير



الألم والأمل



د. عبدالعزيز
حسين الصويغ

بعد انتقالي من وزارة الإعلام، وبعد سنوات من العمل في وزارة الخارجية، صدرت أوراق اعتمادي للعمل سفيرًا للمملكة في كوريا الجنوبية (1414هـ/ 1994م). ورغم حماسي للعمل في هذا البلد الذي يعتبر من البلدان المتقدمة ذات المستوى المعيشي المرتفع، فقد كانت -آنذاك- أحد أكبر الاقتصادات العالمية. اكتشفنا إصابة زوجتي بسرطان متقدم، ما دعاني للاستئذان من وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل -رحمه الله- لاصطحابها للعلاج، بعد صدور أمر من الديوان الملكي بعلاجها على حساب الدولة في مركز «إم دي أندرسون» لأمراض السرطان في مدينة هيوستن الأمريكية.

_

نزل عليّ الخبر كالصاعقة. فزوجتي -رحمها الله- كانت حُب حياتي. وهنا لا أنسى الموقف الإنساني الرائع للأمير سعود الفيصل، فقد منحني الدعم المعنوي غير المحدود في هذه الفترة العصيبة من حياتي لمواجهة تداعيات مرض المرأة التي غزت قلبي واحتلته حتى بعد سنوات طويلة من رحيلها. لم أكن أعرف كيف أخاطبه حول هذه الأزمة العائلية التي لم تكن مقتصرة على تغيير برامج العائلة، بل أثرت في تغيير مسار مهمتي الوظيفية من الشرق إلى الغرب دون تخطيط مسبق. وعندما أبلغته كان رد فعله يشير إلى إنسان يحمل قلبًا كبيرًا، وأبلغني ألا أفكر وأهتم إلا بصحة أم الأولاد والتفرغ لعلاجها، ولما طال أمد العلاج صدر أمره بتعييني قنصلًا عامًا للمملكة في مدينة هيوستن بالولايات المتحدة الأمريكية.(*)

_

رغم ما شكلته تجربة علاج زوجتي من ألم لي ولأبنائي، إلا أنني نظرت إلى فترة علاجها، وتواجدي بجانبها في كل خطوة من خطوات العلاج كفرصة استثمرتها لتجديد مشاعر الحب، بعدما كان العمل قبل ذلك يأخذ جل وقتي، كما أتاح لي مرضها الاطلاع على أحوال المرضى السعوديين في هيوستن. وإذا كنت قد تألمت لحالة زوجتي وما مرّت به من الآم، فقد تألمت أكثر لمشاهدة حالة كثير من المرضى السعوديين، لذا فقد وضعت التعامل مع المواطنين السعوديين في هيوستن والمناطق التابعة للقنصلية العامة في هيوستن في أولوية اهتمامي، وقمت بإنشاء «مكتب علاقات المرضى» تحت إشرافي مباشرة، وكلفت موظفًا في القنصلية لمتابعة حال المرضى، ومعرفة مشكلاتهم، ومحاولة التعامل معها حسب إمكانيات القنصلية، والرفع بما تعجز القنصلية العامة عن القيام به للجهات المعنية في الرياض. وهو الأمر الذي خفف بعض الشيء من الضغوط النفسية التي كان يعاني منها المرضى، وفتح لهم بارقة أمل أو منفذ يجدون فيه من يقف إلى جانبهم، ولو بالسؤال، عملًا بقول شاعرنا المتنبي:

لا خَيلَ عِندَكَ تُهديها وَلا مالُ
فَليُسعِدِ النُطقُ إِن لَم تُسعِدِ الحالُ

_

يظل الحديث عن المرضى السعوديين الذين يعالجون في الخارج، خاصة أولئك الذين كان لي احتكاك مباشر معهم في هيوستن هو حديث ذو شجون وآلام. لذا أسمحوا لي باستئنافه في المقال القادم إن شاء الله.

نافذة:

يقولون إن كل شيء
يبدأ صغيرًا... ثم يكبر
إلا الحزن
فإنه يبدأ كبيرًا ثم يصغر...
ما بال حزني عليك
بدأ كبيرًا
وكل يوم
يكبر... ويكبر... ويكبر؟

(*) خدمني الحظ بشكل غير عادي، فقد كانت مدة عمل القنصل العام للمملكة في هيوستن على نهايتها. لذا طوقني سمو الأمير سعود الفيصل -رحمه الله- بفضله وأصدر قراره بتعييني قنصلًا عامًا في هيوستن بعد أن علم بأن علاج زوجتي يحتاج لفترة طويلة.

الجمعية السعودية الخيرية لمرض الزهايمر

SAUDI ALZHEIMER'S DISEASE ASSOCIATION

الرياض

#رفقةً_ورقةً_بهم

www.alz.org.sa

للتبرع

(٥٠٥٧)

أرسل رقم (١)

أو رسالة نصية فارغة

SaudiALZheimer

www.alz.org.sa

إيراق الشرفي



إيراق السخاء



إيراق الوفاء



داعم تمويني













قطاع تطوعي

دار التربية الاجتماعية بالاحساء

إيراق الخير





داعم صحي



الشريك الإعلامي



مدار FM